البلاغة
في
سؤال وجواب



تأليف

الدكتور ضرغام كريم كاظم الموسوي

البلاغة

في سؤال وجواب

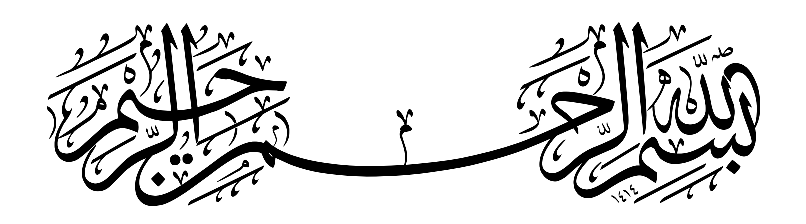
- الكتاب : البلاغة في سؤال وجواب.
- المؤلف : الدكتور ضرغام كريم كاظم الموسوي
- الطبعة : الثانية ٢٠١٧- ١٤٣٩هـ
- طباعة :
- رقم الايداع (٨) لسنة ٢٠١٧م في دار الكتب والوثائق في بغداد .

البلاغة

في سؤال وجواب

تـألـيف

الـدكـتـور ضرغـام كـريـم كـاظم الـمـوسـوي



﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ صدق الله العلي العظيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

لا يخفى على أحد ما للبلاغة من أهمية في فهم كلام الله عز وجل، والوقوف على مراتب اعجازه الذي اعجزت البشر عن مجاراته، واغمد السنت العرب وشهر سيوفهم، وهذا لا يتأتى لاحد ما لم يطلع على فنون اللغة العربية وخاصة علم البلاغة؛ لأن من خلالها يعرف اساليب تأدية المعنى، والنظر في مقومات بلاغة النص وفصاحته، فمعرفتها تكون ميزانا لالتماس مواطن القوة والضعف في الكلام، وانطلاقا منها لمعرفة سر اعجاز القرآن الكريم، وكذلك السنة النبوية الشريفة لما فيها من مظاهر البلاغة التي لا يرقى اليها بشر، كما يمكن عد هذه المظاهر البلاغية اسلوبا يحتذى به في كلامنا وخطاباتنا وكتاباتنا؛ لأنها تمثل الذروة .

ففي هذا العمل اردت ان اسجل اسمي في سفر خدمة القرآن الكريم، إذ في عملي هذا لا ادعي اني جئت بالجديد، بل كل ما جمعته من معلومات هي موجودة في طيات كتب التفسير والبلاغة ، فما كان عملي الا صياغتها على شكل سؤال وجواب ، تقريبا لطلاب علم البلاغة ، فعند الشروع في كل موضوع بينت المعنى اللغوي والاصطلاحي له قدر المستطاع، وحاولت قدر الامكان ان استعين بالشاهد القرآني، والحديث النبوي، وخطب الائمة عليهم السلام ، ولا الجأ الى الشعر الا مع الضرورة ، مع تخريج الآيات القرآنية ، واغلب الاشعار ، كما اضفت تمارين من القرآن والسنة والشعر تقريبا لكل موضوع مع اجابتها ، وهنا اسجل اعتذاري الى كل من أخذت عنه و لم اذكر اذ لم ارد ان اثقل الكتاب بالهوامش والاحالات .

علم البلاغة

تعريفه واقسامه

س١: ما تعريف علم البلاغة ؟

ج: علمٌ بأصول تعرف بها طرق تأدية المعنى، و مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومحسناته اللفظية والمعنوية(١).

س٢: ما غاية علم البلاغة ؟

ج: يذكر القزويني في مقدمة كتابه إذ يقول: هو من اجل العلوم قدرا وأدقها سرا إذ به، وتوابعه نقف دقائق العربية وأسرارها، فيكون من أدق العلوم سرا، إذ يكشف اللثام عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن الكريم، فبه يعرف أن القرآن معجز، لكونه في أعلى مراتب البلاغة؛ لاشتماله على الدقائق، والأسرار، والخواص الخارجة عن طوق البشر، وهو وسيلة إلىٰ تصديق النبي ﷺ وهو وسيلة إلىٰ الفوز بجميع السعادات، فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات(٢)، فمن اراد فهم لغة القرآن الكريم لا بد ان يدرس اللغة وعناصرها المكونة لها وما هي مستوياتها ، وما هو العالي منها وما هو المنحط.

س٣: لم يعد علم البلاغة من اجل العلوم قدرا وأدقها؟

ج: لشرافة ما يدرسه وهو القرآن الكريم، إذ به يُعرف أن القرآن معجزٌ ، وانه قد اشتمل على أساليب تدل على أنه ليس من صنع البشر ، وانه في اعلى مراتب البلاغة ، كما أنه وسيلة لتصديق النبي ﷺ، وهو وسيلة الفوز بالدارين وجميع السعادات.

س٤: ما الفنون التي يبحث فيها هذا العلم ؟

ج: من خلال تعريف علم البلاغة نعرف أنه يبحث في علوم ثلاثة هي:

---

(١)ظ: مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، ط١- ١٤١١هـ، المطبعة: قدس، الناشر: دار الفكر، قم – ايران: ٢٦٥.

(٢)القزويني: التلخيص ٢٢ .

١. **علم المعاني**: وهو الذي به تعرف أحوال اللفظ العربي من جهة مطابقته لمقتضى الحـــال. و يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم.

٢. **علم البيان**: وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. و يحترز به عن التعقيد المعنوي، أي يكون الكلام غير واضح الدلالة.

٣. **علم البديع**: و يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضـــوح الدلالة. إذ يعرف بالأول والثاني التحسين الذاتي للكلام، ويعرف بالأخير التحسين العرضي.

س٥: بما يوصف الكلام باعتبار هذه العلوم ؟

ج: يوصف باعتبار علم المعاني والبيان: بأنه (فصيح) من حيث اللفظ، لانَّ الفصاحة ينظر فيها إلىٰ مجرد اللفظ دون المعنى. و(بليغ) من حيث اللفظ والمعنى؛ لأنّ البلاغـــة ينظـــر فيهـــا إلىٰ الجانبين.

أما باعتبار علم البديع: فلا يقال فصيح ولا بليغ؛ لأن البديعَ أمرٌ خارج عن الكلام يراد بـــه تحسين الكلام.

الفصاحة

س٦: ما الفصاحة ؟

ج: الفصاحة في اللغة: لها معان متعددة كلها بمعنى البيان والظهور، ومنه فصح اللبن إذا أخذت عنه الرغوة، وأفصح الصبح: بدا ضوؤه، وأفصح الأعجمي بالعربية: إذا خلصـــت لغتـــه مـــن اللكنة[1]، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** ﴾[2]. وفي الإصطلاح: عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المعنى، المألوفة الإستعمال عند العرب، وهـــي تكـــون وصـــفاً للكلمة، والكلام ، والمتكلم ، يقال: كلمة فصيحة ، وكلام فصيح ، ومتكلم فصيح.

---

(١) ظ: الصحاح: الجوهري: تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م، طبع ونشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ١: ٣٩١.

(٢) سورة القصص: ٣٤.

البلاغة

س٧: ما المقصود بالبلاغة في اللغة والاصطلاح ؟

ج: البلاغة لغة: أصلها من بَلَغَ، وهو الوصول والانتهاء[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾[٢] أي وصل.

واصطلاحا: عبارة عن مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب ، مع فصاحة ألفاظه (مفردها ومركبها) ، فلو تكلم في حال الفرح بمثل ما يتكلم به في حال الحزن، أو العكس لكان الكلام غير بليغ وان كانت ألفاظه فصيحة.

ولتمام الفائدة نذكرُ حدوداً للبلاغة عن أهل بيت الوحي عليهم السلام لتقرب بعض ما بيناه، فقد عرّفها الإمام علي عليه السلام: (البلاغة ما سهل على المنطق، وخف على الفطنة)[٣] ، وعنه عليه السلام: (البلاغة أن تجيب فلا تبطئ، وتصيب فلا تخطئ)[٤]، وعنه عليه السلام: (من قام بفتق القول ورتقه فقد حاز (خان) البلاغة)[٥]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة...)[٦]، وعنه عليه السلام (من عرف شيئا قل كلامه فيه، وإنما سمي البليغ؛ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه)[٧]. و عنه عليه السلام: (ثلاثة فيهن البلاغة: التقرب

---

(١) ظ: مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، تح: أحمد شمس الدين، ط١-١٩٩٤ م، طبع ونشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان: ٤٠.

(٢) سورة يوسف: ٢٢.

(٣) الريشهري: ميزان الحكمة ١: ٢٩٠.

(٤) المصدر نفسه ١: ٢٩٠.

(٥) الريشهري: ميزان الحكمة ١: ٢٩٠.

(٦) المجلسي: بحار الانوار ٧٥: ٢٩٢.

(٧) المصدر نفسه ٧٥: ٢٤١.

من معنى البغية، والبعد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل علىٰ الكثير). ونختمها بهذا الحـــديث عن الإمام علي عليه السلام :(أحمد من البلاغة الصمت حين لا ينبغي الكلام)[1].

س٨: ما المراد بـــ (حال الخطاب) ؟

ج: هو الأمر الذي يدعو المتكلم على أن يورد كلامه على صورة مخصوصة ، ويســـمى أيضـــا (بالمقام). فإن المدح والذم حال.

س٩: لِمَ سمي الامر الداعي لإيراد الكلام على وجه مخصوص (حالا) و(مقاما)؟

ج:لأنه يتغير ويتبدل كسائر حالات المخاطبين من فرح وحزن وغضب ونحوها ، وسمي مقامـــا لأن مراتب الكلام ودرجاته تتفاوت بمطابقته لحال المخاطب زيادة ونقصان.

س١٠: ما معنى (مقتضى الحال) أو (مقتضى المقام)؟

ج: هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة، ويسمى أيضا (الاعتبار المناسب)، فمـــثلاً الوعد والوعيد حال [2]، والزجر والتهديد حال أو مقام يقتضي كون الكلام المورد فيهما فخما جزلا، فإلقاء الكلام على هذه الصورة التي اقتضاها الحال (مقتضى)، وكذلك المدح حـــال أو مقام يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب[3]، كما في الدعاء.

وضيق المقام حال أو مقام يدعو إلىٰ الاختصار، مثلا إذا رأوا الناس لصاً أو حريقاً يقولون: (لص ، حريق) بحذف المسند.

---

(١) ميزان الحكمة :الريشهري ١ :٢٩٠.

(٢) جاء في معجم الفروق اللغوية : ان الفرق بين الوعد والوعيد: أن الوعيد: في الشر خاصة. والوعد: يصلح بالتقييد للخير والشر، غير أنه إذا اطلق اختص بالخير، وكذلك إذا ابهم التقييد كقولك: وعدته بأشياء لأنه بمنزلة المطلق.

(٣)الإطناب: هو التوسع في الكلام لزيادة الفائدة، أما الإسهاب : هو التوسع في الكلام مع قلة الفائدة ، فالإطناب من جنس البلاغة ، والإسهاب لا يعد من البلاغة .

وذكاء المخاطب حال أو مقام يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، وهكذا، فكل من الوعد والوعيد والزجر والتهديد المدح والذكاء وضيق المقام (حال أو مقام)، وكل من الإطناب والإيجاز والاختصار (مقتضى). وايراد الكلام على صورة الاطناب أو الايجاز مطابقة للمقتضي.

س١١: متى تكون الكلمة فصيحة ؟

ج: تكون الكلمة فصيحة عندما تَخْلُو من أربعة عيوب هي:

١– تنافر الحروف.

٢– غرابة الكلمة.

٣– مُخَالفة الكلمة للقياس الصرفي.

٤– كراهة السَّمع للكلمة.

س١٢: ما المقصود بتنافر الحروف؟

ج: التنافر: لغة من النفر وهو التفرق[١].

وفي الاصطلاح : هو وصف يخل بفصاحة الكلمة ؛ وسببه أن تكون حروف الكلمة غير منسجمة، فيسبب ثقلاً على السمع، وصعوبة على اللسان، نحو: (ملع) بمعنى أسرع ، و(هعخع): اسم نبت ترعاه الإبل، والتنافر ضربان:

الأول: شديدٌ متناه في الثقل، مثل لفظة: الصمعمع[٢] ، والطساسيج[٣].

الثاني: خفيف، كلفظ: النقَاخ[٤]، والنقنقة[٥]. ومنه مستشزر في قول امرئ القيس:

---

(١) لسان العرب: ٥: ٢٢٤، مادة نفر .

(٢) صغير الرأس.

(٣) جمع طسوج القرية.

(٤) الماء العذب.

(٥) صوت الضفدع.

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلاَ　　　تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَّنَى وَمُرْسَلِ(١)

فقد وَصَف محبوبته بكَثْرة الشَّعرِ والْتِفَافِه. فالغدائر: جمع غديرة وهي الذوائب. ومستشـــزرات: مرتفعات واستشزره أي رفعه ، واستشزر أي ارتفع، والمثنى: المفتول. المرسل: خلاف المثنى.

س١٣: ما الضابط في معرفة ثقل وصعوبة الكلمة؟

ج: لا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة غير الذوق السليم، والحس الصادق اللذين يحصلان عـــن النظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم، والوقوف على منظومهم ومنثورهم.

س١٤: ما المقصود بغرابة الكلمة؟

ج: هو ان تكون الكلمة غريبة غير ظاهرة المعنى، وغير مألوفة الاستعمال عند العرب، حـــتى لا يفهم المراد منها، وذلك لسببين:

احدهما: إشتراك اللفظ و احتياجه إلىٰ التخريج على وجه بعيد حتى يفهم المراد منها. قال رؤبة بن العجاج:

ومـــــقلةً وحاجــــــباً مزججا　　وفـــــاحماً، ومـــــرسِناً مسرّجاً(٢)

فكلمة مسرج مشترك لفظي ، وهو اما نسبة إلىٰ صانع السيوف واسمه سُريج. او من البريـــق واللمعان. والمرسن الانف

الاخر: احتياج الكلمة إلىٰ مراجعة المعاجم اللغوية، مثال ذلك قول ابن جحدر:

حلفتُ بما أرقَلَتْ حَوْلَهُ　　　هَمَرْجَلَةٌ خَلْقُها شَيْظَمُ

وما شَبْرَقَتْ من تَنُوفيَّةٍ　　　بها مِنْ وَحَى الجنِّ زِيزَيَمُ(٣).

والارقال: ضرب من السير. والهمرجلة: الناقة السريعة. والشيظم: الشديد الطـــول مـــن الابل والخيل. وشبرقت: قطعت. والتنوفية: المفازة . والوحي: الصوت الخفيف. وزيزم :حكاية

---

(١) امرؤ القيس: الديوان :١١٧.

(٢) العجاج: الديوان ٢: ٣٤، وصبح الأعشى ١: ٢٧١، وجمهرة اللغة ١ :٢٢٤.

(٣)القلقشندي: أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا:، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان٢: ٢٢٦.

صوت الجن. ويريد انه حلف بما سارت حوله الناقة، الشديدة السير، العظيمة الخلق، وبما قطعت من مفازة لا يسمع فيها الا صوت الجن.

ومثله قول عيسى بن عُمر النحوي، حين وقع من حماره واجتمع عليه الناس فقال : مـــا لكم تكأكأتم عليّ، كتكأكئكم علىٰ ذي جنة، إفرنقعوا عنّي[1]. فمعـــنى تكأكـــاتم: تجمعـــتم، وافرنقعوا: تفرقوا.

س١٥: ما المقصود بمخالفة الكلمة القانون الصرفي؟

ج: هو ان لا تأتي الكلمة علىٰ القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب، وتخالف القياس، فمثلا لا يجوز فك الادغام فيما لم يسمع عن العرب، نحو (الاجلل) فانه مخالف للقيـــاس، والاصـــل (الأجل) بالإدغام. قال أبو النجم بن قدامة:

الحمدُ للهِ العَلِيِّ الأَجلَلِ   الوَاسِعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ الُمُجْزِلِ[2]

أو جمع كلمة على خلاف القياس مثل (نواكس) جمع (ناكس)، بمعنى مطأطئي الرؤوس كما في قول الفرزدق:

وإذَا الرِّجال رَأَوا يزيدَ رأَيتَهم   خُضُعَ الرِّقاب نَوَاكِسَ الأَبصَارِ [3]

لأنَّ فواعل إنما تقاس في وصف لمؤنث عاقل، لا لمذكر كما هنا.

ومن مخالفة القياس: استعمال همزة القطع بدل همزة الوصل كما في قول جميل بثينة:

---

(١)الجاحظ: البيان والتبيين، ط١- ١٣٤٥ - ١٩٢٦ م، المطبعة: المطبعة التجارية الكبرى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد – مصر: ١٩٨.

(٢)البغدادي: عبد القادر بن عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط٤- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة٢: ٣٤٤، وصبح الأعشى٢: ٢٧٨.

(٣) الفرزدق: الديوان: ١٥.

أَلا لا أَرى إِثْنَيْنِ أَحْسنَ شِيمةً　　علىٰ حدثانِ الدهرِ ، مني ومنْ جُمْل [١]

فقطع همزة (اثنين) مع أنّها همزة وصْل، الشيمة: الخلق، الحدثان: نوائب الدهر، وجمل: فرسه.

س١٦: ما المقصود بالكراهة في السمع؟

ج: هو أن تكون الكلمة مكروهة لدى السامع، بأن تكون وحشية، تأنف منها الطباع ، وتمجّها الأسماع، كما تمجّ الأصوات المنكرة، نحو(الجرشى) بمعنى: النفس. في قول المتنبي:

مُبَارَكُ الاسْمِ أغرُّ اللّقَبْ　　كَرِيمُ الجِرِشَّى شريفُ النّسَبْ[٢]

الخلاصة:

ان الكلمة اذا اشتملت علىٰ أحد الامور الأربعة السابقة ، كانت غير فصيحة، فلزاما علىٰ الفصيح اجتناب هذه الأمور.

تمرين

بيّن ما اخل بفصاحة الكلمات التي وضعت بين قوسين:

١. قال المتنبي : وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ　　إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ (ابْتِشَاكَا) [٣].

٢. قال زهير بن أبي سلمى: لَمْ يَلْقَها إلاَّ بِشِكَّةِ باسِلٍ　　يَخْشَى الحَوادِثَ حازِمٍ (مُستَعْدِدِ) [٤].

٣. قال الراجز: يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَاقٍ　　وَكُلُّ (إِثْنَيْنِ) إِلَى إِفْتِرَاقِ [٥].

٤. قال المتنبي: ولا يبرم الأمرُ الذي هو(حاللٌ)　　ولا(يُحلَلُ) الأمرُ الذي هو مبرِمُ[٦].

---

(١)البيت من الطويل لجميل بثينة فى ديوانه: ٦٨ ، وفى المحتسب ١: ٢٤٨ ، وابن يعيش ٩: ١٩.

(٢) البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان١: ١٤٥.

(٣)الابْتِشاكُ: الكَذِبُ ، ظ: البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي٢: ٦٤.

(٤)الشكة: الخصلة. الباسل: الشجاع.

(٥)البيت لراجز مجهول وذكر في الخصائص٢: ٤٧٥، والمحتسب ١: ٢٤٨ الهمع ٢: ١٥٧ والدرر ٢: ٢١٦.

(٦)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي٢: ٣٦٧.

٥. كتب احد أمراء بغداد رقعة طرحها في المسجد الجامع حين مرضت أمه فقال: صِينَ امْرُؤٌ وَرُعِي، دَعَا لِامْرَأَةٍ إِنْقَحْلَةٍ مُقْسَئِنَّةٍ، فَقَدْ مُنِيَتْ بِأَكْلِ الطُّرْمُوقِ، فَأَصَابَهَا مِنْ أَجْلِهِ الاسْتِمْصَالُ، أَنْ يَمُنَّ اللهُ عَلَيْهَا بِالاطْرِغْشَاشِ والابْرِغْشاشِ[1].

الإجابة

الكلمة	الحكم	السبب
ابتشاكا	غريبة	لقلة استعمالها، وقيل انها لم تسمع في لغة العرب.
مستعدد	مخالفة للقياس	إذ الواجب في هذه الحالة الإدغام.
إثنين	مخالفة للقياس	جعل همزة الوصل همزة قطع وأثبتها.
حالل	مخالفة للقياس	الواجب في هذه الحالة الإدغام.
يحلل	مخالفة للقياس	الواجب في هذه الحالة الإدغام.
إنقحلة	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
مقسئنة	غريبة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الطرموق	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الاستمصال	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الاطرغشاش	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.

---

(١)انقحلة: يابسة. مقسئنة: مسنة. الطرموق: الطين .الاستمصال: الاسهال. الاطرغشاش والابرغشاش: البرء من المرض.

الابرغشاش	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق
مستعدد	مخالفة للقياس	إذ الواجب في هذه الحالة الإدغام.

فصاحة الكلام

س١٧: متى يكون الكلام فصيحا[١]؟

ج: يكون الكلام فصيحا إذا خلص من الأمور الآتية: عدم فصاحة بعض كلماته، وتنافر الكلمات المجتمعة، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي، والتعقيد المعنوي.

س١٨: صياغة أخرى للسؤال المتقدم: ما معنى فصاحة الكلام؟

ج: هو خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد مع فصاحتها .

س١٩: ما المقصود بعدم فصاحة بعض كلماته ؟

ج: إذا اشتمل الكلام علىٰ كلمة أو أكثر غير فصيحة. وتقدم بيانه.

س٢٠: ما المقصود بتنافر الكلمات المجتمعة؟

ج: هو ان تكون الكلمات عند اجتماعها ثقيلة علىٰ اللسان عند النطق بها، وان كانت فصيحة؛ لأن مخارج حروفها متقاربة.

س٢١: ما منشأ تنافر الكلمات ؟

ج: منشأهُ أحد الأمور الآتية:

أ– أن يتكرر حرف او حرفين في كلمة في المنثور أو المنظوم، وهو قسمان:

أحدهما: ما اشتد ثقله وتناهى: كالذي انشده الجاحظ:

وَقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ وَليس قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ[٢] .

وهو واضح في تكرر القافات والراءات .

الاخر: هوما كان فيه بعض الثقل كقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتّى أمْدَحْهُ أمْدَحْهُ والوَرَى مَعِي وَمَتى لُمْته، لُمْتهُ وَحْدِي[٣] .

---

(١)يراد بالكلام هنا ما يشمل التام والناقص.

(٢)البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ولعله مصنوع.

(٣)أبو تمام: الديوان ٢: ١١٦ شرح التبريزى، تح: محمد عبده عزام ، وبغية الإيضاح١: ٦٩ .

لتكرار كلمة امدحه ، وليس لاجتماع الحاء والهاء المتقاربتي المخرج، لانهمـــا وردا في القـــرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ** ﴾[١].

ب- إيراد أفعال يتبع بعضها بعضا، بدون عطف سواء اختلفت في الأزمنة أو لم تختلف. كقول ناصح الدين الأرجاني:

بالنّارِ فَرّقتِ الحوادثُ بيننا   وبها نذَرْتُ أعودُ أقتُلُ روحي[٢].

فورود نذرت أعود اقتل متتابعة علىٰ تلك الشاكلة جاء ثقيلا متعاضلا.

جـــ- إيراد صفات متعددة علىٰ طريق واحد كقول المتنبي:

دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ   أغَـــرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيّنٍ شَرِسِ

نَدٍ أبيٍّ غَرٍ وَافٍ أخي ثِقَةٍ   جَعْدٍ سريٍّ نَهٍ ندبٍ رَضٍ ندُسِ[٣]

د- تعاقب الأدوات ومجيء بعضها اثر بعض كمنْ والىٰ، وفي ، وعنْ ، وعلىٰ، كقول أبي تمام:

كأنَّهُ لاجتِماعِ الرُّوحِ فيه لَهُ   منْ كلِّ جارحةً في جسمهِ روحٌ[٤].

هــ- تتابع الإضافات كما تقول: سرج فرس تابع الأمير. ومما عابه البلغاء قول ابن بابك:

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي   فَأَنْتَ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ ومَسْمَعِ[٥]

وَعِلَّتُه تَوالي الإِضافات، إذْ أضاف أولاً حمامة إلى جَرْعَى، وأضاف أيضاً جَرْعَى إلى حَوْمَة التي أضافها إلى الجندل، فتوالت الإِضافات ، والجرعي تأنيث الأجرع وهي الرملة لا تنبت شيئا،

(١) سورة ق: ٤٠.

(٢) ابن الأثير: ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط٢، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- مصر١: ٣١١.

(٣) البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١: ٤٣٢.

(٤)ابو تمام : الديوان : ٢٣٥.

(٥) من قصيدة لابن بابك، عبد الصمد بن منصور بن الحسن ، المتوفى سنة ٤١١ ، ببغداد. انظر معاهد التنصيص ١ : ٥٩ .

والحومة معظم الشيء، والجندل الحجارة، والسجع هديل الحمام، المعنى: اطربي، لأن الحبيبة تراك وتسمعك.

تنبيه:

لا يقبح القسمان الأخيران إلا إذا أوجبا ثقلا علىٰ اللسان، و الا فلا يخلان بالفصاحة.

س٢٢: ما الفارق بين التنافر في الكلام والتنافر في الكلمة ؟

ج: ان التنافر في حروف الكلمة لا يجعلها فصيحة، بينما التنافر في الكلام قد يشتمل علىٰ كلمات فصيحة، لكنها اجتمعت مع كلمة لا تتفق معها في المخرج.

س٢٣: ما المقصود بضعف التأليف؟

ج: بأن يكون الكلام جارياً علىٰ خلاف قوانين النحو المستنبطة من كلام العرب، كوصل ضميرين وتقديم غير الأعرف نحو: (اعاضهاك) في قول المتنّبي:

خَلَتِ الْبِلاَدُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَها فَأَعَاضَهَاكَ اللهُ كَيْ لاَ تحْزَنَا [(١)].

يريد أن البلاد إذا خلت من الغزالة – الشمس– ليلا جعلك الله عوضا عنها.

ومن ضعف التأليف نصب الفعل المضارع بلا ناصب، مثل قول الشاعر:

انْظُرَا قَبْلَ تَلُومَانِي إِلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا والْمُنْحَنَى[(٢)]

فحَذَفَ (أن) النّاصبة لفعل (تَلُومَانِي) وأبْقَى النّصْبَ في الفعل، إذْ حذف النون. الطَّلَل: مابقيَ من آثار الدّيار. والنَّقَا، والْمُنْحَنَى: اسْمانِ لِمَوْضِعَيْن.

ومنه أيضا حذف نون يكن في الجزم حين يليها ساكن، والاصل ان لا تحذف، نحو قول حسيل بن عُرفُطة:

---

(١)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي٢: ٤٥١.

(٢)البيت من بحر الرمل ، غير منسوب، انظر: المنصف لابن جني ٢: ٣٣٧.

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أنْ هَاجَهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّى بالسَّرَرْ[١]

وان ما ورد في القرآن الكريم محذوف النون للفعل (يكن) كان ما بعده متحركا، كقولـــه تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً** ﴾[٢].

س٢٤: ما المقصود بالتعقيد اللفظي؟

ج: التعقيد في اللغة : من العقد ، وهو نقيض الحل، وفي الاصطلاح: وهو أن تكون الكلمـــات مرتّبة علىٰ خلاف ترتيب المعاني، وهو من الاساليب غير المستحسنة، مثال ذلك: مـــا قـــرأ إلا واحد محمدٌ مع كتابا أخيه، فالكلام غير فصيح لضعف تأليفه، إذ أصله: ما قرأ محمدٌ مع أخيـــه إلا كتابا واحدا، ويشبهه قول المتنبي:

أنى يكون أبا البريةِ آدم وأبوك والثقلان أنت محمدُ[٣]

والوضع الصحيح أن يقول: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمدُ، وأنت الثقلان ؟ يعني انـــه قد جمع ما في الخليقة من الفضل والكمال.

س٢٥: ما المقصود بالتعقيد المعنوي؟

ج: وهو أن يكون التركيب خفي الدلالة علىٰ المعنى المراد، بسبب ذكر اللوازم البعيدة، المحتاجة إلىٰ إعمال الذهن، حتى يفهم المقصود. وبتعبير آخر هو ان يعمد المتكلم إلىٰ التعبير عـــن معـــنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقية، فيضطرب الأمر علىٰ السامع. مثال ذلك كلمـــة لسان فإنها تطلق أحيانا ويراد بها اللغة ، وبها جاء التتريل قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُـــولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾[٤]، أي بلغتهم، وهذا استعمال صحيح فصيح، أما إذا اســـتعملت

---

(١)ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي :سر صناعة الإعراب، ، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ٢: ١١١.

(٢) سورة الانفال: ٥٣.

(٣)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١ : ٢٨٧. يمدح المتنبي فيه شجاع بن محمد الطائي.

(٤) سورة إبراهيم: ٤.

هذه الكلمة في الجاسوس، وقيل: بث الحاكمُ ألسنَته في المدينةِ، كان خطأ، وكـــان في الكـــلام تعقيدا معنويا، ومن ذلك قول عباس بن الاحنف:

سَأطلُبُ بُعدَ الدَّارِ عَنْكم لِتقْرُبوا وَتَسْكُبُ عَيْنايَ الدُّموعَ لِتَجْمُدَا [1]

أردا بجمود العين: الفرح والسرور الموجب لعدم البكاء، وهذا خلاف المعنى المتفاهم.

تمرين

اذكر ما اخل بفصاحة الكلام فيما يأتي:

١. تَعَالَ فإنْ عاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُني نكنْ مثْل مَنْ يا ذئْبُ يَصْطَحِبانِ[2].

٢. لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَباً ذُعِرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ[3].

٣. لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما كنا وكنتَ ولكن ذاك لم يكن[4].

٤. ولو أَنَّ مَجدًا أخْلَدَ الدهْر واحِدًا مِنَ النَّاسِ أبْقى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطعِما [5].

الإجابة

١. في البيت تعقيد لفظي، إذ التقدير: نكن يا ذئب مثل من يصطحبان.
٢. فيه ضعف تأليف، لان الضمير في طالبوه يعود إلىٰ مصعب وهو متأخر لفظا و مرتبة.
٣. فيه تنافر في الكلمات، أوجبه تكرار لفظ كنت عدة مرات.

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق١: ١٦٨، وصبح الأعشى١: ٢٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة ١: ٢.

(٢) الفرزدق: همام بن غالب التميمي: الديوان ٢ : ٨٧٠ – ٨٧٣.

(٣) ابن عقيل الهمداني: شرح ابن عقيل.ط١٤- جمادي الأولى ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر١: ٤٩٣.

(٤) لم نعثر على قائله، و نقله ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة: ١١٦.

(٥) حسان بن ثابت الانصاري: الديوان : ٢٣٥.

٤. فيه ضعف تأليف، لأنَّ الضميرَ في (مَجده) راجع إلى (مُطعِما) وهو متأَخرٌ في اللفـــظ وفي الرتبة؛ لأَنه مفعول به، فالبيت غير فصيح.

فصاحة المتكلم

س٢٦: ما معنى فصاحة المتكلم ؟

ج: فصاحة المتكّلم: عبارة عن صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها علىٰ التعبير عما يجول في خاطره من أغراض ومقاصد، بكلام فصيح، وبتلك الصفة يتمكن من صياغة انواع الكلام، من مديح ، وهجاء ، وذم ..، وتسمى هذه الصفة بـــ (الملكة).

س٢٧: كيف تحصل الملكة؟

ج: تحصل الملكة بكثرة الاستماع والاطلاع على الكلام الفصيح، بأن يكون في بيئـــة عربيـــة فصيحة، أو يمرّن نفسه بكلمات الفصحاء كثيراً، والعلم بأحوال الشعر والنثر، وللذوق في تنمية هذه الملكة أثر كبير.

بلاغة الكلام

س٢٨: ما معنى بلاغة الكلام؟

ج: بلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته، ولن يطابق الحـــال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين، واعتبار طبقتهم في البيان وقوة المنطق ،فللسوق كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يساق له، ولسراة القوم والأمراء، فن آخر لا يسد مسده غيره، وبقدر رعاية المناسبات والاغراض التي يصاغ لها الكلام واعتبار تلك الخصوصيات يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا.

س٢٩: ما معنى بلاغة المتكلم؟

ج: بلاغة المتكلم: عبارة عن ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها علىٰ تأليف كلام بليغ، إذ يكون مطابقاً لمقتضى الحال، وفصيحاً، في أي معنا يقصده.

س٣٠: ما العوامل التي تساعد علىٰ تكوين بلاغة المتكلم؟

ج: العوامل التي تساعد علىٰ بلاغة المتكلم عديدة منها: كثرة القراءة، والاطلاع علـــى انـــواع كلام العرب، والفهم المتدبر لأنواع الاساليب، وأغراضها، مع الاحاطـــة بأســـاليب العـــربِ،

ومعرفة طرق تخاطبهم، والوقوف علىٰ أشعارهم، ومناظراتهم ومفاخرهم، ومديحهم وهجائهم، وشكرهم واعتذارهم؛ ليعرف معنى قول: لكل مقام مقال.

س٣١: هل تقع البلاغة صفة للكلمة؟

ج: البلاغة تقع وصفاً للكلام وللمتكلم فقط، فيقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، ولا تقع وصفا للكلمة، فلا يقال: كلمة بليغة.

س٣٢: ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟

ج: الفرق بينهما يكون من وجهين:

١. العموم والخصوص : البلاغة اعم من الفصاحة ، ولهذا فان كل كلام بليغ ، فانه لا بد من أن يكون فصيحا ، وليس يلزم في كل فصيح من الكلام أن يكون بليغا ، فالبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني جميعا ، والفصاحة خاصة بالألفاظ من أجل دلالتها علىٰ معانيها.

٢. الافراد والتركيب : البلاغة في المعاني المركبة دون المفردة ، والفصاحة تكون في الكلم المفرد كما تكون في الكلم المركب، ولذا فان الكلمة الواحدة توصف بكونها فصيحة اذا خلصت من التعقيد وسلس مجراها علىٰ اللسان، ولا توصف الكلمة المفردة بأنها بليغة؛ لان المعنى البليغ يكون بانتظام الكلام واتلاف اجزائه.

ونشرع بعد هذه المقدمة ببيان الفنون الثلاثة لهذا العلم.

علم المعاني

س٣٣: ما تعريف علم المعاني ؟

ج: هو علم تُعرف به أحوال الكلام العربي، التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، حتى يكـــون وفق الغرض الذي سيق له، فبه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى كما تقدم، فنعرف السبب الذي يدعو إلىٰ التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل، إلىٰ غـــير ذلك. فمنه نعرف مثلا:

١. أنّ العربَ في الشكر والاعتذار توجز.
٢. أنّ العرب في مقام المدح والثناء تطنب.
٣. أنّ الجملة الاسمية تأتي لإفادة الثبات بمقتضى المقام.

فمتى وضع المتكلم تلك القواعد أمام عينيه لم يزغ عن أساليبهم ونهج تراكيبـــهم، وكـــذا المستمع لمعرفة أسرار هذه اللغة .

س٣٤: من وضع علم المعاني ؟

ج: أول من حقق قواعده هو عبد القاهر الجرجاني المتوفى (٤٧١هـــ) فهذب مسائله وأوضـــح قواعده.

س٣٥: ما فائدة علم المعاني ؟

ج:

أولا: معرفة وجوه الإعجاز في القرآن الكريم من جهة ما خصه الله تعالى به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما أشتمل عليه من عذوبة وجزالة وسهولة وسلاسة، فنقتنع ببلاغته وندرك السر في فصاحته، وكيف كان معجزة خالدة علىٰ وجه الدهر لا يبليها كر الجديدين و لا مرور الملوين.

ثانيا: الوقوف علىٰ أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه، فنحتذي حذوها، وننسج علىٰ منوالهما، ونعرف السر في افتخار النبي ﷺ بقوله (**أنا أفصح من نطق بالضاد**)(١)، وقوله ﷺ: (**أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا**)(٢).

س٣٦: ما مسائل علم المعاني ؟

ج: حصر علماءُ البلاغةِ مسائله في ثمانية أبواب، هي:

١. أحوال الإسناد الخبري.
٢. أحوال المسند إليه.
٣. أحوال المسند.
٤. أحوال متعلقات الفعل.
٥. القصر.
٦. الإنشاء.
٧. الفصل والوصل .
٨. الإيجاز و الإطناب والمساواة.

س٣٧: لِمَ انحصر علم المعاني بهذه الأبواب؟

ج: انحصر علم المعاني في هذه الابواب لأنّ الكلام قُسّم الى قسمين :

أحدهما : الانشاء : وهو ما يراد منه ايقاع نسبة لم تحصل بعد، ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلىٰ كونه دالا علىٰ نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين أي يوجدها المتكلم بقصده.

الاخر: الخبر: وهو ما يراد منه الاخبار عن نسبة خارجية مطابقة أو غير مطابقة لا يتوقف تحقق مدلولها علىٰ النطق بها، لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وان تكون بين الشيئين ، ومع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة

---

(١)المجلسي: بحار الانوار ٢: ١٦٣.

(٢)الأحسائي : ابن أبي جمهور: عوالي اللئالي: تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، ط١- ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م ، المطبعة : سيد الشهداء – قم ٤: ١٢٠.

ثبوتية ، بان يكون هذا ذاك ، أو سلبية بان لا يكون هذا ذاك. ألا ترى أنك إذا قلت: زيد قائم ، فان القيام حاصل لزيد قطعا ، سواء قلنا أن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها ، وهذا معنىٰ وجود النسبة الخارجية. بخلاف الإنشاء فأنت توجد هذه النسبة.

س٣٨: ما معنى النسبة ؟

ج: إسناد أمر إلىٰ أخر إيجابا ، كقولنا: الإنسان كاتب ، أو سلبا كالإنسان ليس كاتبا.

س٣٩: ما الفرق بين الانشاء والخبر؟

ج: ان الخبر يقصد المطابقة أو يقصد عدمها. والإنشاء ليس فيه قصد للمطابقة ولا لعدمها. لأن الخبر ما كان محتملا للصدق والكذب، والإنشاء ما ليس يحتمل صدقا ولا كذبا.

الخبر

س٤٠: ما معنىٰ الخبر؟

ج: الخبر: في اللغة النَّبَأُ والجمع أَخْبَارٌ [(١)]، وفي الاصطلاح : هو ما يحتمل الصـــدق والكـــذب لذاته[(٢)]، نحو: محمد جالس، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[(٣)]. فإن كان هذا الكلام مطابقاً للواقع والخارج، كان الكلام صادقاً، وإن لم يكن مطابقاً للواقع، كان كاذباً. وان شئت قلت الخبر: ما لا يتوقف تحقق مدلوله علىٰ النطق به.

س٤١: ما هي أركان الخبر؟

ج: لكل جملة ركنان أساسيان لابد منهما في تكوينها، وهما (المسند إليـــه) وهـــو المبتـــدأ أو الموضوع ونحوه ، و(المسند) الخبر أو المحمول ونحوه، وما زاد عليهما من مفعول ، أو حـــال أو تمييز فهو قيد زائد إلا صلة الموصول والمضاف إليه. واليك جدول بما يأتي مسند ومسند إليه:

المسند إليه	المسند
١. فاعل الفعل التام نحو: ﴿**خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾.	١. المبتدأ المستغني عن الخـــبر، نحـــو: ﴿**أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي**﴾.
٢. المبتدأ الذي له خبر، نحو: ﴿**اللَّـــهُ الصَّمَدُ**﴾.	٢. خبر المبتدأ، نحو :﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾.
٣. أسماء الأدوات الناسخة، نحو: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾.	٣. أخبار الأدوات الناسخة، نحو: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾.

(١) ابن منظور: لسان العرب٤: ٢٢٦.

(٢)أي ينظر إليه دون النظر إلى قائله، لتدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق، كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها.

(٣) سورة النور:٣٥ .

٤. فاعل الوصف، نحو: أمسافر أخوك.	٤. المصدر النائب عن الفعل، نحو: سعيا في الخير.
٥. المفعول الأول لظن وأخواتها، نحو: أظنُ الامتحانَ سهلاً.	٥. الفعل التام، نحو: قام زيد.
٦. المفعول الثاني لأرى وأخواتها، نحو: أريتُ زيدًا الصدقَ نافعًا.	٦. المفعول الثاني لظن وأخواتها، نحو: أظنُ الامتحانَ سهلاً.
٧. نائب الفاعل ، نحو: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ**﴾.	٧. المفعول الثالث لأرى وأخواتها ، نحو: أريتُ زيدًا الصدقَ نافعًا.
	٨. اسم فعل، نحو: صه بمعنىٰ أسكت

س٤٢: ما الأغراض التي يلقىٰ من اجلها الخبر؟

ج: الغالب في الخبر أن يلقىٰ لأحد أمرين:

١. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر، وذلك فيما إذا كان المخاطب جاهلاً، كقولك: حروب المستقبل نووية، وهذا القسم يسمى: (فائدة الخبر).

٢. إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ، كقولك لشخص أخفى عليك نجاحه: أنت ناجح . ويسمى ذلك: (لازم فائدة الخبر).

س٤٣: هل يخرج الخبر عن غير هذه الاغراض؟

ج: نعم ، قد يأتي الخبر لأغراض أخرى، تستفاد من سياق الكلام ونذكر ابرزها بما يأتي:

١. **الاسترحام والاستعطاف**: نحو: إني فقيرٌ إلىٰ عفوِ ربِّي، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ﴾[1]، وقوله تعالى :﴿ **رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾[2].

---

(١)سورة ص: ٤١.

(٢) سورة القصص: ٢٤.

٢. **التنشيط وتحريك الهمة وإغراء المخاطب بشيء**: كقوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** ﴾[١].

٣. **إظهار الضعف**: هو الذي يظهر ضعف المتكلم، كقوله تعالى: ﴿ **إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** ﴾[٢].

٤. **إظهار التحسر علىٰ شيء محبوب**: كقوله تعالى:﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** ﴾[٣].

٥. **إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر**: كقوله تعالى: ﴿ **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** ﴾[٤].

٦. **التوبيخ**[٥]: كقوله تعالى: ﴿ **هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ** ﴾[٦].

٧. **التحذير**: هو الخبر الذي يفيد تحذير المخاطب، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾[٧]، ونحو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (أبغض الحلال الطلاق)[٨].

٨. **المدح**: كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا** ﴾[٩].

٩. **التذكير بأمر**: كالتفاوت بين المراتب، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** ﴾[١٠].

١٠. **النهي**: كقوله تعالى: ﴿ **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** ﴾[١١].

---

(١)سورة يونس: ٢٦.

(٢)سورة مريم: ٤.

(٣)سورة آل عمران: ٣٦.

(٤)سورة الإسراء: ٨١، وسورة سبأ: ٤٩.

(٥)التوبيخ: هو اللوم والملامةُ، وَبَّخْتُه بسوء فعلهِ.

(٦)سورة الطور: ١٤.

(٧)سورة الحج: ١.

(٨) مستدرك الوسائل ١٥: ٢٧٩ ب١ ح ١٨٢٣٣.

(٩)سورة النحل: ١٢٠.

(١٠)سورة فاطر: ١٩.

(١١)سورة الواقعة: ٧٩

١١. **الوعد:** هو انفاذ الوعد بالخير، كقوله تعالى: ﴿ **وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾[١].

١٢. **الدعاء:** كقوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[٢].

١٣. **الوعيد:** وهو التهديد بما سيكون، كقوله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ** ﴾[٣].

١٤. **التبكيت:** هو من بكَتَه بالحجة، وبكَّته: غلبه، تقول: بكَتَه حتى أسكته، كقوله تعــالى: ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** ﴾[٤]، حيث لم يتوقع الكفار أن يقول لهم إبراهيم عليه السلام هذا الكلام مقيماً للحجة عليهم مبكتاً لهم : بل فعله كبيرهم هذا مشيراً إلى الصنم الذي تركه و لم يكسره.

١٥. **الفخر:** نحو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)[٥].و كقول الامام علي عليه السلام: (فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَ نَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا[٦]، وَ مَضَــيْتَ بِنُــورِ اللَّــهِ إِذْ وَقَفُوا)[٧].

١٦. **الوعظ والإرشاد:** كقوله تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾[٨]. فان الانسان الذي يعي عاقبة الامر، فان هذا يكون وعاظا ومرشدا في اتباع سبيل الحق.

١٧. **النفي:** كقوله تعالى: ﴿ **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾[٩].

---

(١)سورة النساء: ٩٥.

(٢)سورة الفاتحة: ٤.

(٣)سورة المطففين: ١.

(٤) سورة الانبياء: ٦٣.

(٥)بحار الأنوار: المجلسي٩ :٢٩٤ ب٢ ح٥

(٦) التعتعة في الكلام: التردد فيه من حصر أوعى.

(٧)الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج١ ؛ ص٤٥٥.

(٨)سورة الرحمن: ٢٦.

(٩)سورة يوسف: ٩٢.

١٨. **الشرطية** : كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ**﴾[١]، فان ظاهره خبر والمعنى : انا إنْ نكشف عنكم العذاب تعودون.

١٩. **التعظيم**: كقوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** ﴾[٢].

٢٠. **الأمر**: كقوله تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ [٣]، وقوله ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾[٤].

٢١. **الإنكار**: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ** ﴾[٥].

٢٢. **التمني**: كقوله تعالى: ﴿ **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً** ﴾[٦].

تمرين

بين المعاني التي خرجت اليها الآيات الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾[٧].

٢. قال تعالى: ﴿ **وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾[٨].

٣. قال تعالى: ﴿ **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾[٩].

---

(١)سورة الدخان:١٥.

(٢)سورة يس:٣٦.

(٣)سورة البقرة: ٢٢٨.

(٤)سورة البقر:٢٣٣.

(٥)سورة إبراهيم: ٢٢.

(٦)سورة النساء: ١٠٢.

(٧)سورة الطور: ٢١.

(٨)سورة الاعراف:١٧٩.

(٩)سورة الحديد:٢٠.

٤. قال تعالى: ﴿ **إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[١].

٥. قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** ﴾[٢].

٦. قال تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ** ﴾[٣].

٧. قال تعالى: ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾[٤].

٨. قال تعالى: ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾[٥].

الإجابة

١. الحث والتنشيط علىٰ العمل.

٢. التوبيخ والتأنيب.

٣. الوعظ والإرشاد.

٤. الاسترحام والاستعطاف.

٥. الأسف والحزن علىٰ عدم إتباع الرسول.

٦. الاسترحام والاستعطاف.

٧. المدح.

٨. المدح.

---

(١)سورة الانبياء ٨٧.

(٢)سورة الفرقان ٢٧.

(٣)سورة الانبياء ٨٣.

(٤)سورة الرعد: ٢٤.

(٥)سورة ص :٣٠.

اقسام الخبر

س٤٤: ما أقسام الخبر؟

ج: قُسّم الخبر باعتبار ذهن المخاطب ثلاثة أقسام؛ وذلك لأنه لا يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة وهي:

١– الخبر الابتدائي: وهو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، ومن التردد فيه، وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من المؤكدات التي ستَرِد عليك، ويسمى هذا النوع بـ(الابتدائي)، نحو قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾ (١) .

٢– الخبر الطلبي: وهو أن يكون المخاطب مترددا في ثبوت الحكم أو عدمه شاكا به، طالباً الوصول إلىٰ اليقين في معرفته ،وفي هذه الحالة يحسن توكيده له (٢) ليتمكن في نفسه، ويسمى هذا النوع بـ(الطلبي)، كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كُذُبوا في المرة الأولى فقال تعالى:﴿ **إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** ﴾(٣) فكان الكلام مؤكدا بان واسمية الجملة.

٣ – الخبر الانكاري: وهو أن يكون المخاطب منكراً للحكم، كما في النص السابق إذ انكروا رسل عيسى عليه السلام ، قال تعالى:﴿ **قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ** ﴾(٤) ففي مثل هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر علىٰ حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا النوع (إنكاري) . لكن ربما يؤكد الخبر لشرف الحكم، وان لم يكن المخاطب متردداً أو منكراً، كقولك: (إن النجاة في الصدق).

---

(١)سورة الأعراف: ٥٤.

(٢)التوكيد: تمكين الشيء في النفس وتقويته، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه، والمراد منه هنا تأكيد الحكم، لا تأكيد المسند إليه، ولا تأكيد المسند، فلو قلت :علي نفسه قائم، أو جاء علي لا يكون مما نحن فيه.

(٣)سورة يس: ١٤.

(٤)سورة يس: ١٦.

س٤٥: ما الفرق بين الخبر الطلبي والخبر الإنكاري ؟

ج: الفرق بين الخبر الطلبي والخبر الإنكاري هو أنّ الخبر الطلبي يحتاج إلى مؤكد واحد لأن المخاطب متردد في الحكم طالب لمعرفته. أمّا الخبر الإنكاري فهو الذي يحتاج إلى مؤكـــديـــن فأكثر؛ لأن المخاطب مُنْكِرُ للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه معتقدا خلافه.

س٤٦: ما هي مؤكدات الخبر؟

ج: المؤكدات المشهورة هي :

١. (**إنَّ**) **المكسورة**: وهي التي تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، كقوله تعالى :﴿ **إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**﴾ [١].

٢. (**أنَّ**): **المفتوحة**: وهي التي تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾[٢].

٣. **لام الابتداء**: وهي التي تقع في صدر الجملة، والتي تفيد توكيد مضمون الجملـــة، كقولـــه تعالى: ﴿ **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى**﴾ [٣].

٤. **نونا التوكيد**: وهما الثقيلة والخفيفة، ويؤكِّدان الفعلَ المضارع، و فِعْلَ الأَمرِ، كقوله تعالى: ﴿ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[٤].

٥. **القسم**: وهو عند النحاة جملة يؤكد بها الخبر، كقوله تعالى ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾[٥].

---

(١)سورة يونس: ٥٥، وغيرها.

(٢)سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٣)سورة الضحى: ٤.

(٤)سورة يوسف: ٣٢.

(٥)سورة العصر: ١-٢.

٦. **أما الشرطية:** هي حرف شرط يفيد التفصيل والتوكيد، كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾[١].

٧. **أحرف التنبيه:** وهي: (ألا) الاستفتاحية كقوله تعالى ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ** ﴾[٢].
و(أما) الاستفتاحية، وتكثر قبل القسم، والتي تأتي بمعنى (حقاً) كقولِ أبي صَخْرِ الْهُذَلِي:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ والَّذِي　　　أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ[٣]

٨. **أحرف الزيادة:** وهي كثير منها (الباء) في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[٤]. ومنها (من) في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**﴾[٥].

٩. **ضمير الفصل:** وهو من مؤكد الجملة،كقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[٦].

١٠. **تقديم الفاعل في المعنى علىٰ فعله:** كقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[٧]، وقوله تعالى ﴿ **وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[٨]، وسبب إفادة هذا التقديم التأكيد، أنّ الْمُسْنَدَ إليه وهو الفاعلُ قد أُسْنِد إليه الفعلُ مَرَّتين.

١١. **والسين وسوف:** وهما مختصتان بالفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال كقوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ** ﴾[٩]. ويدلان علىٰ وعد، أو وعيد .

---

(١)سورة البقرة: ٢٦.

(٢)سورة البقرة: ١٢.

(٣)منتهى الطلب من أشعار العرب١: ٢٠٥، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر١: ٢٥٢، وخزانة الأدب٢: ٤٢٦.

(٤)سورة فصلت: ٤٦.

(٥)سورة الانعام: ٥٩.

(٦)سورة الكهف: ٣٩.

(٧)سورة المائدة: ٦٧.

(٨)سورة المائدة: ١٠٨.

(٩)سورة التوبة: ٧١.

١٢. **قَدْ الحرفية:** ولا تدخل إلا علىٰ الفعل المتصّرف الخبريّ المثبَتِ المجرّدِ من ناصِبٍ أو جازم، أو حرف تنفيس، وتكونُ معه كالجزء منه، فلا تُفصل عنْهُ إلاّ بالْقَسَمِ أحياناً. ولقد خمسة معان هي التوقُّعُ، وتقريبُ الماضي من الحال، والتقليل، والتكثير. والتحقيق ،والمعــنى الاخــير هــو المقصود، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[1].

١٣. **تكرار النفي في الجمل:** كقول جميل بن معمر العذري:

لاَ لاَ أَبُوحُ بحُبّ بَثْنَةَ إِنَّهَا   أَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَعُهُوداً[2]

١٤. **اللاّم المزحْلَقَة:** وهي لام الابْتداء حينما تُزحْلَقُ عن صَدْرِ الجملة. وهِيَ تُزَحْلَقُ بَعْــد "إنَّ" المكسورة عن صدر الجملة، فتدخُلُ علىٰ الخبر، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ**﴾[3].

١٥. **لكن:** لتأكيد الجمل. ويصحَبُ التوكيد معنَى الاستدراك. وقيل للاستدراك فقط، ومنــه قوله تعالى: ﴿**انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾[4].

١٦. **لن:** ذهب الزمَخْشَرِي الى أنها تفِيدُ تَوْكيدَ النَّفْي وَتَأْبِيدَهُ، كما في قوله تعالى ﴿ **قَــالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي**﴾[5]، خلافاً لغيره من العلماء، الذين لم يقولوا بالتأبيد. لأَنّ لفظ ("لَنْ) زائدٌ علىٰ لفظ (لا)النافية، والزيادة في لسانِ العرب إنّما تكونُ غالباً لزيادة المعنى، وظاهر أنّ لفظ (لَنْ) مُشابِهٌ للفظ (لا) بزيادة نون ساكنٍ في آخرِه لزم من وجودها حذف الألف، لأنه ساكنٌ مَدّيٌّ ليّن.

١٧. **الابتداء بالجملة الاسمية بدل الجملة الفعليّة:** والسَّبَبُ في كون الجملة الاسمية تحمل تأكيداً لا تحمله الجملة الفعليّة، أنّ خبر الجملة الاسميّة يحمل في التقدير الذي يُلاحَظُ في ذهــن العــربيّ

---

(١)سورة آل عمران: ١٠١

(٢)جميل بثينة: الديوان، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧، ص ٧٩.

(٣)سورة ابراهيم: ٣٩.

(٤)سورة القصص: ٥٦.

(٥)سورة الاعراف: ١٤٣.

ضميراً يعودُ علىٰ المبتدأ، أوْ ما أصْلُه المبتدأ، فيكون حالُ الجملة الاسميّةِ دواماً مثل حال تقديم ما هو فاعل في المعنى علىٰ فعله، قد جرَى فيها الإِسنادُ إلىٰ المسنَدِ إليه مرّتين:

الأولى: إسنادُه إلىٰ الاسم الظاهر.

الثانية: إسنادُه إلىٰ ضميره.

تمرين١

بين أنواع الخبر وأدوات التوكيد في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ**﴾ [(١)] .
٢. قال تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** ﴾[(٢)].
٣. قال تعالى: ﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[(٣)].
٤. قال تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾ [(٤)].
٥. قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[(٥)] .
٦. قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[(٦)].
٧. جاء في نهج البلاغة عن الإمام علي(عليه السلام) :(**الدَّهْرُ يُخْلِقُ الأَبْدَانَ**) [(٧)].

---

(١)سورة الاحزاب: ١٨.

(٢)سورة آل عمران: ١٨٦.

(٣)سورة يونس : ٦٢.

(٤)سورة الرحمن : ١٤.

(٥) سورة الانفال : ٤٢.

(٦) سورة الانعام: ٤٩.

(٧) نهج البلاغة ٤: ١٦.

الإجابة

الرقم	الجملة	نوع الخبر	أدوات التوكيد
١	قد يعلم	طلبي	قد
٢	لتبلون	إنكاري	اللام ونون التوكيد
٣	إن أولياء	إنكاري	إن، ألا
٤	خلق الإنسان	ابتدائي	
٥	إن الله لسميع عليم	إنكاري	إن و اللام
٦	والذين كذبوا بآياتنا	ابتدائي	
٧	الدهر يخلق الأبدان	طلبي	تقدم الفاعل

س٤٧: متى يكون الكلام مطابقا لمقتضى الظاهر؟

ج: إذا جئنا بالتأكيد علىٰ حسب ما ذكرنا، سمي الكلام: مطابقاً لمقتضى الظاهر. وأما إذا لم نأتِ بالتأكيد في مورد التأكيد، أو أتينا بالتأكيد في غير مورده، فإن كان هناك اعتبار بلاغي كان حسناً، و إلا فلا.

س٤٨: متى يكون العدول عن مقتضى الظاهر؟

ج: وقد ذكروا للعدول عن مقتضى الظاهر لاعتبار بلاغي موارد:

١- **تنزيل العالم منزلة الجاهل**: لعدم جريه علىٰ موجب علمه، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلىٰ الجاهل تقول لمن يسيء إلىٰ أبيه ويقسوا عليه :هذا أبوك، ومن التنزيل قول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾[1] .

---

(١)سورة المؤمنون: ١٥.

٢- **تنزيل غير السائل منزلة السائل:** قال تعالى﴿**وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾[١] فحين تقدم قوله: واصنع الفلك بأعيننا، وقوله و لا تخاطبني، صار المقام مقام تردد بان القوم هل حكم عليهم بالإغراق ؟ فقيل :إنهم مغرقون. و ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٢]فيؤكد الكلام إذا تقد ما يشير إلىٰ حكم الخبر فتستشرف نفسه وتتطلع إليه استشراف الطالب المتردد.

٣- **تنزيل غير المنكر منزلة المنكر:** وذلك إذا ظهرت إمارة الإنكار، نحو قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾ [٣]. ومنه وقول الشاعر حجل بن نضلة:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ   إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِماحٌ[٤]

فشقيق لا ينكر رماح بني عمه، ولكن مجيئه واضعاً رمحه علىٰ فخذه بالعرض وهو راكب، بمنزلة إنكاره ان لبني عمه رماحاً، فأكد الكلام استهزاءاً به.

٤- **تنزيل المتردد منزلة الخالي الذهن:** كقوله تعالى: ﴿ **مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾[٥].

٥- **تنزيل المتردد منزلة المنكر:** ويدل علىٰ ذلك شدة التأكيد، و إلا فلو لم ينزل كان التأكيد الواحد كافياً، كقوله تعالى لمن يتردد في البعث:﴿ **وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [٦].

---

(١)سورة هود: ٣٧، وسورة المؤمنون: ٢٧.

(٢)سورة التوبة: ١٠٣.

(٣)سورة المؤمنون: ١٥.

(٤)نهاية الأرب في فنون الأدب ٢ : ٢٩١، وشرح ديوان الحماسة١ :١٧٦،والبيان والتبيين١ :٣٠٥، والإيضاح في علوم البلاغة ١ : ٧.

(٥)سورة الحجر: ٥.

(٦)سورة العصر: ٢.

٦- **تنزيل المنكر منزلة غير المنكر**: لان عنده من الدلائل ما لـــو تأملـــها ارتـــدع، كقولـــه تعالى:﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ **اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾ [2].

٧- **تنزيل المنكر منزلة المتردد**: ويظهر بعدم الاعتناء إلىٰ مزيد التأكيد مع اقتضاء المقام ذلـــك كقولك لمن ينكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشد الإنكار: إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيٌّ.

وحاصل التقسيم: إن كلاً من المنكر والمتردد والخالي قد ينزّل منزلة غيره لاعتبار بلاغي.

تمرين١

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل من النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾ [3].
٢. قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [4].
٣. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ**﴾ [5].
٤. قال تعالى: ﴿ **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾ [6].
٥. قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾[7].
٦. قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [8] .

---

(١)سورة البقرة:١٦٣.

(٢)سورة الاخلاص:١-٢.

(٣)سورة الرعد:١٢.

(٤) سورة البقرة: ٢.

(٥) سورة القصص:٧٦.

(٦) سورة النساء : ١، والاعراف:١٨٩، و الزمر: ٦.

(٧) سورة التين: ٤.

(٨) سورة الانفال: ٤٢.

٧. قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** ﴾ (١).

٨. قال تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾ (٢) .

الإجابة

١. إنزال العالم منزلة الجاهل.

٢. إنزال المنكر منزلة غير المنكر

٣. إنزال غير السائل منزلة السائل.

٤. تنزيل المتردد منزلة الخالي الذهن.

٥. إنزال غير المنكر منزلة المنكر.

٦. تنزيل المتردد منزلة المنكر.

٧. تنزيل المنكر منزلة المتردد.

٨. إنزال غير السائل منزلة السائل.

س٤٩: ما الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في الاستعمال؟

ج: ١- **الجملة الفعلية:** وهي إما مركبّة من فعل وفاعل، نحو: (قال زيد) وإما من فعل ونائب فاعل نحو (ضُرب زيدٌ).

إنّها تفيد بأصل وضعها علىٰ التجدد والحدوث في زمن معيّن، فلا يستفاد من نحو: طلعت الشمس. إلا إثبات الطلوع لها في زمن مضى.

وقد تفيد الاستمرار التجددي شيئاً فشيئاً بحسب المقام، وبمعونة القرائن، كقول المتنبي:

تُدَبّرُ شرْقَ الأرْض وَالغرْبَ كَفُّهُ   وَلَيسَ لها وَقْتاً عنِ الجُودِ شَاغِلُ(٣)

فقرينة المدح تدل علىٰ أن تدبير الممالك شأنه المستمر.

---

(١) سورة الحج:٧.

(٢) سورة يوسف: ٥٣.

(٣)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي ١: ١٣٢.

٢- **الجملة الاسمية:** وهي ما تركبت من مبتدأ وخبر، وهي بأصل وضعها تفيد ثبـــوت شـــيء لشيء، بلا نظر إلىٰ تجدد ولا استمرار، فلا يستفاد من قولنا: علي شجاع سوى ثبوت الشجاعة لعلي.

وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن التي تحـــف بها إذا لم يكن خبرها فعل مضارع، وذلك بان يكون الكلام في معرض المدح أو الذم أو حكمة، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1]. فسياق الكلام في معرض المدح دال علـــىٰ إرادة الاستمرار علىٰ الثبوت. فالجملة الاسمية لا تفيد الثبوت إلا إذا كان خبرها مفردا.

س٥٠: ما تفيده الجملة الاسمية إذا كان خبرها جملة ؟

ج: إذا كان خبر المبتدأ جملة اسمية أو فعلية، أو كان هناك قرينة، أفادت التجدد والحدوث، نحو: (الكريـــــــم يفرح بالضيف).

---

(١) سورة القلم: ٤.

الإنشاء

س٥١: ما معنى الإنشاء ؟

ج: الإنشاء في اللغة: هو الإيجاد والاختراع، والخلق والشروع[1]. وفي الاصطلاح: هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنه ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه[2].

س٥٢: ما هي أقسام الإنشاء ؟

ج: الإنشاء يُقسم إلىٰ (طلبي) ، و(غير طلبي).

س٥٣: ما المقصود بالإنشاء غير الطلبي؟

ج: هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو علىٰ أقسام:

١- **المدح والذم:** ويكونان بـ (نعم)، و(حبذا)، و(ساء)، و(بئس)، و(لاحبذا)، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ....** ﴾[3].
ومنها الأفعال المحولة إلى(فَعُلَ) ، نحو قوله تعالى: ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** ﴾[4].

٢- **العقود:** سواء كانت بلفظ الماضي، نحو: (بعت) و(وهبت) أم بغيره، نحو: (امرأتي طالق) و(عبدي حرّ).

٣- **القَسَم:** سواء كان بالواو أو بغيرها، نحو قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[5].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب١: ١٧٠.

(٢)التفتازاني: سعد الدين: مختصر المعاني، الناشر: دار الفكر،ط١-١٤١١هـ: ٢٨.

(٣)سورة البقرة: ٢٧١.

(٤)سورة الكهف: ٥.

(٥)سورة الضحى: ١-٢.

٤- **التعجّب**: ويأتي قياساً بصيغة (ما أفعله) أو(أفعل به)، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا** ..﴾[٢] وسَماعاً بغيرهما، نحو: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ** ﴾[٣].

٥- **الرجاء**: ويأتي بـ (عسى) و(حرى) و(اخلولق) نحو: ﴿ **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾ [٤].

ولا يهتم البلاغي بهذه الأساليب الإنشائية لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولان معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية. وإنما يهتم بالإنشاء الطلبي لما فيه من اللطائف البلاغيّة.

س٥٤: ما المقصود بالإنشاء الطلبي ؟

ج: هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب حسب اعتقاد المتكلم ، وأنواعه خمسة: الامر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

---

(١)سورة عبس: ١٧.

(٢)سورة مريم: ٩١.

(٣)سورة البقرة: ٢٧.

(٤)سورة المائدة: ٥٢.

أولا: الأمر

س٥٥: ما معنى الأمر؟

ج: الامرُ في اللغةِ له معنيان: **أحدهما**: الشأن ويجمع على أمور، يقال: أمـــر فـــلان مســـتقيم. **الآخر**: طلب فعل الشيء واحداثه، وهذا هو المعنى المقصود هنا [1]. **وفي الاصطلاح**: هو طلب حصول الفعل من المخاطب علىٰ وجه الاستعلاء والإلزام[2]، قال تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّـــلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾[3].

س٥٦: ما هي صيغ الامر ؟

ج: للأمر أربع صيغ:

١. **فعل الأمر** : كقوله تعالى: ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** ﴾[4].

٢. **الفعل المضارع المقترن بلام الأمر**: كقوله تعالى: ﴿**وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ** ﴾[5].

٣. **اسم فعل الأمر**: وهو اسم ينوب عن الفعل معنىً وعملاً، كقوله تعالى: ﴿ **عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**...﴾[6]، ومنه (صه)، و(مه)، و(آمين) .

٤. **المصدر النائب عن فعل الأمر**: نحو قوله تعالى:﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾[7].أي أحســـنوا الى الوالدين احساناً.

---

(١) الجوهري: الصحاح٣: ١٤١-١٤٢.

(٢) عكاوي: انعام فوال: المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٢١٩.

(٣) سورة البقرة: ٤٣.

(٤)سورة البقرة : ٢٨٢.

(٥)سورة المائدة : ١٠٥.

(٦)سورة البقرة : ٨٣.

(٧) سورة الانعام: ١٥١

س٥٧: هل تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي؟

ج: نعم قد تخرج صيغة الأمر: عن معناها الأصلي ــ المتقدم ــ فيراد منها أحد المعاني الآتية التي تفهم من سياق الكلام والقرائن :

١. **الوجوب:** كقوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾[١]. وذلك اذا لم ترد قرائن تصرفه عن الوجوب.

٢. **الدعاء:** وهو أن يكون صادرا من الادنى الى الاعلى، كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ..** ﴾[٢].

٣. **الإرشاد والنصح:** وهو طلب غير ملزم، غايته الارشاد والنصيحة، كقوله تعالى: ﴿ **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾[٣].

٤. **التهديد والانذار:** كقوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[٤]، وقوله تعالى:﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾[٥].

٥. **الإباحة:** وهو مخاطبة من يتصور ان الفعل عليه محضور، فيؤذن له في الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾[٦].

٦. **التمنّي:** هو طلب الامر المتعذر أو المتعسر، كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**﴾[٧].

٧. **التعجيز:** وهو اثبات العجز للغير،كقوله تعالى: ﴿ **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾[١].

---

(١) سورة البقرة: ٤٣.

(٢) سورة النمل: ١٩. الاحقاف: ١٥

(٣)سورة البقرة : ٢٨٢.

(٤) سورة فصلت: ٤٠.

(٥) سورة ابراهيم:٣٠.

(٦) سورة البقرة: ١٨٧.

(٧)سورة المؤمنون :٩٩-١٠٠.

٨. **التسوية:** كقوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ**﴾ (٢).

٩. **الإكرام:** كقوله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ**﴾ (٣).

١٠. **الإمتنان:** وهي من الانعام، كقوله تعالى: ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾ (٤).

١١. **الإهانة:** وهي اظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة به، كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** ﴾(٥).

١٢. **الدوام:** أي البقاء على تلك الحال،كقوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾(٦).

١٣. **الاعتبار:** وهو أخذ موطن العبرة، كقوله تعالى: ﴿ **انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ**﴾(٧).

١٤. **التكوين:** كقوله تعالى: ﴿ **كُنْ فَيَكُونُ** ﴾(٨).

١٥. **التسخير:** وهو جعل المأمور به مسخرا منقادا لما أُمر به، فيبدل من حالة الى أخرى فيها إهانة، كقوله تعالى:﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾(٩).

١٦. **التخيير:** كقوله تعالى: ﴿ **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾(١٠).

---

(١) سورة البقرة: ٢٣.

(٢) سورة الطور: ١٦.

(٣)سورة الحجر: ٤٦.

(٤)سورة النحل : ١١٤.

(٥)سورة الاسراء: ٥٠.

(٦)سورة الفاتحة : ٦.

(٧) سورة الانعام : ٩٩.

(٨) سورة البقرة: ١١٧.

(٩) سورة البقرة: ٦٥.

(١٠) سورة النساء: ٣.

١٧. **التأديب**: ويكون لتهذيب الأخلاق والعادات، كقوله تعالى:﴿ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾[١]، وكقول رسول الله ﷺ: (**كُلْ مما يليك**)[٢].

١٨. **التعجّب**: كقوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ** ﴾[٣].

١٩. **الاحتقار**: كقوله تعالى: ﴿ **أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ**﴾[٤]. وعدها بعضهم. من الإهانة.

٢٠. **التسليم والتفويض**: كقوله تعالى: ﴿ **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**﴾[٥]. أي أي شيء تريد افعل فما نحن برادين الى الكفر.

٢١. **الخبر**: وهو ان يكون اللفظ أمرا والمعنى خبرا، كقوله تعالى: ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا**﴾ [٦].

٢٢. **الندب**: هو الامر المرغوب فيه، المدعو إليه، كقوله تعالى: ﴿ **فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ [٧].

٢٣. **التلهف والتحسر**: كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ**﴾ [٨].

٢٤. **الإذن**: نحو قولك: (ادخل) لمن طرق الباب.

٢٥. **الإلتماس**: نحو: (اعطني كتابك) تقوله لمن يساويك.

٢٦. **التكذيب**: كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا**﴾ [٩].

٢٧. **المشورة**: وهي من المشاورة ، كقوله تعالى: ﴿ **فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾ [١].

---

(١)سورة النساء: ٣٤.

(٢)ما لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق(٣٨١ت هـ). ج٣ ص٣٥٩

(٣)سورة الاسراء: ٤٨.

(٤)سورة يونس: ٨٠.

(٥) سورة طه: ٧٢.

(٦) سورة التوبة : ٨٢.

(٧) سورة الجمعة: ١٠.

(٨) سورة آل عمران : ١١٩.

(٩)سورة آل عمران : ٩٣.

تمرين

بين ما يراد بصيغ الأمر في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ [٢].

٢. قال تعالى:﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[٣].

٣. قال تعالى:﴿ **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** ﴾[٤].

٤. قال تعالى:﴿ **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا** ﴾[٥].

٥. قال تعالى:﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ** ﴾[٦].

٦. قال تعالى:﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾[٧].

٧. قال تعالى:﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾[٨].

٨. قال تعالى:﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ** ﴾[٩].

٩. قال تعالى:﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[١٠].

---

(١)سورة الصافات: ١٠٢.

(٢)سورة الملك: ١٣.

(٣)سورة البقرة: ١١١.

(٤)سورة طه: ٢٥-٢٦.

(٥)سورة الانعام : ١٥٠.

(٦)سورة مريم: ٣٨.

(٧)سورة ابراهيم: ٣٠.

(٨)سورة الدخان : ٤٩.

(٩)سورة نوح: ٢٨.

(١٠)سورة الانعام: ١١.

١٠. قال تعالى:﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾[١].

١١. قال تعالى:﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[٢].

١٢. قال رسول الله ﷺ:**(يا بنى عبد المطلب أفشوا السلام وصلوا الأرحـام، وتهجـدوا والناس نيام ، وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام)**[٣].

الإجابة

صيغة الأمر	غرضها	صيغة الأمر	غرضها
١-اسروا قولكم.	التخيير.	٧- ذق انك.	الإهانة.
٢- هاتوا برهانكم.	التكذيب.	٨- اغفر لي.	دعاء.
٣- اشرح، يسر.	الدعاء.	٩- سيروا، وانظروا.	اعتبار.
٤- هلم شهداءكم.	التكذيب.	١٠-كونوا.	التكوين، أوالتسخير.
٥- اسمع بهم.	التعجب.	١١- خذ العفو	الإرشاد.
٦- قل تمتعوا	التهديد.	١٢-افشوا، صلوا تهجدوا، أطعموا أطيبوا.	التأديب

---

(١)سورة البقرة: ٦٥.

(٢)سورة الاعراف: ١٩٩.

(٣)المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقى ٢ : ٣٨٧.

ثانيا: النهي

س٥٨: ما معنى النهي؟

ج: النهي في اللغة : المنع والكف، ومنه سمي العقل نهيةٌ؛ لأنه ينهى صاحبه عـــن الوقـــوع في المفاسد[1].

وفي الاصطلاح : هو طلب الكف عن الفعل، علىٰ وجه الاستعلاء والإلزام [2].

س٥٩: ماهي موارد الاتفاق والاختلاف بين الامر والنهي؟

ج: ١. موارد الاتفاق:

أ- لابد من اعتبار العلو في كل منهما.

ب-لابد من تعلقهما بالغير، فلا يمكن ان يأمر الانسان أو ينهى نفسه.

ت-لابد ان يكون الآمر والناهي مريدا .

٢. موارد الاختلاف:

أ- ان لكل منهما صيغة تختص به.

ب-ان الامر دال على الطلب، وان النهي يدل على المنع.

ت-ان الامر فيه ارادة آمرة، والنهي فيه كراهة ناهية[3].

س٦٠: ما هي صيغ النهي؟

ج: للنهي صيغ عدة منها:

---

(١) لسان العرب : مادة (نهى)٢: ٢٣٧.

(٢)الحسيني: جعفر باقر: اساليب المعاني: ١٠٨.

(٣)ظ: المطول: ٤٢٧، الحسيني: جعفر باقر: اساليب المعاني: ١٠٨.

١. **الفعل المضارع للمخاطب المصدر بحرف (لا) الناهية:** نحو (لا تفعل)، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾(١).

٢. **مشتقات مادة (حرم):** كما في قوله تعالى :﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَـــاتُكُمْ...**﴾(٢)، وقوله تعالى:﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**﴾(٣).

٣. **مشتقات مادة (النهي):** كما في قوله تعالى :﴿ **وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَـــرِ وَالْبَغْـــيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(٤).

٤. **نفي الحل:** أي عدم التحليل ، كما في قوله تعالى:﴿...**لاَ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ**...﴾(٥).

٥. **اقتران الفعل بالوعيد والعقاب:** كقوله تعالى :﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾(٦).

٦. **كلُّ ما له دلالة على طلب الكفِّ:** اذ يمكن أن يدل على النهي، كقوله تعـــالى: ﴿ **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ﴾(٧)،وقوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا**﴾(٨).

س٦١: ما المعاني التي تخرج إليها صيغة النهي ؟

ج: تخرج صيغة النهي الى معان مجازية كثيرة منها:

---

(١)سورة النساء:٢٢.

(٢)سورة النساء:٢٣.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤)سورة النحل:٩٠.

(٥)سورة الممتحنة:١٠.

(٦)سورة المطففين:١.

(٧) سورة الأنعام: ١٢٠.

(٨) سورة البقرة: ١٨٧.

١. **الدعاء:** وهو أن يكون صادرا من الادنى الى الاعلى، كقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾[١].

٢. **الالتماس:** ويكونُ عادةً من الإنسان لمن هو أعلى منه، أو لمساويه، كقول هـــارون عليه السلام لموسى عليه السلام : ﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾ [٢].

٣. **النصح والإرشاد:** وهذا يكون اذا افاد النهي نصحا، كقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾[٣]. وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَـــا عَلَّمَهُ اللَّهُ** ﴾[٤].

٤. **الدوام:** كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾[٥].

٥. **بيان العاقبة:** كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** ﴾[٦].

٦. **الاهانة:** كقوله تعالى:﴿ **قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾[٧].

٧. **الكراهة:** كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ** ﴾[٨].

٨. **التوبيخ:** كقوله تعالى: ﴿ **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ** ﴾[٩].

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٢) سورة طه: ٩٤.

(٣) سورة المائدة: ١٠١.

(٤)سورة البقرة: ٢٨٢.

(٥)سورة ابراهيم: ٤٢.

(٦)سورة آل عمران: ١٦٩.

(٧) سورة المؤمنون:١٠٨.

(٨)سورة البقرة: ٢٢٤.

(٩)سورة الحجرات: ١١.

ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ [١].

٩. **التيئيس:** هو من اليأس: القنوط، كقوله تعالى: ﴿ **لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾[٢]. وهذا القول يكون للكافرين عند دخولهم النار تأييسا لهم بان يطمعوا في الجنة.

١٠. **التمنّي:** كقول الخنساء ترث أخاها صخرا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدا   أَلاَ تَبْكيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى[٣].

١١. **التحقير:** كقوله تعالى: ﴿ **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ**﴾[٤]، وكقول الحطيئة[٥]:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها   واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي[٦].

١٢. **التهديد:** نحو: لا تنته عن غيك (تقول ذلك لمن هو دونك)، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾[٧].

---

(١)هذا البيت ينسب أيضا للمتوكل الليثي وهي في ديوانه، ونسبت لابي الأسود الدؤلي، انظر: الموسوعة الشعرية:١٢٥، والجاحظ: البيان : ١٩٨، وابن عبد البر: جامع بيان العلم١: ١٩٦.

(٢)سورة التوبة: ٦٦.

(٣) الخنساء: الديوان : ٢٠.

(٤) سورة الحجر:٨٨.

(٥) هو: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام. كان هجاءا عنيفا، لم يكد يسلم من لسان أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. ظ: الاعلام للزركلي ٢: ١١٨.

(٦) الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك، الديوان: دراسة د. مفيد محمد قميحة ، ط١-١٩٩٣، طبع ونشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان: ١١٩.

(٧) سورة ابراهيم: ٤٢.

١٣. **التسلية والصبر**: كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾[١]، فان الله عز وجل يسلي النبي ﷺ لما اصابه من الحزن بسبب كفر قومه، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[٢].

١٤. **سد الذريعة وقطع الوسيلة**: كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٣]. فان الله عز وجل اراد ان يقطع عليهما الوسيلة التي توصل الى عدم امتثال امر الله عز وجل.

١٥. **التحذير**: كقوله تعالى: ﴿**لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ**﴾[٤].

تمرين

استخرج المعني التي خرجت اليها النصوص الاتية:

١. قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** ﴾[٥].

٢. قال تعالى: ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[٦].

٣. (لا تنفخ في موضع السجود) [٧].

٤. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**﴾[٨].

---

(١)سورة المائدة: ٤١.

(٢)سورة آل عمران: ١٣٩ .

(٣)سورة البقرة: ٣٥.

(٤) سورة فصلت : ٢٦.

(٥)سورة الحجرات: ١٢.

(٦)سورة التوبة: ٤٠

(٧)البحراني: الحدائق النظرة : ٨: ٣٢٣.

(٨)سورة الاسراء: ٣٧.

٥. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ (١).

٦. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

٧. لا تحتجب عن العيون أيها القمر.

٨. قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ (٣).

٩. لا تكنْ رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

١٠. قال المتنبي: لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ إنّ العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ (٤).

١١. قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾(٥).

الإجابة

١. المعنى الحقيقي للنهي.	٢. التسلية و الصبر.
٣. الكراهية.	٤. التحقير.
٥. الإرشاد والنصح.	٦. التوبيخ .
٧. التمني.	٨. التيئيس.
٩. الإرشاد.	١٠. التحقير.
١١. الدعاء.	

---

(١)سورة الاسراء: ٢٩.

(٢)سورة البقرة: ٤٢.

(٣)سورة التوبة: ٩٤.

(٤) المتنبي: الديوان : ٤٧.

(٥)سورة آل عمران: ٨.

ثالثا: الإستفهام

س٦٢: ما معنى الاستفهام؟

ج: الاستفهام لغة: طلب الفهم من اسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه، واسْتفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته[١] .

أما الاستفهام اصطلاحا: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بإحدى أدواته الآتية، وهي: الهمزة، وهل، ومن، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأي.

الهمزة، وهل حرفان، والبقية أسماء.

س٦٣: ما الفرق بين السؤال والاستفهام؟

ج: (إن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب لان يفهم ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر)[٢].

س٦٤: مثل لكل اداة بآية قرآنية .

ج:

١. **الهمزةُ:** كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾[٣].

٢. **هلْ**: كقوله تعالى: ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾[٤].

٣. **ما**: كقوله تعالى: ﴿**أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[٥].

٤. **مَنْ**: كقوله تعالى: ﴿**مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآَلِهَتِنَا** ﴾[٦].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب١٢: ٤٥٩.

(٢) ابو هلال العسكري: ٤٨.

(٣) سورة مريم: ٤٦.

(٤) سورة المائدة: ٩١.

(٥) سورة النمل: ٨٤.

(٦) سورة الأنبياء: ٥٩.

٥. **أيّانَ**: كقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** ﴾[١].

٦. **أينَ**: كقوله تعالى: ﴿**أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾[٢].

٧. **كيفَ**: كقوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٣].

٨. **أنّى**: كقوله تعالى : ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ** ..﴾ [٤].

٩. **كمْ**: كقوله تعالى: ﴿**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**﴾[٥].

١٠. **أيُّ**: كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا**﴾[٦].

س٦٥: ما هي أقسام أدوات الاستفهام؟

ج: تنقسم أدوات الإستفهام إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. ما يطلب به التصوّر مرة، والتصديق أخرى، وهو الهمزة.

٢. ما يطلب به التصديق فقط، وهو هل.

٣. ما يطلب به التصوّر فقط، وهو الباقي.

س٦٦: ما معنى التصور؟

---

(١) سورة الذاريات: ١٢.

(٢) سورة الأنعام: ٢٢.

(٣) سورة البقرة: ٢٨.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٥) سورة المؤمنون: ١١٢.

(٦) سورة مريم:٧٣.

ج: التصوّر، هو إدراك المفرد، بمعنى أن لا يكون هناك نسبة[1]، نحو: أعلي مسافر أم زيد. فالمتكلم هنا يعرف نسبة السفر إلىٰ واحد من اثنين(علي أو زيد)، فهو لا يريد السؤال عن النسبة بل يريد تعيين المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ، ويذكر له في الغالب معادل بعد أم، ولذا يجاب فيه بالتعيين، فيقال: زيد مثلا.

س٦٧: ما معنى التصديق؟

ج: التصديق: هو إدراك النسبة، أي الإسناد ، نحو: هل نجح علي؟ فالمتكلم هنا يجهل حصول النجاح من علي، ولذلك يريد معرفة نسبته إليه، وغالبا ما يكون ذلك بجملة فعلية، نحو :أقدم صديقك؟ [2] ويقل أن يكون بجملة اسمية ، نحو: أقادم صديقك؟ ويجاب في هذين بلا أو نعم. ويمتنع أن يذكر مع هذه معادل، فان جاءت أم بعدها قدرت منقطعة بمعنى بل.

الهمزة

س٦٨: ما الذي يطلب بـ الهمزة؟

ج: هي مشتركة، فتأتي تارة لطلب التصور، وأخرى لطلب التصديق.

١- ما كان لطلب تصوّر المفرد ومعرفته ، كطلب معرفة المسند إليه، أو المسند أو غيرهما فتقول :أمحمد مسافر أم زيد، إذا كنت تعتقد أن احدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه زيد مثلا . ويلحظ هنا أمور: إن المسؤول عنه يلي الهمزة دائما سواء كان :

أ- مسندا إليه، كما تقول: أمشتر أنت أم بائع؟ تبدأ في مثل هذا بالفعل، لأنك متردد بين وجوده وانتفائه.

ب- أم مسندا، كما تقول :أأنت المسافر أم أخوك؟

ج- أم مفعولا به، كما تقول: أشعيرا زرعت أم قمحا؟

---

(١)وذلك بإدراك الموضوع وحده أو المحمول وحده أو هما معنا .

(٢) فقد تصورت القدوم والصديق والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجا، فاذا قيل :قدم، حصل التصديق، فالسائل في مثل هذا يطلب تعيين النسبة .

د- أم حالا، كما تقول: أراكبا جئت أم ماشيا.

هـ- أم ظرفا، كما تقول: أيوم الجمعة يستريح العمال أم يوم الأحد.

٢- ما كان لطلب تصديق النسبة إذا تردد المتكلم في ثبوت النسبة وعدمها، ويجاب فيه بلا أو نعم. تقول أمسافر زيد.

س٦٩: هل تخرج همزة الاستفهام عن معناها؟

ج: نعم تخرج الهمزة عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بمجهول، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **التسوية:** كقوله تعالى: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (١).

٢. **النهي:** كقوله تعالى: ﴿ **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ**﴾ (٢). أي لا تخشوهم.

٣. **النفي:** وذلك عندما تأتي الاداة للنفي وليس لطلب العلم بشيء لم يكن معلوما، كقوله تعالى:﴿ **قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** ﴾(٣)، أي لا نؤمن كما آمن السفهاء، وقوله تعالى:﴿ **أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ**﴾(٤)، أي لست منقذهم.

٤. **التقرير:** هو حمل المخاطب على الاعتراف والاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته، أو نفيه، وهو نوعان :

أحدهما: التحقيق: وهو اثبات مضمون الجملة، وانه واقع، ويأتي غالبا في الاستفهام المنفي، كقوله تعالى:﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ (٥).

---

(١) سورة البقرة: ٦.

(٢) سورة التوبة: ١٣.

(٣)سورة البقرة: ١٣.

(٤) سورة الزمر: ١٩.

(٥) سورة الشرح: ١.

الآخر: التقرير: بمعنى طلب الاعتراف من المخاطب، كقوله تعالى: ﴿**أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾[١].

والفرق بين معنى التحقيق والتثبيت وطلب الإقرار، هو أن الأول: لا يستدعي جوابا بخلاف الثاني.

٥. **التحقير**: للتقليل من شأن المسؤول عنه، كقوله تعالى:﴿**أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ**﴾ [٢].

٦. **التشويق**: إذ انها تحفز النفس للتشوق الى سماع الكلام ، كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾[٣].

٧. **الإنكار**: وهو الإنكار على من فعل أو يفعل امرًا منكرًا عرفًا أو شرعًا، وهو قسمان: **أحدهما**: انكار توبيخي: بمعنى (ما كان ينبغي) إن كان ماضيا، (ولا ينبغي) ان كان مضارعا، كقوله تعالى:﴿ **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين** ﴾[٤]، وقوله تعالى:﴿ **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[٥]، إذ فيه حثٌ لهم على التدبر في أمر الكتاب. **والآخر**: انكار تكذيبي: بمعنى النفي أي (لم يكن) إن كان الفعل ماضيا، و(لا يكون) ان كان مضارعا، كقوله تعالى:﴿ **قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولا**﴾ [٦].

---

(١) سورة الواقعة: ٦٩.

(٢) سورة الانبياء: ٣٦.

(٣)سورة آل عمران: ١٥.

(٤) سورة الانعام: ٤٠. ويكون الانكار في الاثبات نفي وفي النفي أثبات.

(٥)سورة الانبياء : ١٠.

(٦)سورة الاسراء: ٩٤.

٨. **التعجب** : كقوله تعالى:﴿ **أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ**﴾ [١].

٩. **الوعيد**: كقوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعَادٍ**﴾ [٢]، وقوله تعالى:﴿ **أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** ﴾[٣].

١٠. **الامر**: باستعمال الهمز مع الفعل، كقوله تعالى﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** ﴾[٤]، أي اصبروا. وقوله تعالى:﴿ **وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ** ﴾[٥].

١١. **التهكّم**: لغة: تهدّم الشيء، يقال: تهكمت البئر إذا تهدمت، والغضب الشديد والتندّم على الأمر الفائت. **واصطلاحا**: هو الاستهزاء والسخرية من المتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في موضع الوعيد، كقوله تعالى:﴿ **أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾ [٦].

١٢. **الاختبار**: وهو أن السائل يكون عارفا بالجواب، ولكن قصد من الاستفهام اختبار المخاطب، كقوله تعالى: ﴿ **أَهَكَذَا عَرْشُكِ**﴾ [٧].

١٣. **التنبيه علىٰ الخطأ**: كقوله تعالى:﴿ **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** ﴾[٨].

---

(١) سورة هود:٧٢.

(٢) سورة الفجر: ٦.

(٣)سورة الملك: ١٦.

(٤)سورة الفرقان: ٢٠.

(٥)سورة آل عمران: ٢٠.

(٦) سورة هود: ٨٧.

(٧) سورة النمل: ٤٢.

(٨) سورة البقرة:٦١.

١٤. **التوبيخ والتقريع**[١]: كقوله تعالى: ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ**﴾[٢].

١٥. **العرض**: وهو الطلب برفق ولين، كقوله تعالى:﴿ **أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ [٣].

١٦. **التحضيض**: وهو الطلب بحزم وشدة، وكقوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُــونَ** ﴾[٤] أي ائتهم وأمرهم بالاتقاء.

هل الاستفهامية

س٧٠: ما الذي يطلب بــ هل ؟

ج: هل: مختصة بطلب التصديق، فيراد بها معرفة وقوع النسبة وعدم وقوعها، فلا يستفهم بها الا عن مضمون الجملة، و يكون جوابها: (نعم) أو (لا). تقول: (هل قام زيد)؟ والجواب: (نعــم) أو: (لا). ولأجل اختصاصها بالتصديق لأصل الوضع:

١. امتنع أن يذكر معها معادل بعد أم، لان ذلك يؤدي إلىٰ التناقض بين هل التي تفيــد جهــل السائل وأم التي تفيد علم السامع.

٢. قبح استعمالها في التراكيب التي هي مظنة العلم بمضمون الحكم، نحو :هل محمدا كلمت؟ إذ تقديم المعمول علىٰ الفعل للتخصيص غالبا، وهذا يفيد علم المتكلم بالحكم.

س٧١: ما هي أقسام هل ؟

ج: تقسم هل إلى:

١. **بسيطة**: وهي التي يستفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه، كما تقول: هل العنقاء موجودة ؟

٢. **مركبة**: وهي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء: صفة زائدة علىٰ الوجود، كما تقول: (هل الخفاش يبصر)؟

---

(١) التقريع : هو توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، وأَصْلُ الْقَرْعِ الضَّرْبُ.

(٢)سورة البقرة:٤٤ .

(٣)سورة النور:٢٢.

(٤)سورة الصافات :١٢٤.

س٧٢: ما هي خصائص (هل)؟

١. هي كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال فلا يقال: هل تصدق ؟ جوابا لمن قال أحبك الآن، بل تقول له أتصدق؟ ولأجل اختصاصها بالتصديق، وتخليصها المضارع للاستقبال قوي اتصالها بالفعل لفظا وتقديرا ، نحو: هل يجيء علي أو هل علي يجيء؟ فان عدل عن الفعل إلىٰ الاسم كان دلالة علىٰ كمال العناية بحصوله كما في قوله تعالى ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾[1].

٢. لا تدخل هل علىٰ النفي، نحو: هل لم يسافر علي؟

٣. لا تدخل هل علىٰ الذي للحال، فيمتنع هل تحتقر زيدا وهو مؤدب.

٤. لا تدخل هل علىٰ الشرط، فيمتنع : هل إن نجحتُ أكافا.

٥. لا تدخل هل علىٰ إن، فيمتنع هل إنك مسافر. لان إن مؤكدة للخبر.

٦. لا تدخل هل علىٰ حرف العطف فيمتنع هل فيتقدم بعد ذلك وتدخل الهمزة علىٰ جميع ما ذكر.

س٧٣: هل تخرج (هل) عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها الأصلي لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته، ومن أهمها:

١. **الأمر والزجر**: كقوله تعالى: ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾[2]، أي انتهوا.

٢. **النفي**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾[3].

٣. **التشويق**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[4].

٤. **الانكار**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾[5]، أي لا خالق إلا اللّه وحده.

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٠.

(٢) سورة المائدة: ٩١.

(٣) سورة الرحمن: ٦٠.

(٤) سورة الصف: ١٠.

(٥) سورة فاطر:٣.

٥. **التقرير**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً**﴾[1]. أن (هل) هنا بمعنى قد، أي أن الاستفهام تقريري يستوجب الإجابة عليه بنعم .

٦. **التمني**: كقوله تعالى:﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا** ﴾[2].

٧. **الحث والاستعجال**: كقوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ**﴾[3].

ما الاستفهامية

س٧٤: ما الذي يطلب بـــ (ما)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء .

س٧٥: ما التصور الذي يطلب بـــ (ما)؟

ج: يطلب بها احد أمور ثلاثة:

الأول: إيضاح الاسم، مثلاً يقال: ما الفدوكس؟ فيقال في الجواب: أسد.

الثاني: بيان حقيقة الشيء، مثلاً يقال: ما الشمس؟ فيقال في الجواب: نجمٌ ملتهب.

الثالث: بيان صفة الشيء، مثلاً يقال: ما خليل ؟ فيقال في الجواب: طويل أو قصير، مثلا.

فمن يجهل معنى بشر مثلا يسال أولا بما الشارحة: فيجاب بإنسان، ثم بهل البسيطة عن وجوده فيجاب بنعم، ثم بما عن حقيقته، فيجاب بحيوان ناطق.

وذلك لان الإنسان يطلب أولاً معنى اللفظ، ثم وجوده، ثم حقيقته، ثم صفاته وخصوصياته.

س٧٦: هل تخرج ما الاستفهامية عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **الاستئناس**: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾ [4].

---

(١) سورة الانسان: ١.

(٢) سورة غافر: ٤١.

(٣) سورة الشعراء: ٣٩.

(٤) سورة طه: ١٧.

٢. **التعجّب**: كقوله تعالى: ﴿ **مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**﴾[١].

٣. **الانكار والتوبيخ**: كقوله تعالى:﴿ **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا**﴾[٢]، أي ماذا يضيرهم وأي تبعة ووبال عليهم في الإيمان بالله والإنفاق في سبيله؟ قال الزمخشري: وهذا كما يقال للمنتقم: ما ضرك لو عفوت؟ وللعاق: ما كان يرزؤك لو كنت بارا؟ وهو ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان المنفعة[٣].

٤. **التهويل**[٤] **والتفخيم** : كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾[٥]، وقوله تعالى:﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾[٦].

٥. **التحسّر**: كقوله تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**﴾[٧].

٦. **التفجع**: كقوله تعالى:﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً**﴾[٨].

٧. **التوبيخ** : كقوله تعالى: ﴿**فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ**﴾[٩] فالاستفهام هنا للتوبيخ من قتل الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) سورة الفرقان: ٧.

(٢) سورة النساء:٣٩.

(٣) الزمخشري: الكشاف١ :٤١٠.

(٤) أصل التهويل هو التخويف ، وهالني الشيء يهولني إذا اخافني ، وتستعمل ايضا في الزينة ويقال : هَوَّلَتِ المرأةُ: تزيَّنت بحَلْيها. معجم مقاييس اللغة ٦ : ٢٠.

(٥) سورة الحاقة :٣.

(٦) سورة الكهف: ٤٩.

(٧) سورة غافر:٤١.

(٨)سورة الكهف : ٤٩.

(٩) سورة البقرة : ٢٤٥.

٨. **التهكم والاستهزاء:** كقوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾**[١].

٩. **الوعيد:** كقوله تعالى: **﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾**[٢].

١٠. **التحقير:** كقوله تعالى: **﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾**[٣].

١١. **العتاب:** كقوله تعالى: **﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾**[٤].

من الاستفهامية

س٧٧: ما الذي يطلب بـ (من)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن العقلاء، ويكون الجواب بما يشخصه ويعينه، وهي لطلب التصوّر أيضا، كقوله تعالى: **﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ﴾**[٥].

س٧٨: ما المعاني التي تخرج اليها مَن الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معاني منها:

١. **التعظيم والتهويل:** كقوله تعالى:**﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾**[٦].

---

(١) سورة هود: ٩.

(٢) سورة الاحزاب: ٦٣.

(٣) سورة الشعراء: ٧٠.

(٤) سورة التوبة: ٤٣.

(٥) سورة الأنبياء: ٥٩.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٥.

٢. **الانكار والنفي**: كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾[١]، وقوله تعالى:﴿ **فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ**﴾ [٢].أي لا هادي لمن اضل الله.

٣. **الحث والترغيب**: كقوله تعالى:﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...**﴾[٣].

٤. **الافتخار**: كقوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً** ﴾[٤].

٥. **التوبيخ والتقريع**: كقوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** ﴾ [٥].

متى

س٧٩: ما الذي يطلب بـــ (متى)؟

ج: موضوعه للاستفهام عن الزمان، مستقبلاً كان أم ماضياً، قال تعالى:﴿ **مَتَى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾[٦]؟.

س٨٠: ما المعاني التي تخرج اليها متى ؟

ج: من أهم المعاني الى تخرج اليها ما يأتي:

١. **الاستبطاء**: كقوله تعالى:﴿ **مَتَى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾[٧]. وعدها الشيخ الطبرسي دعاء[٨].

---

(١) سورة البقرة: ١١٤.

(٢) سورة الروم:٢٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٤) سورة فصلت: ١٥.

(٥) سورة النساء: ١٠٩.

(٦)سورة البقرة: ٢١٤ .

(٧) سورة البقرة: ٢١٤.

(٨) الطبرسي: مجمع البيان١: ٣٠٩.

٢. **التهكم والاستهزاء**: كقوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [(١)].

أيان

س٨١: ما الذي يطلب بـــ (أيّان)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن زمان المستقبل فقط، قال تعالى: ﴿ **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** ﴾ [(٢)].

س٨٢: هل تخرج أيّان عن معناها؟

ج: من أهم المعاني الى تخرج اليها ما يأتي:

١. **التهديد والتهويل**: كقوله تعالى: ﴿**أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾[(٣)].

٢. **الانكار** : كقوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾[(٤)].

كيف

س٨٣: ما الذي يطلب بـــ(كيف)؟

ج: هي موضوعة للاستفهام عن الحال، قال تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ [(٥)] ؟

س٨٤: هل تخرج كيف عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها الأصلي لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **التعجب**: كقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ**﴾[(٦)].

---

(١) سورة يونس : ٤٨.

(٢)سورة القيامة: ٦.

(٣) سورة النحل: ٢١.

(٤) سورة الاعراف: ١٨٧.

(٥) سورة النساء: ٤١.

(٦) سورة البقرة: ٢٩.

٢. **التهويل** : كقوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** ...﴾[١].

٣. **التهديد:** كقوله تعالى: ﴿ **فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[٢].

٤. **التوبيخ:** كقوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾[٣].

٥. **الاستبعاد:** من البعد وهو جعل الأمر بعيدا،كقوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ**...﴾[٤]. وفي الوقت ذاته يتضمن تحضيض المؤمنين على القتال.

أين

س٨٥: ما الذي يطلب بـــ (أين)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن المكان، قال تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [٥].

س٨٦: ما المعاني التي تخرج اليها أين ؟

ج: تخرج الى معان منها:

١. **الانكار** : كقوله تعالى: ﴿ **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** ﴾[٦]،فهنا الانكار والتنبيه علىٰ ضـــلال الطريـــق. ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملا في التعجيز عن طلب طريق يسلكونه إلى مقصدهم.

٢. **التوبيخ والتقريع:** كقوله تعالى : ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾[٧].

---

(١) سورة آل عمران: ٢٥.

(٢) سورة آل عمران: ١٣٧.

(٣) سورة الانعام: ٢٤.

(٤) سورة التوبة: ٧.

(٥) سورة الانعام: ٢٢.

(٦) سورة التكوير: ٢٦.

(٧) سورة الانعام: ٢٢.

٣. **التمني** : كقوله تعالى: ﴿ **يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾[١]. أي أن الإنسان حين يـــرى أهوال يوم القيامة ، يقول متمنيا: الفرار إلى مكان ما.

أنى

س٨٧: ما الذي يطلب بـــ (أنى)؟

ج: موضوعة للاستفهام، وتأتي بمعنى:

أ ـــ **كيف**: كقوله تعالى: ﴿ **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[٢].

ب – **أين**: كقوله تعالى: ﴿ **يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ**﴾ [٣].

ج– **متى**: تقول: زره أنّى شئت؟

س٨٨: ما المعاني التي تخرج اليها أنّى الاستفهامية ؟

ج: نعم يخرج الى معاني منها :

١. **الانكار**: كقوله تعالى: ﴿ **أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ**﴾[٤]، بمعـــنى كيف يكون له الملك.

٢. **التعجب**: كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[٥].

٣. **النفي** : كقوله تعالى: ﴿ **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾[٦]. أي لا ينفعه تذكره ذلك.

---

(١) سورة القيامة: ١٠.

(٢)سورة البقرة: ٢٥٩.

(٣)سورة آل عمران: ٣٧.

(٤)سورة البقرة: ٢٤٧.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٦) سورة الفجر: ٢٣.

٤. **الإستبعاد:** كقوله تعالى: ﴿ **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ** ﴾ [١].أي يســتبعد منهم الايمان بعد أن جاءهم النذر.

كم

س٨٩: ما الذي يطلب بـــ (كم)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن عدد مبهم، كقوله تعالى: ﴿ **كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ [٢].

س٩٠: ما المعاني التي تخرج اليها كم الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معان منها :

١. **التكثير:** كقوله تعالى: ﴿ **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا** ﴾ [٣].

٢. **التقريع والتوبيخ:** كقوله تعالى:﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** ﴾[٤].

٣. **التقرير:** كقوله تعالى:﴿ **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾[٥].

٤. **الامتنان:** كقوله تعالى:﴿ **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ** ﴾[٦].

أي

س٩١: ما الذي يطلب بـــ (أيّ) ؟

---

(١) سورة الدخان: ١٣

(٢)سورة المؤمنون :١١٢.

(٣) سورة الاعراف: ٥٣.

(٤) سورة البقرة: ٢١١.

(٥)سورة البقرة: ٢٥٩.

(٦) سورة الزخرف: ٦.

ج: موضوعة للإستفهام عن تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما: شخصاً، أو زماناً أو مكاناً، أو حالاً، أو عدداً، عاقلاً أو غيره، قال تعالى: ﴿ **أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** ﴾[1].

س٩٢: ما المعاني التي تخرج اليها أي الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معان منها :

١. **التوبيخ**: كقوله تعالى: ﴿ **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ** ﴾[2]. فالاستفهام للإنكار، ويتضمن توبيخ المكابرين على تكذيبهم حجج الله وكفرهم به سبحانه، أى: يريكم الله حججه وبراهينه الكثيرة فى الآفاق والأنفس، فأىّ آياته تنكرون؟.

٢. **التقرير والامتنان**: كقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى** ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾[4].

٣. **التعجب**: كقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾[5].

٤. **التعظيم**: كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾[6].

٥. **الترغيب**: كقوله تعالى: ﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[7].فهنا تفادى التصريح بتخطئتهم التي ربما تدعو إلى اللجاج والعناد.

---

(١) سورة مريم: ٧٣.

(٢) سورة غافر: ٨١.

(٣) سورة النجم: ٥٥.

(٤) سورة الرحمن: ١٣.

(٥) سورة الاعلاف: ١٨٥.

(٦) سورة الانعام: ١٩.

(٧) سورة الانعام: ٨١.

٦. **الاستهزاء:** كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا**﴾[(١)]. قال الزمخشري: فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض: ﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا** ﴾ ؟ إنكاراً واستهزاء بالمؤمنين، واعتقادهم زيادة الإيمان بزيادة العلم الحاصل بالوحى والعمل به[(٢)].

تمرين

بين الاستفهام والمعنى الذي خرج اليه فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** ﴾ [(٣)].

٢. قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾ [(٤)].

٣. قال تعالى: ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ**﴾ [(٥)].

٤. قال تعالى: ﴿ **أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ**﴾ [(٦)].

٥. قال تعالى: ﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ** ..... ﴾ [(٧)].

٦. قال تعالى: ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... ﴾[(٨)].

٧. قال تعالى: ﴿ **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ** ...﴾[(٩)].

---

(١) سورة التوبة : ١٢٤.

(٢) الزمخشري: الكشاف: ٢: ٣٢٤.

(٣) سورة الشعراء: ١٨.

(٤)سورة الرعد: ١٦.

(٥)سورة فاطر: ٣.

(٦)سورة النحل: ٧٢.

(٧)سورة البقرة: ٧٥.

(٨)سورة آل عمران: ٨٣.

(٩)سورة الاسراء: ٤٠

٨. قال تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ﴾[١].

٩. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢].

١٠. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾[٣].

١١. قال تعالى: ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾[٤].

١٢. قال تعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[٥].

١٣. قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[٦].

١٤. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[٧].

١٥. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٨].

الإجابة

١- التوبيخ	٥- الاستبعاد.	٩- التسوية.	١٣- التسوية.
٢- النفي.	٦- الإنكار.	١٠- التقرير.	١٤- التنبيه
٣- الإنكار.	٧- انكار توبيخ.	١١- التعجب.	١٥- التشويق.
٤- التعجب.	٨- التحسر.	١٢- التحقير.	

---

(١)سورة النساء: ٣٩.

(٢)سورة الملك: ٢٢.

(٣)سورة الضحى: ٦.

(٤) سورة النمل : ٢٠.

(٥)سورة الفرقان: ٤١.

(٦)سورة الانبياء: ١٠٩.

(٧) سورة الفرقان: ٤٥.

(٨) سورة طه: ١٢٠.

رابعا: التمني

س٩٣: ما معنى التمني؟

ج: التمني: لغة: من تمنى الشيء إذا قدره وأحب الحصول عليه[١].

وفي الاصطلاح : هو طلب حصول شيء محبوب، لا يتوقع حصوله اما لكونه مستحيلا، أو ممكنا غير مطموع في حصوله لبعد تحققه[٢].

س٩٤: ما اقسم التمني؟

ج:من خلال التعريف يظهر أنه قسمان :

الاول : ما يكون حصوله مستحيلاً ،كقول أبي العتاهية:

ألا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً فأُخبِرَهُ بما فعَلَ المشيبُ[٣].

الثاني : ما يكون حصوله ممكنا غير مطموع في نيله لبعد تحققه، كقوله تعالى :﴿ **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ** ﴾[٤].

س٩٥: ماذا يسمى الأمر إذا كان ممكنًا ومطموعاً في حصوله ؟

ج: يسمى هذا الطلب ترجياً، ويعبر فيه بعسى، ولعل، كقوله تعالى :﴿ **لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿ **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** ﴾[٦].

س٩٦: ما الفرق بين التمنّي والترجّي؟

---

(١) ظ: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٥: ٢٧٦.

(٢) طبانة: بدوي: معجم البلاغة العربية،ط٤-١٩٩٧. طبعة: دار ابن حزم، بيروت لبنان،: ٦٦١.

(٣)ديوان أبو العتاهية : ص٣٢.

(٤) سورة القصص : ٧٩.

(٥)سورة الطلاق: ١.

(٦)سورة المائدة: ٥٢.

ج: أن التمنّي يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، أي يكون في المستحيلات، أما الترجّي يكون فيما يرجى حصوله، أي في الممكنات.

س٩٧: ما أدوات التمني؟

ج: للتمنّي أربع أدوات ، واحدة أصلية ، وهي (ليت)، وثلاث غير أصلية نائبة عنها، ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي:

١. **(هل)**: قال تعالى: ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا**﴾ [1]، وقوله تعالى:﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ** ﴾[2].

٢. **(لو)**: قال تعالى: ﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[3]،وقوله تعالى: ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** ﴾[4].

٣. **(لعلّ)**: كقول تعالى: ﴿ **لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿ **وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[6]، وكقول العباس بن الأحنف:

أسِرْبَ القَطا هل مَنْ يُعيرُ جناحَه ... لعلّي إلى مَن قد هَوَيْتُ أطيرُ [7].

س٩٨: هل تخرج ليت عن معناها؟

ج: نعم تخرج إلىٰ الترجي فتفيد:

---

(١)سورة الاعراف: ٥٣.

(٢) سورة غافر:١١.

(٣)سورة الشعراء:١٠٢.

(٤) سورة القلم:٩.

(٥) سورة القصص: ٣٨.

(٦) الزخرف:٤٨.

(٧)الشعر والشعراء: ٢: ٨٢٧، الأغاني: ٨: ١٤، اللآلي: ٣١٣، ابن خلكان: ١: ٣٠٧.

١. **التندم** :كقوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**﴾ [١].

٢. **إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله:** قال ابو الطيب المتنبي:

فَيا لَيتَ ما بَيْني وبَينَ أحِبّتي   مِنَ البُعْدِ ما بَيني وبَينَ المَصائِبِ [٢].

تمرين

بين ما في الأمثلة من تمن أو ترج مع بيان الأداة:

١. قال تعالى: ﴿ **هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ**﴾ [٣].

٢. قال تعالى: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**...﴾ [٤].

٣. قال تعالى: ﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [٥].

٤. قال تعالى: ﴿**يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولا**﴾[٦].

٥. قال المتنبي: ألا لَيْتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيدَةً   فَلا أشْتَكي فيها وَلا أتَعَتّبُ[٧].

---

(١)سورة الفرقان: ٢٧.

(٢)شرح ديوان المتنبي ١ : ١٦٥، وتراجم شعراء موقع أدب ٤٧ : ٣٩٤.

(٣)سورة الشورى: ٤٤.

(٤)سورة غافر:٣٦.

(٥)سورة الشعراء: ١٠٢.

(٦) سورة الاحزاب: ٦١.

(٧) المتنبي: الديوان:١٤.

الإجابة

رقم	المعنى	الأداة	البيان
١.	تمني	هل	لان المطلوب هنا مستحيل .
٢.	تمني	لعل	لان المطلوب هنا غير مطموع في نيله. واستعمل لعل لإبـــراز الُمتمنى في صورة الممكن القريب.
٣.	تمني	لو	غير ممكن الحصول، وقد استعمل لو مكان ليت لبعد المطلوب.
٤.	تمني	ليت	لان المطلوب هنا مستحيل .
٥.	ترجي	ليت	لان المطلوب ممكن مطموع في نيل.

خامسا: النداء

س٩٩: ما معنى النداء؟

ج: النداء لغة: الصوت، مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداة ونــداء اذا صاح به[١] .

وفي الاصطلاح : هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه، أو الانتباه بحرف ملفــوظ، كقولــه تعالى: ﴿ **يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ** ﴾[٢]،أو مقدرا، كقوله تعالى ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَــذَا** ﴾[٣]. يفيد معنى: (أنادي).

س١٠٠: ما الغرض من أسلوب النداء؟

ج: الغرض الرئيس من أسلوب (النداء) هو التنبيه ، والاهتمام بمضمون الخطاب؛ لأن (النداء) يسترعي إسماع المنادَيْن .

س١٠١: ما الأدوات التي تستعمل في النداء؟

ج: أدواته ثمان وهي: يا، والهمزة، وأي، وآي، و آ، و أيا، وهيا، و وا.

س١٠٢: ما هي أقسام ادوات النداء في الاستعمال؟

ج: هي قسمان :

١- الهمزة ، وأي للقريب.

٢- باقي الأدوات للبعيد.

س١٠٣: هل تستعمل ادوات النداء خلاف ما وضعت له من القرب والبعد ؟

---

(١)الجوهري: الصحاح ٦: ٢٥٠٥.

(٢) سورة يوسف: ٣٩.

(٣)سورة يوسف: ٢٩.

ج: نعم، قد يترل البعيد مترلة القريب فينادى بالهمزة ، أو أي علىٰ انه لا يغيب عن الـــذهن فكأنه حاضر الجثمان، ليس بعيد عن العيان، كقول ابن حيوس:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا   بأَنَّكمْ في ربعِ قلبيَ سكَّانُ [1].

وقد يترل القريب مترلة البعيد فينادى بغير الهمزة، وأي إما :

١. للدلالة علىٰ أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن، فيجعل بُعد المترلة كأنه بعد في المكـــان، نحو: أيا مولاي. وأنت معه و ومن التتريل قوله تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..** ﴾[2].

٢. اظهار الحرص في وقوعه على قلب المنادى، كقوله تعالى:﴿ **يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَـــفْ..** ﴾[3].

٣. الإشارة إلىٰ انحطاط المترلة ودرجة المنادى، نحو: أيا هذا. لمن هو معك، كقوله تعالى:﴿**فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا** ﴾[4].

٤. الإشارة إلىٰ السامع لغفلته وشرود ذهنه، كقولك للساهي: أيا فلان.

س١٠٤: هل تخرج أدوات النداء إلىٰ معان أخرى؟

ج: نعم قد تخرج أدوات النداء لغرض آخر، وأهم الأغراض هي:

١. **الدعاء**: كقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾[5].

---

(١)نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧ : ٢٤، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٤٥، وتراجم شعراء موقع أدب ٣٦ : ٤٦٠.

(٢) سورة المائدة:٦٧.

(٣) سورة القصص:٣١.

(٤) سورة الاسراء:١٠١.

(٥)سورة آل عمران: ١٩١-١٩٢.

٢. **الإستغاثة:** كقوله تعالى : ﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾[١]، وكقول الشاعر:

يَا لَلرِّجالِ ذَوي الأَلبابِ مِنْ نَفَرٍ   لا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لَهُمْ دِيناً [٢].

٣. **الانكار:** كقوله تعالى : ﴿**يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾[٣].

٤. **الاستعطاف:** كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي** ﴾[٤].

٥. **التمني** : طلب الشيء المستبعد الوقوع، كقوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا** ﴾[٥].

٦. **الترهيب والترغيب:** كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ...**﴾ [٦].

٧. **التأسف:** و هو الحزن الشديد، كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** ﴾[٧].

٨. **التعظيم والتبجيل:** كقوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾ [٨].

٩. **التهكم والاستهزاء:** كقوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** ﴾[٩] .

---

(١) سورة الزخرف: ٧٧.

(٢) لم نقف على الشاعر، ينظر : الهاشمي: أحمد : جواهر البلاغة : ٩١.

(٣) سورة مريم: ٢٧.

(٤) سورة طه:٩٤.

(٥)سورة مريم:٢٣

(٦) سورة آل عمران: ١٣٠.

(٧)سورة يوسف:٨٤

(٨)سورة المائدة : ٦٧ .

(٩)سورة الحجر:٦.

١٠. **التعجّب:** كقوله تعالى: ﴿ **يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ** ﴾[١]. قال ابن خالويه: (الحسـرة) لا تنادى، وإنما تنادى الأشخاص؛ لأن فائدته التنبيه، ولكن المعنى على التعجب[٢]، وكقول طرفة بن العبد:

يَالَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ خَلاَ لِكِ الْجَوُّ فَبيضي وَاصْفِري [٣].

١١. **التشنيع:** كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾[٤].

١٢. **الإغراء والتحذير:** كقولك: للجندي المتردد في الدفاع: يا شجاع تقدم.

١٣. **التحبب والتلطف:** كقوله تعال : ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾ [٥].

١٤. **الإهانة:** كقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ** ﴾[٦] .

١٥. **الندبة:** هذا الأسلوب لم يرد في القرآن الكريم بصيغته النحوية المعروفة: أداة ندب مـع مندوب. لكن بعض الآيات النّدائية القرآنية تأتي على معناه منها قوله تعالى: ﴿ **يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** ﴾[٧]، فقد خرّج الطاهر بـن عاشـور دلالتها للندبة والتوجع بقوله:(ونداء الويل ندبة للتوجع من الويل، وأصله نداء استعمل مجـازا

---

(١) سورة يس:٣٠.

(٢) نقله الزركشي في البرهان ٣: ٣٥٣.

(٣) طرفة بن العبد : الديوان:١٥٨ .

(٤)سورة المائدة :١٥.

(٥)سورة الصافات :١٠٤.

(٦)سورة الواقعة: ٥١.

(٧)سورة الكهف: ٤٩.

بتتريل ما لا ينادى مترلة ما ينادى لقصد حضوره، كأنه يقول: هذا وقتك فاحضري، ثم شاع ذلك فصار لمجرد الغرض من النداء وهو التوجع ونحوه، والويلة تأنيث الويل للمبالغة، وهو سوء الحال والهلاك)[1].

١٦. **الاختصاص**: وهو كالنداء من غير ياء، فيؤتى بالضمير ثم باسم ظاهر يبيّنه، كقوله تعالى: ﴿ **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ [2]، ونحو قوله ﷺ :(إنا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلِّم الناس على قدر عقولهم)[3]. على تقدير: يا أيها الرجل.

١٧. **التحدّي والتعجيز**: كقوله تعالى: ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ [4].

١٨. **التحسر والتوجع**: كقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا** ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا** ﴾[6].

تمرين

بين المعاني التي تستفاد من النداء:

١. قال تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾ [7].

---

(١) ابن عاشور: محمد الطاهر: التحرير والتنوير ، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م ١٥: ٣٣٨.

(٢)سورة هود: ٧٣.

(٣)الايضاح الفضل بن شاذان الازدي : ٤٢٥؟

(٤)سورة الرحمن:٣٣ .

(٥)سورة الأنعام : ٣١.

(٦) سورة النبأ: ٤٠.

(٧) سورة الاحزاب: ٤٥.

٢. قال تعالى: ﴿ يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[(١)].

٣. قال تعالى: ﴿ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[(٢)].

٤. قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾[(٣)].

٥. قال تعالى: ﴿ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[(٤)].

٦. قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[(٥)].

الإجابة

١. التعظيم والتبجيل. ٢. التمني.

٣. التحسر. ٤. الاستعطاف.

٥. التشنيع. ٦. الدعاء

---

(١) سورة الفجر: ٢٤ .

(٢) سورة الزمر: ٥٦.

(٣) سورة مريم: ٤٢.

(٤) سورة المائدة: ٦٨.

(٥) سورة البقرة: ١٢٧.

وضع الخبر موضع الانشاء ووضع الانشاء موضع الخبر

س١٠٥: ما معنى وضع الخبر موضع الانشاء؟

ج:بعد ان عرفنا معنى الخبر والانشاء، وموضع كل منهما، نجد من مظاهر التوسع البلاغي هو أن يستعمل الخبر في مواضع الانشاء ، والانشاء في مواضع الخبر ، وذلك لاتساع آفاق اللغة العربية، ونضوجها وقدرتها على تأدية المعاني بشكل كبير، فيجوز ان يتوارد احدهما مكان الآخر، وهذا هو رأي الْمَشْهُورُ، وَمَنَعَ الْقَاضِي أبو بَكْرٍ وَالسُّهَيْلِيُّ وُرُودَ الْخَبَرِ مُرَادًا بِهِ الْأَمْرَ وقال هو بَاقٍ على خَبَرِيَّتِهِ [١].

س١٠٦: هل يوضع الخبر موضع الإنشاء؟

ج: نعم يوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض:

١. **التفاؤل والدعاء**: كقولك: عافاك ربّك من بليتّك، وكقولك: وفّقك الله وأصلحك الله ، ومن التتريل الحكيم قوله تعالى:﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ** ﴾[٢].

٢. **الإحتراز عن إتيان الشيء بصورة الأمر، تأدباً**: كقولنا: (نَعُوذُ بِاَللَّهِ تَعَالَى من الشيطان) فهنا اسْتِعْمَال الْخبَر مَوْضِعَ الْإِنْشَاء لِلِاحْتِرَاز عَنْ صُورَةِ الْأَمْرِ تَأَدُّبا؛ لان الله عز وجل لا يُأمر.

٣. **التنبيه علىٰ سهولة الأمر لتوفّر شروطه**: كقوله تعالى:﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ** ﴾[٣].

٤. **إظهار الرغبة في الشيء**: كقولك: رزقني الله شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله.

---

(١)الزركشي : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله: البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد محمد تامر، سنة النشر ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان٣: ٢٩٢.

(٢) سورة التوبة: ٤٣.

(٣) سورة يوسف : ٤٧.

٥. **المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال:** كقوله تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ**﴾ (١).

س١٠٧: متى يوضع الإنشاء موضع الخبر؟

ج: يوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض:

١. **إظهار العناية بالشيء والإهتمام به:** كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (٢)، والأصل: وإقامة وجوهكم لم يقل :وإقامة وجوهكم، إشعارا بالعناية بأمر الصلاة لعظيم خطرها، وجليل قدرها في الدين.

٢. **التأدب بالنسبة إلىٰ عظيم لئلا يساوي غيره في سوق الكلام:** كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾(٣) لم يقل: وأشهدكم.. لئلا يتشابه الإستشهادان.

٣. **إظهار الرضا بالأمر الواقع:** حتى يتصور كأنَّه شيء مطلوب :ومنه قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار)(٤)، فقد عدل عن الإخبار بصيغة: تبوّأ مقعدَه من النار إلى: (فلْيَتبوّأ مقعدَه من النار) ، لإظهار الرضا بالأمر الواقع، حتى كأنه أمر مطلوب، وأنه شيء يؤمر به، وليس على الكاذب إلا الرضا، ولكنه يحوي في طياته النهي والمنع.

تمرين

بين نوع الاغراض التي خرج اليها كل من الخبر والانشاء عن مقتضى الاصل :

---

(١)سورة البقرة: ٨٤.

(٢)سورة الاعراف: ٢٩.

(٣)سورة هود: ٥٤.

(٤)كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٢١.

١. قال تعالى:﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**﴾ [٢].

٣. قال تعالى:﴿ **إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾[٣].

الاجابة

١. المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال.

٢. المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال.

٣. الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق، فإنه عدل عن صيغة الخبر إلى صيغة الأمر احترازا عن مساواة شهاداتهم بشهادة الله.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢)سورة البقرة: ٨٣.

(٣) سورة هود: ٥٤.

المسند إليه

س١٠٨: ما تعريف المسند إليه؟

ج: هو اللفظ الذي يحكم عليه بلفظ آخر سلبا أو إيجابا، نحو: زيد حاضر، فحكم علىٰ زيد بالحضور.

س١٠٩: ما أحوال المسند إليه؟

ج: أهم أحوال المسند إليه هي: الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغيرها.

ذكر المسند إليه

س١١٠: ما معنى ذكر المسند إليه ؟

ج: هو أن يذكر المسند إليه في الكلام، وهو خلاف الحذف، وهو الأصل فيه، ويكون وجوبا إذا لم تقم قرينة تدل عليه، لتوقّف فهم الكلام عليه، و يجوز حذفه إذا وجدت قرينة تدل عليه، وقد يذكر مع وجود القرينة لمزية من المزايا الآتية :

١. **زيادة الكشف والإيضاح:** كقوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (١)، فإن تكرير (أولئك) توضح أنهم كما ثبت لهم الهدى ثبت لهم الفلاح أيضا.

٢. **بسط الكلام وإطالته:** كقوله تعالى ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۞ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ﴾(٢)، وكان من الممكن الإجابة عن السؤال في الآية ١٧ بكلمة (عصا)، لكن ذكر المسند إليه (هي) لبسط الكلام وإطالته تلذذا بمناجاة ربّه ليزداد بذلك شرفا وفضلا، ولذلك لم يكتف بقوله هي عصاي، بل أضاف اليها صفات أخرى (أَتَوَكَّؤُا، أَهُشُّ، لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى).

---

(١)سورة البقرة: ٥.

(٢)سورة طه: ١٧ – ١٨.

٣. **ضعف القرينة، أو ضعف فهم السامع عن إدراكها:** كقولك: عليٌ نعم الإمام: تقول ذلك إذا سبق لك ذكر الإمام عليعليه السلام، وطال عهد السامع به أو ذكر معه كلام في شأن غيره، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾[١]، فإن ذكر (النار) انما هو لاحتمال ضعف القرينة أو ضعف ادراك سامعها.

٤. **الرد علىٰ المخاطب:** كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾[٢]، رداً علىٰ من زعم أنه أكثر.

٥. **التلذّذ بذكر المحبوب:** كقولك :الله ربي الله حسبي .

٦. **التعريض بغباوة السامع:** كقولك: زيد قال كذا في جواب: ماذا قال زيد ؟

٧. **التسجيل علىٰ السامع حتى لا ينكر:** كقول الفرزدق يمدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِم　　　هَذَا التَّقِيُ النَّقِيُ الطَّاهِرُّ الْعَلَم[٣].

٨. **التعجّب فيما كان الحكم عجيباً:** كقولك: علي عليه السلام قلع باب خيبر! في جواب: هل عليّ عليه السلام قلع باب خيبر؟

٩. **التهويل:** كما تقول: ملك البلاد يأمرك بكذا.

١٠. **التعظيم:** كقولك: جاء أمير المؤمنين، في جواب هل جاء الخليفة؟ ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾[٤].

---

(١) سورة القارعة: ١٠-١١.

(٢)سورة النساء: ١٧١.

(٣) الفرزدق : الديوان: ٨٩.

(٤) سورة الاسراء:٩.

١١. **الإهانة**: كقولك: جاء السارق في جواب: هل جاء عمر؟ وقوله تعالى ﴿ **فَذَلِكَ الَّـــذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** ﴾[(١)]

حذف المسند إليه

س١١١: ما معنى حذف المسند إليه؟

ج: نعني به حذف المسند إليه من الكلام، وهو خلاف الأصل كما عرفت.

س١١٢: ما الغرض من الحذف؟

ج: يكون الغرض منه الاختصار والاحتراز عن العبث .

س١١٣: متى يكون الحذف؟

ج: إذا كانت هناك قرينة، تدل علىٰ المحذوف. وإلا كان تعمية وألغازا.

س١١٤: ما أقسام الحذف؟

ج: هو قسمان:

١. قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب، كقولهم: أهلا وسهلا. والتقدير: جئـــت أهـــلا، ونزلت مكانا سهلا.

٢. قسم لا يظهر فيه المحذوف بالإعراب. وإنما تعلم مكانه أنت إذا تصفحت المعنى ، مثـــل: فلان يعطي ويمنع، ويحل ويعقد. أي يعطي من يشاء، ويحل الأمور ويعقدها.

س١١٥: ما الأغراض التي يحذف من اجلها المسند إليه؟

ج: أهم الأغراض التي يحذف من اجلها المسند إليه هي:

١. **الإحتراز عن العبث بناءً علىٰ الظاهر**: كقولك: زيد أتى ثم ذهب. و لم يقل زيد ذهب.

٢. **إخفاء الأمر عن الحاضرين غير المخاطب**: نحو: أقبل، تريد أحد المجرمين.

---

(١) سورة الماعون:٢.

٣. **سهولة الإنكار حيث تمس الحاجة إليه:** كقولك: لئيم ، بعد ذكر شخص لا تذكر اسمه ليتأتى لك عند الحاجة أن تقول ما تشاء في حقه.

٤. **الحذر من فوات الفرصة:** كقولك: لص، لتنبيه الشرطي.

٥. **اختبار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبهّه له:** كقولك: خاتم النبييّن أي: محمدّ ﷺ.

٦. **تضجّر المتكلّم بسبب ما، فلا يحب التطويل:** كقوله: قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل، و لم يقل: أنا عليل. تضجّراً من علّته ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**﴾ [1].أي أنا عجوز.

٧. **المحافظة علىٰ الفاصلة:** كقوله تعالى:﴿ **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى** ﴾[2].وفي النظم الحفاظ على السجع، والقافية، نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أي حمد الناس سيرته، وكقول لبيد بن ربيعة العامري:

ومَا المَال والأهْلُونَ إلاّ وَدِيعةٌ وَلاَ بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدَائعُ [3].

٨. **المحافظة علىٰ الوزن:** كقول قيس بن الملوح:

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى وَأَخْلُصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا [4].

أي: لا شيء عليَّ، فإنه لو ذكره اختلّ الوزن.

---

(١) سورة الذاريات:٢٩.

(٢) سورة الليل :١٩.

(٣) لبيد بن ربيعة العامري: الديوان:٨٩.

(٤)خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق : عصام شعيتو، ط١ – ١٩٨٧،الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت ١ : ٤٢٤.

٩. **كون المسند معلوماً معيّناّ**: كقوله تعالى:﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾[١]، أي :الله ﷻ.

١٠. **إتباع الاستعمال الوارد علىٰ تركه:** كقولهم: رمية من غير رام، أي هذه رمية، ونحـو: نعم الرجال علي، أي هو علي. ومنه قوله تعالى:﴿ **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا**﴾[٢]، أي هذه سورة.

١١. **إشعار أن في تركه تطهيرا له عن لسانك أو تطهيرا للسانك عنه:** فمثال الأول، كقوله: (صاحب كل منقبة..) يعني محمداً ﷺ، ومثال الثاني، كقوله تعالى: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْـيٌ** ﴾[٣].أي هم.

١٢. **تكثير الفائدة لكثرة الإحتمالات:** كقوله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾[٤]. أي أمري صبر جميل، أو عملي، أو نحو ذلك.

١٣. **كون المسند إليه معيّناً للعهد به:** كقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى تَـوَارَتْ بِالْحِجَـابِ** ﴾[٥] أي الشمس.

تمرين١

بين أسباب الذكر:

١. قال الشاعر:

وقد علم القبائل من معد	إذا قبب بابطحها بنيـنا.
بانا المطعمون إذا قدرنا	وإنا المهلكون إذا ابتلينا.

---

(١) سورة الانعام: ٧٣.

(٢) سورة النور:١.

(٣) سورة البقرة: ١٨.

(٤) سورة يوسف: ١٨، ٨٣.

(٥) سورة ص: ٣٢.

٢. قال الامام الحسن عليه السلام: (اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً، وَ اعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً)[١].

٣. قال الشاعر حافظ ابراهيم في وصف الشمس:

هي أم الأرض في نسبتها هي أم الكون والكون جنين.

٤. مليك البلاد يأمر بالعدل والإنصاف.

الإجابة

١. ذكر المسند إليه لبسط الكلام في معرض الفخر.

٢. ذكر المسند إليه لزيادة التقرير والإيضاح.

٣. ذكر المسند إليه لان المقام مقام تعظيم وتفخيم.

٤. ذكر المسند إليه للتهويل.

تمرين٢

بين دواعي الحذف في التراكيب الآتية:

١. قال تعالى: ﴿**وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾ [٢].

٢. قال تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**﴾ [٣].

٣. حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع.

٤. خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء.

٥. وإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل.

٦. شريرٌ غبي مشاء.

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص: ٢٢٨.

(٢)سورة هود: ٤٤.

(٣)سورة هود: ٤٤.

الإجابة

١. تعينه بالعهدية.

٢. حذف المسند إليه وهو الله للعلم به في باب المدح.

٣. حذف المسند إليه لادعاء العلم به في باب الذم.

٤. حذف المسند إليه لادعاء العلم به في باب المدح.

٥. حذف المسند إليه للجهل به.

٦. حذف المسند إليه لتأتي الإنكار عند الحاجة.

١٠٣ ....

تعريف المسند إليه

س١١٦: ما معنى تعريف المسند إليه؟

ج: هو أن يكون (المسند إليه) معرفة ، وهو الاصل؛ لأن الكلام إنما يؤتى به للإستفادة، ولا يستفاد من الحكم علىٰ النكرة، إلا في ظروف نادرة.

س١١٧: كيف يعرف المسند إليه؟

ج: يكون تعريف (المسند إليه) بالإضمار، أو العلمية، أو الإشارة، أو الموصولية، أوال، أو الإضافة، وقد يعرف بالنداء.

س١١٨: ما معنى تعريف المسند إليه بالإضمار؟

ج: أن يأتي المسند إليه ضميرا، ليفهم ذات المعين ويكون معلوما للسامع بقرينة التكلم أو الخطاب أو غيبة كما في الضمائر.

س١١٩: ما الأغراض التي يؤتى من اجلها بالمسند إليه ضميرا؟

ج: أهم الأغراض هي:

١. **كون الحديث في مقام التكلّم**: كقوله تعالى:﴿ **أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي** ﴾[١]، وكقوله ﷺ: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) [٢].

٢. **مقام الغيبة**: لكون المسند إليه مذكور إمّا لفظاً، كقوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾ [٣].

وإمّا معنًى، كقوله تعالى: ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[٤]. أي العدل المفهوم من قوله: (اعدلوا). وإمّا أن تدل عليه قرينة حال ، كقوله تعالى﴿ **وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ**

---

(١) سورة طه:١٤.

(٢)المفيد: محمد بن محمد: الإرشاد:١: ١٤٣ .

(٣) سورة الاعراف:٨٧.

(٤) سورة المائدة: ٨.

مِمَّا تَرَكَ ﴾[١]، أي أبوي الميّت، المفهوم من السياق. أو في حكم المذكور لقرينة نحو قرينة: تبارك الله وتعالى.

٣. **مقام الخطاب:** كقوله تعالى:﴿ **وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ**﴾[٢]. وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)[٣].

٤. **التعميم إذا قصد غير المعيّن:** كقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ [٤]. أو إذا نزّل مترلته لأنه مستحضرا في كل قلب، نحو ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**﴾[٥]، لكون الله تعالى مع كل أحد.

س١٢٠: ما هو الغرض في تقديم الضمير ؟

ج: الأصل في وضعه عدم ذكره إلا بعد تقدم ما يفسره، نحو: في الدار صاحبها. و قد يقدم الضمير علىٰ مرجعه لأغراض أهمّها:

١. إرادة تمكين الكلام في ذهن السامع؛ لأنه إذا سمع الضمير تشوّق إلىٰ معرفة مرجعه، كقوله تعالى:﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ** ﴾[٦]،وقوله تعالى ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[٧].

٢. ادّعاء حضور مرجع الضمير في الذهن، فلا يحتاج إلىٰ ذكر مرجعه، كقوله: (ذكرتني والليل مرخى الستور...) أي المحبوبة.

---

(١) سورة النساء: ١١.

(٢)سورة البقرة: ١٤٥.

(٣)كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ :٥٦٩.

(٤) سورة السجدة: ١٢.

(٥) سورة الانبياء:٨٧.

(٦) سورة الحج: ٤٦.

(٧) سورة الاخلاص:١.

وهذا القسم من الكلام يسمّى: بـــ (الإضمار في مقام الإظهار).

وقد يعكس الكلام فيوضع الظاهر مقام المضمر ويسمّى بـــ: (الإظهار في مقـــام الإضـــمار) وذلك لأغراض أهمّها:

١. **لزيادة الاهتمام والعناية:** كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً**﴾[١] بعد قوله: ﴿ **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ**﴾. فقد حصل الإظهار في مقام الإضمار، و لم يقل سبحانه إنه، لمزيد الاهتمام و العناية.

٣. **إلقاء المهابة في ذهن السامع:** كقول الوالي: الأمير يأمر بكذا. ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**وَ إِلىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمورُ**﴾[٢]، ومثله قوله تعالى: ﴿**وَإِلىٰ اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾[٣].

٤. **تمكين المعنى في نفس المخاطب:** كقوله: هو ربّي وليس ندّ لربّي .

٥. **الاستعطاف**:كقوله: إلهي عبدك العاصي أتاك... لم يقل: (أنا).

٦. **التلذّذ بالتكرار**: كما في قوله تعالى﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[٤]. إذ ان إظهار الاسم الجليل في مقام الإضمار لإظهار التبرك و الاستلذاذ به، وكقول قيس بن الملوح:

أَمُرُّ عَلى الدِّيارِ، دِيارِ لَيْلى أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وذَا الجِدارا[٥].

٧. **إثارة الحسرة والحزن:** كقوله:

قد فارقتني زوجتي فـــراقاً وزوجتي لا تبتغي الطلاقا.

---

(١) سورة الاسراء : ٧٨.

(٢) سورة البقرة: ٢١٠.

(٣)سورة آل عمران: ٢٨.

(٤) سورة آل عمران: ١٢٢.

(٥) خزانة الادب٤: ٢١٢ .

تعريف المسند إليه بالعلمية

س١٢١: ما معنى تعريف المسند إليه بالعلمية؟

ج: أن يؤتى بالمسند إليه علماً؛ لإحضار معناه في ذهن السامع، ابتداء باسمه الخاص ليمتاز عما عداه،كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [١].

س١٢٢: ما أغراض تعريفه بالعلمية؟

ج: يعرض له مع ما تقدم أغراض أخرى تناسب المقام هي:

١. **المدح:** فيما إذا كان الاسم مشعراً بذلك، قال تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ﴾[٢].

٢. **الذمّ والإهانة:** قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾[٣].

٣. **التفاؤل** : نحو: جاء سعد وسعيد.

٤. **التشاؤم:** نحو: السفاح في البلد.

٥. **التبرّك:** بذكره، نحو: الله أكرمني، في جواب :هل أكرمك الله.

٦. **التلذّذ باسمه،** كقوله:

بِاللّهِ يا ظَبَياتِ القَاعِ قُلْن لن   لَيْلايَ مِنكنَّ أَم لَيلَى من البَشَرِ [٤]

---

(١) سورة البقرة: ١٢٧.

(٢)سورة الفتح: ٢٩

(٣) سورة ابراهيم: ٢٢.

(٤)اختلف في قائل هذا البيت فقد نسب هذا البيت إلى العرجي، ونسب إلى مجنون ليلى، ونسبه بعضهم إلى أعرابي اسمه كامل الثقفي. ينظر: البديع في نقد الشعر١: ٢٠، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه١: ١٣١، وخزانة الأدب١: ٣٤.

٧. **الكناية عن ذمّ يصلح العَلَم له، بحسب معناه الأصلي قبل العلمية:** نحو: أبو لهب فعل كذا، كناية عن كونه جهنميا؛ لأن اللهب الحقيقي هو لهب جهنم، فيصح أن يلحظ فيه ذلك.

٨. **التسجيل علىٰ السامع لئلا ينكر:** نحو: كقول القاضي للمجرم: هل أقر زيد بهذا؟ فيقول زيد أقر.لتسجيل الحكم وضبطه.

٩. **طلب الإقرار بصريح الاسم:** نحو :هل دريت بأن يوسف حاكم؟

س١٢٣: متى يؤتى بالمسند إليه أسم الإشارة؟

ج: يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة :إذا تعين طريقا لإحضار المشار إليه في ذهن السامع بان يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص، ولا معينا آخر، كقولك أتبيع هذا مشيرا إلىٰ شيء لا تعرف له اسما أو وصفا.

أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى.

أ- بيان حاله في القرب: ويكون:

١. إما تعظيمه بالقرب، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (1).

٢. أو تحقيره بالقرب، قال تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا**﴾ (2).

٣. أو تمييز المشار إليه أحسن تمييز، كقول الفرزدق:

هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُه صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَم(3).

٤. أو إظهار الاستغراب كقول ابن الراوندي:

---

(١)سورة الاسراء: ٩.

(٢)سورة الانبياء: ٩٩.

(٣) لم اعثر عليه في الديوان وانما وجدته في كتاب المناقب: ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي ٤: ١٦٩.

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقًا[١]

ب ــ بيان حاله في التوسّط، كقوله: ذاك شيخي ومرجعي وعمادي.

ج ــ بيان حاله في البعد، ويكون:

١. إما تعظيمه بالبُعد، كقوله: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[٢].

٢. أو تحقيره بالبُعد، قال تعالى: ﴿ **فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ [٣].

٣. أو التعريض بغباوة المخاطب ايماءاً إلىٰ أنه لا يعرف إلا المحسوس، كقول الفرزدق:

أولِئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ   إِذا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ [٤]

٤. أو إفادة أن المشار إليه جدير بما يذكر له من الأوصاف، قال تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٥]. بعد ذكر انهم ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾[٦]. وقد يشار إلىٰ القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزلا للبعد عن العيان، منزلة البعد عن المكان، نحو: ﴿ **ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾[٧].

---

(١) العباسي : عبد الرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة النشر ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م، الناشر عالم الكتب، بيروت ١: ١٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) سورة الماعون: ٢.

(٤) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس٢: ٤١٨.

(٥) سورة البقرة: ٥.

(٦) سورة البقرة: ٤.

(٧) سورة الكهف: ٨٢.

س١٢٤: متى يؤتى بالمسند إليه اسم موصول؟

ج: يؤتى بالمسند إليه أسم موصول إذا تعين طريقا لإحضاره، كقولك: الذي كان معنا أمس سافر، إذا لم تكن تعرف اسمه.

س١٢٥: وان لم يتعين طريقا لذلك؟

ج: إذا لم يتعين طريقا لذلك ، فيؤتى به لأغراض أخرى هي:

١. **التشويق لكون مضمون الصلة أمراً غريباً**: كقول أبي العلاء المعرِّي:

والَّذِي حَارَتِ البريةُ فِيه حَيَوانٌ مُسْتَحدَثٌ من جَمَادِ [١].

يعني تحيرت لبرية في المعاد الجسماني.

٢. **التنبيه علىٰ خطأ المخاطب**: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾[٢].

٣. **التنبيه علىٰ خطأ غير المخاطب**: كقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ**﴾ [٣].

٤. **إرادة إخفاء المسند إليه بخصوصياته**: كقوله:

ما حدث في دارنا ليست عن الصبر أمرّ

٥. **تعظيم شأن المسند اليه**: كقول الفرزدق:

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول[٤]

---

(١)المعري: أبو العلاء: ديوان سقط الزند، دار بيروت ، وصادر، بيروت لبنان: ١٢.

(٢)سورة الاعراف: ١٤٩.

(٣)سورة النحل: ٨٨.

(٤)الفرزدق: الديوان : ٧١٤.

٦. **التهويل:** قال تعالى: ﴿ **فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾[1].

٧. **زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام:** كقوله تعالى: ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ**﴾[2]. فالغرض الذي سيق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه السلام. أو يكون ايضا استخفافا بزليخة.

٨. **الإشارة إلىٰ النحو الذي يبنى عليه الخبر، من خير وشرّ، ومدح وقدح:** كقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾[3].

٩. **التوبيخ:** كقوله تعالى:﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾[4].

١٠. **الاستغراق:** كقوله: ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[5].

س١٢٦: متى يؤتى بالمسند إليه مضافاً؟

ج: يؤتى المسند إليه مضاف إلىٰ احد المعارف لأغراض عدة منها:

١. أنه أخصر طريق لإحضاره في ذهن المخاطب، كقوله: زرتُ والدك فانه أخصر من زرت الأب الذي لك.

٢. الخروج عن تبعة تقديم بعض علىٰ بعض، نحو: جاء أمراء الجيش.

٣. تعذّر التعداد، كقوله تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [1].

---

(١)سورة طه: ٧٨.

(٢)سورة يوسف: ٣٢.

(٣)سورة الطور: ٢١.

(٤)سورة البقرة:٢٢.

(٥)سورة البقرة: ٦٢.

٤. تعظيم المضاف، كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (٢).

٥. تعظيم المضاف إليه، نحو: الأمير تلميذي .تعظيم غيرهما نحو: أخو السلطان صهري تعظيماً للمتكلّم بأن أخ السلطان صهره.

٦. تحقير المضاف، نحو: ابن الجَبان حاضر.

٧. تحقير المضاف إليه، نحو: عبد زيد خائن. أو تحقير غيرهما، نحو: أخو اللصّ عندك.

٨. الإختصار لضيق المقام، نحو:

هوَايْ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدُ   جَنِيبٌ وَجُثْماني بِمَكَّةَ مُوثَقُ(٣).

فلفظ (هواي) أحصر من (الذي أهواه).

٩. الإستهزاء، نحو: علمك النافع لا علم جميع العلماء، وكقوله تعالى:﴿**قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ** ﴾(٤).

١٠. أن تتضمن تحريضا علىٰ الإكرام أو الإذلال، مثال الأول صديقك عندك. ومثال الثاني: عدوك ببابك.

س١٢٧: متى يؤتى بالمسند إليه معرّفاً بال؟

ج: يؤتى معرفا بـــ (أل) سَواء العهدية أم الجنسية، لأغراض:

---

(١)سورة الرحمن: ٢٦.

(٢) سورة الحجر: ٤٢.

(٣) يوان الحماسة:١١ .

(٤) سورة الشعراء : ٢٧.

أما الغرض من (ال) العهدية، إفادة النكرة درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معينا بعد أن كان مبهما شائعا، فهي تدخل علىٰ المسند إليه للإشارة إلىٰ معهود لدى المخاطب، والعهد علىٰ ثلاثة أقسام:

١. **العهد الذكري**: وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه صريحاً، قال تعالى: ﴿ **فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ** ﴾[١]. فإن (المصباح) تقدّم ذكره صريحاً. ويسمى عهدا صريحيا.

٢. **العهد الذهني**: وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه تلويحاً، قال تعالى: ﴿ **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى** ﴾[٢]، فإنه لم يسبق ذكر (الذكر) صريحاً، وإنّما أشير إليه في قوله: ﴿ **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا**﴾[٣] فإنّ (ما) يراد منه الذكر، لأنه يحرر لخدمة بيت المقدس. ويسمى عهدا كنائيا.

٣. **العهد الحضوري**: وهو ما كان المسند إليه حاضراً بذاته، قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾[٤] فإن (اليوم) وهو يوم الغدير ـــ الذي أكمل الله تعالى دينه بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـــ كان حاضراً، ومثله ما بمنزلة الحاضر، نحو: هل انعقد المجلس؟ فيما كان المجلس في شرف الانعقاد.

س١٢٨: ما الاغراض التي تخرج (ال) الجنسية الداخلة على المسند إليه ؟

ان (أل) الجنسية تدخل علىٰ المسند إليه لبيان الحقيقة، وهي لأغراض أربعة:

---

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢)سورة آل عمران: ٣٦.

(٣)سورة آل عمران: ٣٥.

(٤)سورة المائدة: ٣.

١. للإشارة إلىٰ الحقيقة، من دون نظر إلىٰ العموم والخصوص، نحو :الإنسان حيوان ناطق. فإن المراد أن هذا الجنس متّصف بكونه حيواناً ناطقاً. وتسمى لام الجنس. ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[١].

٢. للإشارة إلىٰ الحقيقة في ضمن فرد مبهم، إذا قامت قرينة علىٰ ذلك ، قال تعالى: ﴿ **وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**﴾[٢] فالمقصود: فرد من الذئاب، ويعامل مع مدخولها معاملة النكرة، لكونه بمعناها. وتسمى لام العهد الذهني.

٣. للإشارة إلىٰ عمومها لكل فرد يصلح أن يداخل في الجنس بحسب اللغة ويكون: إما بمعونة قرينة حالية، نحو قال تعالى: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ [٣] أي كلّ غيب وكلّ شهادة. أو بمعونة قرينة لفظية، نحو قوله تعالى﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ﴾[٤]. أي كل إنسان بدليل الاستثناء بعده. ويسمى استغراقا حقيقيا.

٤. للإشارة إلىٰ عمومها لجميع الأفراد، لكن عرفاً لا حقيقة، نحو: جمع الأمير الصاغة، فإن المراد صاغة مملكته لا صاغة الدنيا. ويسمى استغراقا عرفيا.

س١٢٩: متى يؤتى بالمسند إليه معرّفاً بالنداء؟

ج: يؤتى به منادى لأغراض أهمها:

١. إذا لم يعرف المتكلّم للمخاطب عنواناً خاصاً، نحو: يا رجل.

٢. إذا أريد إغراء المخاطب لأمر، نحو: يا فقير ويا مظلوم ويا شجاع إذا أريد رغبته في طلب الغنى، أو إثارته علىٰ الظالم، أو تشجيعه علىٰ اقتحام المصاعب.

---

(١) سورة الكهف:٤٦ .

(٢)سورة يوسف: ١٣.

(٣)سورة الانعام: ٧٣.

(٤)سورة العصر: ٢.

٣. إذا أريد الإشارة إلىٰ علة ما يطلب منه ، نحو: (يا قاضي الحاجات، اقض حاجتي). علىٰ اعتبار أن لديه حاجة يود قضاؤها.

٤. التحقير، نحو: يا رجل عافاك الله.

س١٣٠: متى يؤتى بالمسند إليه نكرة؟

ج: يؤتى بالمسند إليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو ادعاء ، كقولك: جاء رجل هنا يسأل عنك ، إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما، وقد يكون لأغراض أخرى هي:

١. إخفاء الأمر: كقوله: (اتّهمك رجل) تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى.

٢. قصد الأفراد: كقوله تعالى: ﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه**﴾[١] أي: جرح واحد.

٣. قصد النوعيّة: نحو:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها[٢] .

ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٣].

٤. التعظيم: كقوله تعالى: ﴿ **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ** ﴾[٤]. أي: عذاب عظيم يخزيه.

٥. التحقير: كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ** ﴾[٥].

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٠.

(٢)محاضرات الراغب ١ : ١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ والمستطرف ١ : ١٦ .

(٣) سورة القبرة : ٧.

(٤) سورة الزمر: ٤٠.

(٥)سورة الروم: ٣٣.

٦. التكثير: كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[1].

٧. التقليل: كقوله تعالى: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[2]أي: رضوان قليل أكبر من نعيم الجنّة ـــ علىٰ بعض التفاسيرـــ

س١٣١: ما الغرض من تقديم المسند إليه؟

ج: الأصل في المسند إليه التقدم، لأنه محكوم عليه والحكم مؤخّر، وقد يرجّح تقديمه ـــ علاوة علىٰ ذلك ـــ لأغراض أهمها:

١. تعجيل المسرّة، كقوله تعالى: ﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[3].

٢. تعجيل المساءَة، ليتطير السامع ويتبادر إلىٰ ذهنه حصول الشر بادي ذي بـــدء، كقولـــه تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾[4].

٣. التشويق إلىٰ الخبر إذا كان المبتدأ غريباً، كقول ابي العلاء المعري:

والَّذِي حَارَتِ البريةُ فِيه   حَيَوانٌ مُسْتَحدَثٌ من جَمَادِ [5].

٤. كون المقدم محلّ الإنكار، كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾[6].

٥. التلذّذ بالمسند إليه، كقوله: النبي ﷺ شفيعي.

---

(١) سورة فاطر: ٤.

(٢) سورة التوبة:٧٢.

(٣) الحديد: ١٢.

(٤) سورة غافر: ٤٦.

(٥)المعري: أبو العلاء: ديوان سقط الزند، دار بيروت ، وصادر، بيروت لبنان: ١٢.

(٦)سورة البقرة: ١٤٠.

٦. التبرّك بالتقديم، كقوله: نورُ محمّدٍ ﷺ اهتديت به.

٧. التدرّج في الحسن أو القبح أو ما شاكلهما، نحو: هذا الكلام صحيح وفصيح وبليغ. فالصحّة مقدّمة علىٰ الفصاحة، وهي علىٰ البلاغة.

٨. مراعاة الترتيب الوجودي، قال تعالى: ﴿ **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾(١). فلتقدم السِنة على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ .

٩. النص علىٰ عموم النفي، أو النص على سلب العموم. فعموم السلب: يكون بتقديم أداة العموم ككل وجميع علىٰ أداة النفي ، نحو:(كل صدوق لا يكذب) والمعنى لا يكذب احد من الصادقين. وسلب العموم :يكون بتقديم أداة النفي علىٰ أداة العموم، نحو: ما كل سوداء تمرة. ويسمى هذا بـ: (سلب العموم). نعم هذه القاعدة غير مطردة، فخرج قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾(٢). والمراد عموم السلب.

١٠. إفادة التخصيص إذا كان المسند إليه مسبوقاً بنفي وكان المسند فعلاً، نحو: ما أنا قلت هذا. والمراد: إني لم أقل، لكن غيري قال، فالنفي مختص بالمتكلم.

تمرين١

بين تعريف المسند إليه لما درست في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ** ﴾(٣).

٢. قال الشاعر: وأنتَ الَّذِي أخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني وأشمتَّ بي مَنْ كان فِيكَ يَلومُ(٤).

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢)سورة لقمان: ١٨.

(٣)سورة الاعراف:٩٢ .

(٤)هي أمامة ترد على ابن الدمينة، ورد البيت في المفتاح : ٧٨.

٣. قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ** ﴾[١].

٤. قال المعري: أَعُبَّادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا[٢].

٥. قال ابْنُ الرُّومِيِّ: هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّـــلَمِ [٣].

٦. قال تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[٤].

٧. أهل العراق مقاتلون.

الإجابة

١. عرف المسند إليه بالصلة لتعظيم شان غير الخبر.

٢. عرف المسند إليه بالإضمار.

٣. عرف المسند إليه بالعلمية لإحضار المسند إليه بعينه.

٤. عرف المسند إليه بالصلة زيادة في التقرير.

٥. عرف المسند إليه بالإشارة لإحضاره في الذهن أكمل إحضار.

٦. عرف المسند إليه بالإضافة علىٰ سبيل الاستهزاء.

٧. عرف المسند إليه بالإضافة لتعذر التعداد .

---

(١)سورة الرعد: ٨.

(٢) ديوان سقط الزند للمعرّي: ص ٢٩.

(٣) ابن الرومي : الديوان ٦ : ١٥١ . وأبو الصقر المذكور هو الوزير إسماعيل بن بلبل الشيباني وزير المعتمد الكاتب الأديب ، قتل سنة ٢٧٨ هـ.

(٤) سورة الانعام: ٢٢.

تمرين٢

بين أحوال المسند إليه في ما يأتي:

١. أمير المؤمنين يأمرك.

٢. أنت الذي أعانني، وأنت الذي أسرني.

٣. قال تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾(١).

٤. علي كتب الدرس. جواب ما الذي فعله علي.

٥. قال تعالى: ﴿ **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾(٢).

٦. أهين الأمير.

٧. ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

٨. جميع العقلاء لا يسعون في الشر.

٩. قال تعالى: ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾(٣).

١٠. قال عمرو بن كلثوم : وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا .

١١. قال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ** ﴾(٤).

الإجابة

١. المسند إليه أمير المؤمنين ذكر للتعظيم، وقدم لذلك .فالذكر والتقديم والتأخير للمسند مقتضيات، والإتيان بهذه الجملة علىٰ هذا الوجه مطابقا لمقتضى الحال.

---

(١) سورة الفتح : ٢٩.

(٢) سورة الانبياء : ٣٧.

(٣) سورة الفتح : ٢٩.

(٤)سورة الانبياء : ٤٦.

٢. ذكر أنت ثانيا لزيادة التقرير والإيضاح فزيادة التقرير والإيضاح حال، والتقرير مقتضى والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه مطابق لمقتضى الحال.

٣. بعد مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكر للتعظيم والتعجب، فالتعظيم والتعجب حال والذكر مقتضى، والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه: مطابق لمقتضى الحال.

٤. ذكر للتعريض بغباوة السامع. وقدم لتقوية الحكم لان الخبر فعل. فـالتعريض والتقويـة حالان والذكر والتقديم مقتضيان، والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه مطابق لمقتضى الحال.

٥. حذف المسند إليه وهو الله تعالى للعلم به.

٦. حذف المسند إليه للخوف عليه.

٧. قدمت أداة النفي علىٰ أداة العموم لإفادة سلب العموم ونفي الشمول.

٨. قدمت أداة العموم علىٰ أداة النفي لإفادة السلب وشمول النفي.

٩. قدم الجار والمجرور للتخصيص.

١٠. الجملة الأولى خبرية اسمية، من الضرب الابتدائي، والمراد بالخبر إظهار الفخر والشجاعة. المسند إليه نحن ذكر لأنه الأصل، وقدم للتعظيم، وعرف بالإضمار (أي جيء به ضميرا) لكون المقام للتكلم مع الاختصار. والمسند متأخر(التاركون) وهو الأصل.

١١. نكر المسند إليه للدلالة علىٰ التحقير، أي قليل من العذاب.

المسند

س١٣٢: ما تعريف المسند؟

ج: المسند: هو المحكوم به، فعلاً كان، أم خبراً، أم نحوهما.

س١٣٣: ما أحوال المسند ؟

ج: الذكر ، والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم ، والتأخير، وغيرها.

ذكر المسند

س١٣٤: ما الغرض من ذكر المسند ؟

ج: يكون ذكره لأغراض، أهمها:

١. كونه الأصل ولا داعي للعدول عنه، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي**...﴾[١].

٢. ضعف تنبه السامع، قال تعالى: ﴿ **أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾[٢].

٣. الردّ علىٰ المخاطب، فيكون الذكر أحسن، قال تعالى حكاية عن منكر البعث: ﴿ **مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾؟! فردّه الله تعالى: ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾[٣].

٤. إفادة الثبوت ان كان اسما والتجدد والحدوث ان كان فعلا كقوله تعالى: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[٤]، وقوله تعالى ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾[٥].

---

(١)سورة ص ٢٣.

(٢)سورة ابراهيم: ٢٤.

(٣)سورة يس: ٧٨.

(٤)سورة الانعام: ٧٣.

(٥)سورة البقرة: ٩٥، و٢٤٦ وغيرها.

٥. إذا ضعف التعويل علىٰ دلالة القرينة فيجب الذكر، نحو: العين بصيرة واليد قصيرة، فلو حذف (قصيرة) لكان من المحتمل ان يكون للكلام معنى آخر.

٦. التعريض بغباوة السامع: ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** ﴾[١]، لان الكلام قد سبقه سؤال عمن فعل هذا بآلهتهم.

حذف المسند

س١٣٥: وما هي أغراض حذف المسند ؟

ج: لحذفه أغراض، أهمّها:

١. إذا دلت قرينة وتعلق بتركه غرض مما مر في حذف المسند إليه. والقرينة إما مذكورة كقوله تعالى ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾[٢] .أي خلقهن الله. أو مقدرة كقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ** ﴾[٣] .أي يسبحه رجال، علىٰ قراءة من بنى الفعل للمجهول.

٢. إتباع الإستعمال الوارد عند العرب ، قال تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾[٤]. أي: لولا أنتم موجودون.

٣. الإحتراز عن العبث، قال تعالى: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾[٥] أي رسوله بريءٌ أيضاً.

---

(١)سورة الانبياء: ٦٣.

(٢)سورة لقمان: ٢٥.

(٣)سورة النور:٣٦-٣٧.

(٤)سورة سبأ: ٣١.

(٥)سورة التوبة: ٣.

٤. قصد الاختصار، كقول عمرو بن امرئ القيس الخزرجي[١]:

نحن بما عندنا وأنت بـــما عنـــ ـــــــدك راض والرأي مختلف

أي: نحن بما عندنا راضون.

تعريف المسند

س١٣٦: ما الغرض من تعريف المسند ؟

ج: يعرف المسند لأمور أهمها:

١. إفادة السامع حكماً علىٰ أمر معلوم عنده بأمر أخر مثله: بإحدى طرق التعريف، كما إذا كان المخاطب يعرف السكين ولكن لا يعرف انه هو المدية وأردت أن تعرفه ذلك فتقـــول: السكين مدية .

٢. قصر المسند علىٰ المسند إليه حقيقة، باعتبار ذاته، نحو: عليّ عليه السلام الأمير. حقيقة إذا لم يكن أميرا سواه، أو ادعاءً مبالغة لكمال معناه في المسند إليه، وذلك إذا كان المسند معرفـــا بـــلام الجنس، وليس باطراد.

أما إذا لم يكن باعتبار ذاته بل باعتبار القيد بظرف أو حال، نحو: هو الشجاع حين يحجـــم الأبطال.

أو القصر علىٰ سبيل المبالغة وعدم الاعتداد بغيره ، نحو: عليٌ الشجاع.

تنكير المسند

س١٣٧: ما الغرض من تنكير المسند؟

ج: قد يُنكر المسند، لأمور:

---

(١)ونسبه بعض الناس إلى قيس بن الخطيم، وله قصيدة على هذا الوزن. ظ: شرح الرضي على الكافية٢: ٢٣٣. والبيت موجود في ديوان حسان بن ثابت: ١٥٠.

١. إرادة عدم العهد أو الحصر، نحو: عادل كاتب وغسان شاعر، حيث يراد مجرد الإخبـــار بالكتابة أو الشعر لا حصر الكتابة المعهودة أو الشعر المعهود، ولو أريد الحصر لعرف بـــ(أل)الجنسية.

٢. إرادة التفخيم، قال تعالى: ﴿**هدىً للمتَّقين**﴾[١]بناءً علىٰ كونه خبراً.

٣. إرادة التحقير، كقوله تعالى: ﴿ **إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا** ﴾[٢].

٤. إتباع المسند إليه في التنكير، كقوله: رجل واقف بالباب.

تقديم المسند

س١٣٨: ما الغرض من تقديم المسند ؟

ج: الأصل في المسند التأخير؛ لأنه حكم علىٰ شيء، والمحكوم عليه مقدم طبعاً.

لكن قد يتقدّم لأمور:

١. التخصيص بالمسند إليه، قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[٣].

٢. التنبيه علىٰ أنه خبر لا صفة ــ من بدء الكلام ــ كقوله تعالى﴿ **وَلَكُمْ فِـــي الْـــأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[٤] ، وكقول حسان بن ثابت يصف رسول الله ﷺ:

لَهُ هِمَمٌ لاَ مُنْتَهى لِكِبَارِهَا ... وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

---

(١)سورة البقرة: ٢.

(٢)سورة الاسراء: ٤٧.

(٣)سورة المائدة:١٢٠.

(٤) سورة البقرة: ٣٦.

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا   عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنْ الْبَحْرِ [(١)]

فلو قال: (همم له) أو (راحة له) توهم بادي الأمر انّ (همم) أو (راحة) صفة.

٣. التشويق للمتأخّر، إذا كان المقدّم مشوّقاً له، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾[(٢)].

٤. قصر المسند إليه علىٰ المسند، قال تعالى: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾[(٣)]. أي دينكم مقصور عليكم وديني مقصور عليّ.

٥. المساءة، كقول المتنبي:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى   عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ [(٤)].

٦. التفاؤل، كما نقول للمريض: في عافية أنت، وكقول الشاعر:

سَعِدَتْ بغُرَّةِ وَجْهِكَ الأَيَّامُ   وتَزَيَّنَتْ بلِقَائِكَ الأَعْوَامُ .

٧. تعجيل التعجّب ، نحو: ومعجب كل فتى بوالده، أو التعظيم، نحو: عظيم أنت يا ربّ، أو المدح، نحو: نعم الإمام علي عليه السلام، أو الذمّ، نحو: بئس أخو القوم الذي أن يحضر أو الترحّم، نحو: ومسكين أبوه لدى المجاعة أو الدعاء، نحو: بخير رجعت من السفر أو الإغراء، نحو: أسير العدل أنت أبا ظليم أو المسرّة، نحو: لله درّك أو ما أشبه ذلك.

أقسام المسند

س١٣٩: ما هي أقسام المسند؟

ج: المسند إما مفرد وإمّا جملة، والمفرد علىٰ قسمين:

---

(١) وذكر بعضهم أنه لبكر بن النطاح في أبى دلف العجلي.

(٢)سورة آل عمران: ١٩٠.

(٣)سورة الكافرون: ٦.

(٤)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١ : ٣٠٦. ديوان أبو الطيب المتنبي: ص ١٥٥.

١. فعل، نحو: (قام زيد). قال تعالى ﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِم** ﴾[١].

٢. اسم، نحو: (زيد أسد). قال تعالى ﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم** ﴾[٢].

والمسند الجملة علىٰ ثلاثة أنواع :

١. السببية، وهي ما تكون من متعلقات المسند إليه، نحو: حسين انتصر ابنه.

٢. المؤكدة، وهي ما تكون مؤكدة للحكم، نحو: جعفر حضر. لتكرر الإسناد.

٣. المخصصة، وهي ما تكون مخصصة للحكم بالمسند إليه، نحو: أنا سعيتُ في حاجتــك. أي: الساعي فيها أنا وحدي لا غير.

٤. ويؤتى به شبه جملة للاختصار، نحو: خليل عندي، ومحمود في المدرسة.

---

(١) سورة البقرة : ٧.

(٢) سورة البقرة :١٥.

أحوال متعلقات الفعل

س١٤٠: ما هي متعلقات الفعل؟

ج: متعلقات الفعل كثيرة أهمها: المفعول، والحال، والظرف، والجار والمجرور.

المفعول

حذف المفعول

س١٤١: ما الغرض من حذف المفعول؟

ج: الأصل فيه الذكر وقد يحذف المفعول لأغراض أهمها:

١. التعميم مع رعاية الاختصار، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾[١]. أي: جميع عباده.

٢. الاعتماد علىٰ المتقدّم اختصاراً، قال تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**﴾[٢]. أي: ويثبت ما يشاء.

٣. اختصار الكلام بدون الأمرين السابقين، للإعتماد علىٰ القرينة العقلية، قال تعالى: ﴿**يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[٣]، أي يغفر الذنوب، فإن الغفران لا يكون إلا عن ذنب.

٤. وقد يحذف لغرض معنوي كالاحتقار، مثل قوله تعالى ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾[٤] أي الكافرين .

٥. استهجان التصريح، كقول عائشة: (ما رأيت منّه ولا رأى مني) أي العورة.

---

(١)سورة يونس: ٢٥.

(٢)سورة الرعد:٣٩.

(٣)سورة آل عمرا ن: ١٢٩.

(٤) سورة المجادلة: ٢١.

٦. البيان بعد الإبهام، لكونه أوقع في النفس، ويكثر ذلك في فعل المشـــيئة والإرادة، قـــال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[١] أي: فانه لما قيل شاء علم السامع أن الإرادة متعلـــق بشيء مبهم.

٧. المحافظة علىٰ الفاصلة، قال تعالى: ﴿ **سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى**﴾[٢] أي يخشى الله ، و لم يـــذكر لفظ الجلالة لتناسب رؤس الآي. وكقوله تعالى : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[٣].

٨. المحافظة علىٰ الوزن، قال المتنبّي:

بَنَاهَا فأعْلىٰ وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ [٤]

أي: فأعلاها، لم يذكر المفعول تحفّظاً علىٰ الوزن.

٩. قصد المتكلّم الفعل فقط، فلا يذكر المفعول كما لا يذكر الفاعل، كقولـــك: ســـرت عاصفة في البلد، فاقتُلع وهُدم، والمعنى: قلعت العاصفة الأشجار وهدمت الأبنية.

١٠. قصد المتكلم الفعل والفاعل، قال تعالى: ﴿ **وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ**﴾[٥]، إذ المقصود وقوع الذود منهما، أما أن المذود أبل أم شاء أم بقر، فليس من محل الكلام.

---

(١)سورة النحل: ٩ .

(٢)سورة الأعلى: ١٠.

(٣) سورة الضحى : ٣.

(٤)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١ : ٤٣٢.

(٥)سورة القصص:٢٣.

تقديم المفعول

س١٤٢: ما الغرض من تقديم متعلقات الفعل؟

ج: إن الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفعل، لكنه قد يقدم علىٰ العامل لأغراض:

١. التخصيص، قال تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[١].

٢. موافقة الكلام في السؤال فإذا قيل لك: من قابلت؟ تقول وزيرا قابلت.

٣. مراعاة فواصل الآي(السجع)، قال تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ** ﴾[٢].

٤. استعجال التبرّك والتلذّذ بذكره، نحو: محمّداً ﷺ اتبعت. وقرآنا قرأت.

٥. كون المتقدّم محل الكلام، كقوله: الله اجعل نصب عينيك ولا....

٦. التلذذ ، نحو: الحبيب قابلت.

٧. للاهتمام بالمتقدم، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** ﴾ [٣]. فقدم المفعول كونه موضع اهتمام.

٨. أو أن في التأخير إخلال بيان المعنى كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** ﴾ [٤] فانه لو أخر (من آل فرعون) عن قوله يكتم أيمانه لتوهم أنه من صلة (يكتم) أي (يكتم)إيمانه من آل فرعون، وفي هذا إخلال بالمعنى المراد، إذ المراد أن الرجل من آل فرعون ولرعاية الله بموسى عليه السلام جعل من آل فرعون من يدافع عنه.

---

(١)سورة الفاتحة: ٤.

(٢)سورة الحاقة: ٣٠.

(٣)سورة البقرة: ١٢٤.

(٤)سورة غافر:٢٨.

الحال والظرف، والجار والمجرور

س١٤٣: ما هي الأغراض من تقديم الحال، والظرف، والجار والمجرور ؟

ج: يتقدم كل منها لأغراض أهمها:

١. تخصيصها بالفعل: ﴿ **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ** ﴾[١].

٢. كونها موضع إنكار، نحو: سكرنا المؤمن رأيت.

٣. مراعاة الفاصل والسجع. ومنه تقديم الجار والمجرور علىٰ المفعول لأجله كما في قوله تعالى: ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾ [٢].

تمرين١

بين الغرض في ذكر المسند فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾[٣].

٢. العلم خير من المال.

٣. قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾[٤].

٤. أعيني جودا ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجود الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا

٥. قال تعالى: ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [٥].

---

(١)سورة طه: ٦٧.

(٢)سورة القمر:٧.

(٣)سورة البقرة: ٧٩.

(٤)الواقعة ٤٩-٥٠ .

(٥) يس٧٩.

٦. قال تعالى: ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾ [1].

٧. قال تعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**﴾[2].

٨. قال تعالى: ﴿ **بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ**﴾ [3].

٩. قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴾ [4].

الإجابة

١. الرد علىٰ المخاطب، إذا كان ينكر صحة ما يقال [5].

٢. الأصل و لادعي للعدول عنه.

٣. التعريض بغباوة السامع.

٤. ذكر المسند لإفادة التجدد بالجملة الفعلية .

٥. التعريض بغباوة السامع.

٦. يفيد التجدد أي حينا بعد حين، وهو خادعهم يفيد الثبوت مطلقا .

٧. الاحتياط في ذكره لضعف التعويل علىٰ القرينة.

٨. التعريض بغباوة المخاطب وذلك لمقولة الكافرين المتقدمة(نحن أبناء الله).

٩. ضعف التعويل علىٰ القرينة فلا يجوز حذف يسبحون.

---

(١) سورة النساء: ١٤٢.

(٢) سورة الزخرف: ٩.

(٣) سورة المائدة: ١٨.

(٤) سورة الانبياء: ١٩-٢٠.

(٥) المطول في شرح تلخيص المفتاح، تأليف :سعد الدين مسعود التفتزاني، تحقيق د: عبد الحميد الهنداوي.ص٤٨٣. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

تمرين٢

بين الغرض في الحذف للمسند فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ.....**﴾ (١).

٢. قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (٢).

٣. إن محلا وان مرتحلا وان في السَّفر إذ مضوا مَهَلا.

٤. قال تعالى: ﴿ **لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ (٣).

٥. قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ...**﴾ (٤).

٦. فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البُّر والبحر ُمترعا

٧. قال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ...**﴾ (٥).

الإجابة

١. الاحتراز عن العبث.

٢. لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث.

٣. الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد علىٰ اللفظ .

٤. إتباع ومجاراة ما جاء في استعماله عند العرب. وتقدير لولا كتاب موجود.

٥. الاحتراز عن العبث إذ المقصود لو تملكون انتم تملكون.

٦. لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث.

---

(١) سورة النساء: ١٣.

(٢) سورة التوبة : ٦٢.

(٣) سورة الانفال: ٦٨.

(٤) سورة الاسراء: ١٠٠ .

(٥) سورة العنكبوت: ٦٣.

٧. وجود قرينة علىٰ الحذف لان الكلام بسياق الجواب عن السؤال.

تمرين٣

بين الأغراض من تعريف المسند وتنكيره:

١. قال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ (١).

٢. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾ (٢).

٣. نحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا.

٤. هو الكريم حين يبخل الناس.

٥. قال تعالى: ﴿ **مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ (٣).

٦. قال تعالى: ﴿ **مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا** ﴾ (٤) .

الإجابة

١. أوتي بالمسند إليه علما وهو لفظ الجلالة لإحضاره باسمه المختص به.

٢. تعريف المسند إليه بالإضافة وجيء بالمسند نكرة التعظيم.

٣. وعرف المسند إليه بالإضمار، قصر المسند علىٰ المسند إليه ادعاء.

٤. وعرف المسند إليه بالإضمار، قصر المسند علىٰ المسند إليه ادعاء.

٥. التعظيم بتنكير بشر.

٦. التحقير بتنكير بشر.

تمرين٤

بين الغرض من تقديم المسند وتأخيره.

---

(١) سورة الاخلاص: ١.

(٢) سورة يس: ٥٥

(٣) سورة يوسف: ٣١.

(٤) سورة يس: ١٥.

١. قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [(١)].

٢. قال تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [(٢)].

٣. قال تعالى: ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[(٣)].

٤. قال تعالى: ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾[(٤)].

٥. قال تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [(٥)].

٦. قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [(٦)].

الإجابة

١. التخصيص بالمسند إليه.

٢. قدم المفعول علىٰ الفعل وهو لفظ الجلالة ليدل علىٰ التخصيص.

٣. التشويق.

٤. لإفادة قصر المسند علىٰ المسند إليه.

٥. تخصيصه بالمسند إليه.

٦. التنبيه علىٰ انه خبر لا صفة .

---

(١) سورة الروم: ٤.

(٢) سورة الزمر: ٦٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

(٤) سورة يونس ٤١.

(٥) سورة الصافات: ٤٧.

(٦)سورة البقرة: ٣٦. وسورة الاعراف:٢٤.

الإطلاق والتقييد

س١٤٤: ما معنى الإطلاق؟

ج: الاطلاق لغة : هو الارسال ، يقول ابن فارس: (يدلُّ علـى التَّخليـة والإرسـال)[١].

واصطلاحا : هو الاقتصار علىٰ ذكر ركني الجملة المسند والمسند إليـه، نحـو: الله خـالق ، ويكون ذلك فيما إذا لم يتعلّق غرض بذكر الخصوصيات، وإنما المقصود أصل الكلام.

س١٤٥: ما معنى التقييد؟

ج: التقييد لغة: يقول ابن فارس: (يستعارُ في كل شيءٍ يَحْبِس)[٢].

التقييد اصطلاحا: هو أن يزاد علىٰ ركني الجملة شيء يتعلق بهما أو احدهما. حيث يراد زيادة الفائدة أو تقويتها عند السامع، لما هو معروف من زيادة الإيضاح و التخصيص للحكم بزيادة القيود. فتكون فائدته أتم وأكمل، فلو حذف القيد لكان الكلام كاذباً أو غير مقصود، كقوله تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾[٣]فلو حذف الحـال (لاعـبين) لكان الكلام كذباً، وقال تعالى: ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** ﴾[٤] فلو حذف (يكاد) لفات الغرض المقصود الّذي هو إفادة المقاربة.

س١٤٦: بمَ يكون التقييد؟

ج: التقييد يكون بأمور هي:

١. التوابع الخمسة: النعت والتأكيد، وعطف البيان، وعطف النسق والبدل.

٢. ضمير الفصل.

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٥: ٤٤.

(٣)سورة الانبياء: ١٦.

(٤)سورة النور: ٣٥.

٣. المفاعيل الخمسة: المفعول به ، و المفعول له، و المفعول معه، و المفعول فيه، و المفعـــول المطلق.

٤. النواسخ: هي التي تدخل على الجملة الاسميّة فتنسخ حُكْمَي المبتدأ والخبر، وتعْمَل فيهما عملاً خاصّاً بها، وهي أربعة أقسام: القسم الأول: أفعالٌ ترفَعُ المبتدأ على أنَّه اسْمُها، وتَنْصِبُ الخبرَ على أنّه خَبَرُها، القسم الثاني: أفعال تنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها، القسم **الثالث**: حروف مشبهة بالفعل وهي تنصبُ المبتدأ على أنَّه اسْمُها، وترفع الخبر علـــى أنّـــه خبرها، القسم الرابع: حروف نفي تَعْمَل عَمَلَ "لَيْس" بشُروط ذكرها النحويون.

٥. أدوات الشرط.

٦. النفي.

٧. الحال.

٨. التمييز.

س١٤٧: ما الغرض من التقييد بالنعت؟

ج: يأتي لأغراض أهمها:

١. تخصيص المنعوت بصفة تميزه عما عداه، وهذا يكون في النكرة، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَعَبْـــدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** ﴾[1].

٢. مدح المنعوت: نحو قوله تعالى: ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[2].

٣. ذم المنعوت: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة: ٢٢١.

(٢) سورة الفاتحة:. ١وغيرها.

(٣) سورة المسد: ٤.

٤. تأكيد النعوت: نحو قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾[١].

٥. توضيح المنعوت: وهذا وما بعده يكون في المعرفة، كقوله تعالى:﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾[٢].

٦. الترحّم على المنعوت، نحو: أتى الرجل المسكين .

س١٤٨: ما الغرض من التقييد بالتأكيد؟

ج: التقييد بالتأكيد فيأتي لتقريره، ودفع توهّم عدم الشمول، ونحوه، وذلك في موارد:

١. مجرّد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع كقوله: الله الله يكفي كلّ مشكلة.

٢. زيادة التشريف بتكرار المؤكدّ، كقوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾[٣].

٣. دفع توهّم المجاز، نحو: أتى الأمير نفسه عند المساء، وكقوله تعالى: ﴿ **وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ** ﴾[٤].

٤. دفع توهّم عدم الشمول، كقوله تعالى: ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾[٥] لئلاً يستبعد سجدة جميع الملائكة مع كثرتهم المخرجة عن العدّ، وتباعد أماكنكم، واختلاف أعمالهم.

٥. زيادة التحقير والإهانة، كقوله: خبيث أنت أنت ولا سواك.

---

(١) سورة البقرة:١٩٦ .

(٢) سورة الحشر:٢٤.

(٣) سورة البقرة: ٣٥ .

(٤) سورة الشعراء: ٦٥ .

(٥) سورة الحجر:٣٠.

س١٤٩: ما الغرض من التقييد بعطف البيان؟

ج: يكون التقييد بعطف البيان ـــ الذي هو لتوضيح المتبوع باسم مختصّ به، سواء كان العطف أجلى من المعطوف، أم حصل الجلاء التام بضميمة أحدهما إلىٰ الآخر ـــ فيأتي لأغراض:

١. مجردّ التوضيح، إذا اقتضى الحال ذلك، نحو: قال الإمام زين العابدين عليه السلام، علي بن الحسين.

٢. زيادة المدح، كقوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** ﴾[١]. فالبيت الحرام، عطف بيان: للمدح.

س١٥٠: ما الغرض من التقييد بعطف النسق؟

ج: التقيد بعطف النسق ـــ وهو العطف بالحرف ـــ فيأتي لأمور أهمّها:

١. تفصيل المسند إليه باختصار، كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** ﴾[٢]. ثم انّ حروف العطف الثلاثة: الواو والفاء وثم، كلها مشتركة في التفصيل مع الاختيار، إلا أن (الواو) لمطلق الجمع، سواء كان المعطوف سابقاً علىٰ المعطوف عليه، أو مقارناً، أو لاحقاً. و(الفاء) للجمع مع الترتيب بتقديم المعطوف عليه علىٰ المعطوف مع تراخ ما. و(ثم) مع تراخ معتد به، هذا في الظاهر، ولكن قد يعدل عنه مع القرينة، كما ذكر في كتب النحو.

٢. رد السامع إلىٰ الصواب مع الاختصار، نحو: جاء زيد لا عمرو. أو لم يجئ زيد لكن عمرو.

٣. صرف الحكم من المسند إليه إلىٰ غيره، نحو: ما زارني زيد بل عمرو.

---

(١)سورة المائدة: ٩٧.

(٢)سورة المائدة: ١٨.

٤. الشك من المتكلّم أو التشكيك للسامع نحو: جاءني زيد أو عمرو.

٥. الإبهام علىٰ السامع، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[1].

٦. الإباحة، نحو: تعلم فقهاً أو نحواً.

٧. التخيير، نحو: تزوج هنداً أو أُختها .

ولا يخفى أن أبحاث هذا الباب مفصلة اقتصرنا منها لما يتناسب مع الكتاب.

س١٥١: ما الغرض من التقييد بالبدل؟

ج: التقييد بالبدل يأتي لزيادة التقرير والإيضاح، والبدل علىٰ خمسة أقسام:

١. دل الكلّ، كقوله: جاء أخوك علي.

٢. بدل البعض، كقوله: ألحّ رجال الدين أهل التفقّه.

٣. بدل الاشتمال، كقوله: نفعني الأستاذ علمه.

٤. بدل الغلط ويقع من البلغاء كغيرهم، إذ البليغ بليغ لا معصوم، وكلامه بليغ وإن وقع فيه غلط، نحو: (جاء زيد بكر).

٥. بدل نسيان كما لو تقول ناسيا أن المسافر علي: سافر محمد علي، وهناك نوع أخر يسمى بدل إضراب، نحو: اعطني أكلا ماء.

س١٥٢: ما الغرض من التقييد بضمير الفصل؟

ج: التقييد بضمير الفصل يؤتى به لأغراض:

١. التخصيص وقصر المسند علىٰ المسند إليه، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ**﴾ [2].

---

(١)سورة سبأ: ٢٤.

(٢)سورة التوبة: ١٠٤.

٢. تمييز الخبر عن الصفة، كقوله ﷺ: (المتّقون هم أهل الفضائل).

س١٥٣: ما الغرض من التقييد بالمفاعيل الخمسة؟

ج: يأتي التقييد بالمفاعيل لأغراض هي:

١. بيان نوع الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾[١].

٢. بيان عدد الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ**﴾[٢].

٣. بيان توكيد الفعل في المطلق، كقوله تعالى: ﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾[٣].

٤. بيان ما وقع لأجله الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ** ﴾[٤].

٥. بيان ما وقع عليه الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **لَقِيَا غُلَامًا**﴾[٥].

٦. بيان ما وقع فيه الفعل، كقوله تعالى: ﴿ **لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً**﴾[٦].

٧. بيان ما وقع مقارناً معه، كقوله تعالى:﴿ **وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ**﴾[٧].

س١٥٤: ما الغرض من التقييد بالنواسخ؟

ج: ويكون التقييد بالنواسخ، لبيان الأغراض التي تؤديها معاني هذه النواسخ وذلك مثل:

---

(١)سورة القمر:٤٢.

(٢)سورة الملك: ٤.

(٣)سورة النساء: ٣٥، وغيرها.

(٤)سورة البقرة: ١٩.

(٥)سورة الكهف: ٤٧.

(٦)سورة البقرة: ٨٠.

(٧)سورة الانبياء: ٧٩.

١. التأكد في (إنّ) و(وأنّ).

٢. التشبيه في (كأن) ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾[1].

٣. الإستدراك في (لكن)، قال تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[2].

٤. الترجّي في (لعلّ).

٥. التمنّي في (ليت)، قال تعالى: ﴿ يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[3].

٦. نفي الجنس في (لا).

٧. الإستمرار أو حكاية الحال الماضية في (كان).

٨. التوقيت بزمن معيّن كالنهار واللّيل والصباح والمساء والضحى في (ظل) و(بات) و(أصبح) و(أمسى) و(أضحى).

٩. التوقيت بحالة معينة في (ما دام).

١٠. الإستمرار مع خصوصية في(ما فتئ) و(ما برح) و(ما زال) و(ما انفك).

١١. المقاربة في (كاد) و(كرب) و(أوشك) و(عسى).

١٢. الإنشاء والشروع في (طفق) و(جعل) و(أنشأ) و(أخذ) و(علق).

١٣. النفي المطلق في (ما) و(لا) و(لات) و(ان).

١٤. اليقين في (وجد) و(ألفى) و(درى)و(علم).

---

(١) سورة الاعراف: ١٧١.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٥

(٣) سورة الفرقان: ٢٨

١٥. الظن في (خال)و(زعم) و(حسب).

١٦. التحوّل في (اتخذ)و(جعل) و(صيّر).

س١٥٥: ما الغرض من التقييد بالشرط؟

ج: يكون التقييد بالشرط لأغراض تؤدّيها معاني أدوات الشرط، ولـذا تختلـف الأغـراض باختلاف معاني الأدوات:

١. الزمن في: (متى) و(أيّان).

٢. المكان في (أين) و(أنّى)و(حيثما).

٣. الحال في (كيفما).

٤. التعليق في (إنْ) و(إذا) و(لو).

واليك بعض هذه المعاني:

١- (إنْ) لا يجزم ولا يقطع بها بوقوع الشرط في المستقبل، ووجب أن يتلوها لفظ المضـارع لاحتمال الشك في وقوعه، وهي لا تقع في التتريل ألا علىٰ سبيل الحكاية ، نحو قوله تعـالى: ﴿**وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ**﴾ [1]، أو علىٰ سبيل التأويل: نحو: قوله تعـالى: ﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ** ﴾[2].

٢-(إذا) تستعمل لما يكثر وقوعه ويقطع المتكلّم بتحقّقه مستقبلاً، ويتلوها الفعـل الماضـي لدلالته علىٰ الوقوع والحصول والقطع، كقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ**﴾[3].

---

(١)سورة يوسف: ٣٣.

(٢)سورة الاعراف: ١٣١.

(٣)سورة الاعراف: ١٣١.

٣- (لو) للشرط في الماضي مع القطع بانتفائه، فيلزم انتفاء الجزاء، علىٰ أن الجزاء كان يمكن أن يقع، لو وجد الشرط ، قال تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [1].

وقد تخرج هذه الأدوات عن معانيها لأغراض مذكورة في المفصلات.

س١٥٦: ما الغرض من التقييد بالنفي؟

ج: الغرض منه سلب النسبة علىٰ وجه خاص، وذلك حسب ما تفيده حروف النفي:

١. النفي مطلقاً في (لا).

٢. نفي الحال إذا دخلت علىٰ المضارع في (ما) و(إن) و(لات).

٣. نفي الاستقبال في (لن).

٤. نفي الماضي في (لم) و(**لّما**)، لكن في (**لّما**) ينسحب النفي إلىٰ ما بعد زمان التكلّم، ويختصّ بالمتوقّع، فيُقابل(**لّما**) في النفي (قد) في الإثبات، ويكون منفيّها قريباً من الحال، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾[2]، ويقيد المسند بالنفي لكون الكلام بدونه لا يستقيم، قال تعالى: ﴿ **مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ** ﴾[3]، فإنّ المقصود في هذا المورد نفي الإرادة لا إثباتها.

س١٥٧: ما الغرض من التقييد بالحال؟

ج: الغرض من التقييد بالحال يأتي لبيان هيئة صاحب الحال وتقييد عاملها، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾[4]، وقال سبحانه: ﴿ **لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾[5]، فإنّ المقصود: نفي الخلق لاعباً، ونفي الصلاة في السكر، لا مطلقاً.

---

(١)سورة الانبياء: ٢٢.

(٢)سورة الحجرات: ١٤.

(٣)سورة الذاريات: ٥٧.

(٤)سورة الدخان: ٣٨.

(٥)سورة النساء: ٤٣.

س١٥٨: ما الغرض من التقييد بالتمييز؟

ج: الغرض من التقييد بالتمييز بيان الإبهام الواقع في ذات أو صفة، نحو قوله تعالى: ﴿**فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [(١)]،و قوله تعالى : ﴿ **وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا**﴾ [(٢)]، فإن محل الفائدة هو القيد و بدونه لا يتم المقصود.

س١٥٩: ما الغرض من التقييد بالظرف ونحوه؟

ج: الغرض من التقييد بالظرف والجار والمجرور لبيان كون المقصود من الكلام ذلك، فلو لم يقيّد لفات المقصود، قال تعالى: ﴿**لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾[(٣)]، وقال سبحانه: ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا**

س١٦٠: ما الغرض من التقييد بضمير الفصل؟

ج: الغرض من التقييد بضمير الفصل إما للتخصيص، إذا لم يكن في الكلام ما يفيد التخصيص، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ**﴾[(٥)]، أو تأكيد التخصيص إذا كان في التركيب مخصص آخر ،كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ**﴾ [(٦)].

تمرين

بين أنواع التقييد فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا**﴾ [(٧)].

---

(١)سورة البقرة: ٦٠.

(٢)سورة الاسراء: ٣٧.

(٣) سورة البقرة: ٢.

(٤) سورة ص ٢٥.

(٥) سورة التوبة: ١٠٤.

(٦) سورة الذاريات: ٥٨.

(٧) سورة البقرة:٣٥.

٢. قال تعالى: ﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[١].

٣. قال تعالى: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [٢].

٤. قال تعالى: ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾[٣].

٥. قال تعالى: ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [٤].

٦. قال تعالى: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [٥].

٧. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [٦].

٨. قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٧].

٩. قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٨].

١٠. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [٩].

١١. قال تعالى: ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [١٠].

١٢. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [١١].

---

(١) سورة البقرة: ٢٦٥.

(٢) سورة سبأ: ١٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

(٤)سورة البقرة: ٢٧.

(٥)سورة البقرة: ٩٥.

(٦)سورة البقرة: ١٧.

(٧)سورة البقرة: ٧.

(٨)سورة البقرة: ٢.

(٩)سورة الانفال: ٣٩.

(١٠)سورة البقرة:١٩.

(١١)سورة النساء:١٧١.

١٣. قال تعالى: ﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا** ﴾[(١)].

الإجابة

رقم	القيد	رقم	القيد	رقم	القيد	رقم	القيد
١	مفعول مطلق	٥	تمييز	٩	بدل	١٣	كان
٢	مفعول لأجله	٦	ظرف زمان	١٠	توكيد		
٣	مفعول معه	٧	ظرف مكان	١١	عطف نسق		
٤	حال	٨	النعت	١٢	عطف بيان		

(١)سورة آل عمران: ١٣.

القصر

س١٦١: ما تعريف القصر؟

ج: القصر لغة: الحبس[(١)] ، وعليه التنزيل قال تعالى: ﴿ **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾[(٢)]، قال أبو عبد الله عليه السلام: ((**الْحُورُ هُنَّ الْبِيضُ الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدُّرِّ**))[(٣)].

وفي الاصطلاح هو: تخصيص شيء بشيء، ونفيه عما عداه، والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾[(٤)] أستفيد منه قصر وتخصيص الرسالة علىٰ النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونفيها عن غيره، بمعنى: أن (مسيلمة) و(سجاح) ومن لف لفهم، ليسوا بمرسلين، فما قبل (إلا) مقصور وما بعدها مقصور عليه.

س١٦٢: ما فائدة القصر؟

ج: أهم فوائده هي:

١. إن القصر يحدّد المعاني تحديداً كاملاً، ولذا كثيرا ما يستفاد منه في التعريفات العلمية وغيرها.

٢. القصر ضرب من ضروب الإيجاز، وهو من أهم أركان البلاغة، فجملة القصر تقوم مقام جملتين: مثبتة ومنفية.

٣. التخصيص : إنّ الأصل هو تأخّر المعمول عن عامله إلاّ لضرورة، أهمّها إفادة القصر، فإنّ من تتبع كلام البلغاء في تقديم ما حقّه التأخير، وجدهم يريدون بالقصر التخصيص عادة.

---

(١) الزبيدي: تاج العروس١٣: ٤٢٢.

(٢) سورة الرحمن: ٧٢.

(٣)الكافي : ٨ :١٥٦.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

س١٦٣: ما طرق القصر؟

ج: للقصر والاختصاص طرق كثيرة عدّها بعضهم [1] إلىٰ أربعة عشر طريقاً. وأشهرها ستة تقدم الكلام على اثنين منها وهما تعريف المسند بأل، نحو: ﴿ **خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[2]. وتوسط ضمير الفصل بين المسند والمسند إليه، نحو: كليم الله هو موسى. لكن الأشهر المتداول في كلامهم أربعة:

١. القصر بالنفي والاستثناء: كقوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[٥]. في النفي والإستثناء يكون النفي بغير (ما) أيضاً، قال تعالى:﴿ **إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ [3]. ويكون الاستثناء بغير (الا) أيضاً، كقوله:

لم يبق سواك نلوذ به   مما نخشاه من المحن.

٢. القصر بـ (انّما)، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾[٦]. ويفهم من (إنما) حكمان: إثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة، بينما يفهم من العطف الإثبات أوّلاً والنفي ثانياً، أو بالعكس، ففي الآية يفهم أن الخشية للعلماء دون غيرهم، والفخر للتقوى لا للنسب، مع وضوح الدفعة في الأول، والترتّب في الثاني.

٣. القصر بحروف العطف: (لا) و(بل) (ولكن) كقوله:

عمر الفتى ذكره لا طول مدّته   وموته خزيه لا يومه الداني

---

(١)السيوطي في الإتقان.

(٢)سورة البقرة: ١٩٧.

(٥) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣)سورة يوسف: ٣١.

(٦) سورة فاطر: ٢٨.

وقوله: (ما الفخر بالنسب بل بالتقوى). ويشترط في كل من (بل) و(لكن) ان تسبق بنفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً، وأن لا تقترن (لكن) بالواو، وفي (لا) أن تسبق بإثبات وأن يكون معطوفها مفرداً وغير داخل في عموم ما قبلها.

٤. القصر بتقديم ما حقه التأخير، قال تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [١]. ويدلّ التقديم على القصر بالذوق، بينما الثلاثة الباقية تدلّ على القصر بالوضع أعني: (الأدوات).

س١٦٤: ما أقسام القصر؟

ج: للقصر قسمان:

١. **حقيقي**: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، نحو: ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [٢].

٢. **إضافي**: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه لا حقيقة بل بالقياس إلىٰ شيء آخر معيّن، نحو: ما زيد إلا ناجح. فإنك تقصد قصر النجاح عليه بالنسبة لشخص غيره كعمر مثلا وليس قصدك انه لا يوجد ناجح سواه إذ الواقع يشهد ببطلانه.

وينقسم القصر الإضافي إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: قصر الأفراد: وذلك فيما اعتقد المخاطب الشركة، قال تعالى:﴿ **إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾[٣]، رداً على من زعم التعدّد.

الثاني: قصر القلب: وذلك فيما اعتقد المخاطب عكس الواقع، كقوله: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾[٤]، رداً لمن اعتقد ان النبي محمدا ﷺ لا يموت.

---

(١)سورة الفاتحة: ٥.

(٢)سورة الصافات: ٣٥ وسورة محمد: ١٩.

(٣)سورة النساء:١٧١.

(٤)سورة آل عمران: ١٤٤.

الثالث: قصر التعيين: وذلك فيما تردّد المخاطب كقوله: عليّ عليه السلام الصراط لا فلان .

س١٦٥: هل يوجد تقسيم آخر للقص؟

ج: ينقسم القصر ــ أعم من الحقيقي والإضافي ــ باعتبار طرفيه إلى:

١. قصر الموصوف على الصفة [1]، كما تقدّم في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾[2]. حيث قصر محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في الرسالة.

٢. قصر الصفة على الموصوف، كما نقدّم في قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾[3] حيث قصر العبادة في الله تعالى، فلا نعبد سواه.

تمرين١

بين طرق القصر والمقصور والمقصور عليه:

١. ما شجاع إلا علي.
٢. إنما الشجاع علي.
٣. علي شجاع لا خالد.
٤. ما خالد شجاع بل علي.
٥. علي الشجاع.
٦. علي هو الشجاع.

---

(١)أعلم إن المراد من الصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى قائم بشيء، سواء أكان اللفظ الدال عليه جامدا أو مشتقا، فعلا أو غير فعل، فالمراد بالصفة ما يحتاج إلى غيره ليقوم به كالفعل ونحوه وليس المراد بها (الصفة النحوية المسماة بالنعت).

(٢)سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣)سورة الفاتحة: ٥.

٧. ما خالد شجاع لكن علي.

الإجابة

الرقم	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
١	النفي والاستثناء	الشجاعة	ما بعد إلا
٢	إنما	الشجاعة	علي
٣	العطف بـــ(لا)	الشجاعة	المقابل لما بعد لا
٤	العطف بـــ(بل)	الشجاعة	ما بعد بل
٥	التعريف بـــ(أل)	الشجاعة	المتقدم (علي)
٦	بضمير الفصل	الشجاعة	المتقدم (علي)
٧	العطف بـــ(لكن)	الشجاعة	ما بعد لكن

تمرين٢

بين نوع القصر وطريقه:

١. قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [١].

٢. قال تعالى: ﴿ **إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ** ﴾ [٢].

٣. قال تعالى: ﴿ **إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ** ﴾ [٣].

٤. قال تعالى: ﴿ **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٤].

٥. لا سيف إلا ذي الفقار ولا فتى إلا علي.

---

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) سورة الشعراء: ١١٣.

(٣) سورة يس: ١٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٤.

٦. قالت الخنساء: إن الجديدين في طول إختلافهما لا يَفْسُدانِ ولكِنْ يفسُدُ النّاسُ[١].

٧. ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والأدب[٢] .

الإجابة

ت	نوعه باعتبار الواقع	نوعه باعتبار المقصور	باعتبار المخاطب	طرقه
١	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	أنما
٢	إضافي	موصوف على صفه	إفراد	النفي و الاستثناء
٣	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النفي و الاستثناء
٤	حقيقي	صفة على موصوف	إفراد	التقديم
٥	إضافي	صفة على موصوف	قلب	النفي والاستثناء
٦	إضافي	صفة على موصوف	قلب	العطف بلكن
٧	إضافي	موصوف على صفة	قلب	العطف ببل

---

(١) الخنساء: الديوان :٧١.

(٢) الامام علي عليه السلام: الديوان : ٢٨.

الوصل والفصل

س١٦٦: ما تعريف الوصل والفصل؟

ج: الوصل: عطف جملة على أُخرى بالواو. والفصل: الإتيان بالجملة الثانية بدون العطف.

فمن الوصل قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (١)، ومن الفصل قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (٢).

س١٦٧: لم اشترط الوصل بالواو؟

ج: لان بلاغة الوصل لا تتحقق إلا بالواو العاطفة فقط لأنها تخفى الحاجة إليها ويحتاج العطف بها إلىٰ لطف فهم، ودقة إدراك. فهي لا تفيد إلا ربط و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، خلاف الأدوات الأخرى فإنها تفيد مع التشريك معان أخرى كالترتيب والتعقيب وغيرها.

س١٦٨: ما شرط العطف بالواو؟

ج: يشترط في العطف بالواو وجود الجامع، أي جهة جامعة بين المسند والمسند إليه. والجامع أما عقلي أو وهمي أو خيالي.

فالعقلي: أن يكون بين المسند والمسند إليه اما:

١. اتحاد ، نحو: محمد يقرأ ويكتب.

٢. تماثل واشتراك كأخوة زيد وعمر عندما تقول: زيد كاتب وعمر شاعر.

٣. أو تضايف بحيث لا يتعقل احدهما إلا مع تعقل الأخر مثل البنوة والأبوة، والعلو مع السفل.

والوهمي: أن يكون بين الجملتين إما:

١. شبه تماثل كلوني بياض وصفرة، فان الوهم ابرزهما في معرض المثلين، لكن العقل يعرف أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد وهو اللون.

---

(١)سورة التوبة: ١١٩.

(٢)فصلت ٣٤.

٢. أو بينهما تضاد وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف ويتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض.

٣. أو شبه تضاد كالسماء والأرض، مع اختلافهما فهما لا يتعاقبان على محل واحد.

والخيالي: أمر بسببه يقتضي الخيال إجتماع الأمرين في الذهن لأسباب مختلفة باختلاف المخاطبين وكان للقرآن في هذا الباب اليد الطولى التي أغمدت ألسنة العرب وشهرت سيوفهم ، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا**﴾ [1]، فبين المسندين فيهما تضاد وبين المسند إليه اتحاد وبين القيدين تضايف، وقوله عز شأنه، وقوله تعالى:﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾[2]، فانه وان لم تكن مناسبة بين الإبل والسماء وبين الجبال والأرض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب والإبل شاغلة لخيالهم، لكونها أعز أموالهم، وكانت الأرض لرعيهم والسماء لسقيها والجبال لالتجائهم إليها عند الملمات، ناسب إيراد الكلام طبق تخيلاتهم. وهناك أمثلة تشرح لك ما مضى، فإذا قلت العدل نور، والظلم ظلام، كان هناك تقابل وتضاد بين كل من المسند إليه والمسند في الجملتين، وإذا قلت الأمير يصل ويقطع، فيهما اتحاد في المسند إليه وتقابل بين المسند، وإذا قلت: أدبر علي واقبل أخوه، كان فيهما تماثل بين المسند إليه و فيهما وتقابل بين المسند وهلم جرا. ومن هذا فلا يجوز أن يقال: جاء محمد وذهبت الريح. لعدم الجامع بين محمد والريح.

س١٦٩: ما هي موارد الوصل؟

ج: يقع الوصل في ثلاثة مواضع:

١. إذا اتّحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط ، مع المناسبة بينهما، وعدم مقتضى الفصل. فالخبريتان، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ**

---

(١)سورة التوبة: ٨٢.

(٢) سورةالغاشية: ١٧- ٢٠.

الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [(١)]، والإنشائيتان، كقوله تعالى: **﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾**[(٢)]، والمختلفتان، كقوله تعالى: **﴿ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾**[(٣)]، فالجملة الثانية وإن كانت إنشائية لفظاً، لكنها خبرية معنى.

٢. دفع توهّم غير المراد، فإنه إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءاً، ولكن كان الفصل موهم خلاف المراد وجب الوصل، كقولك في جواب من قال: هل جاء زيد؟ لا، وأصلحك الله فإنك لو قلت: لا أصلحك الله. توهّم الدعاء عليه، والحال أنك تريد الدعاء له.

٣. إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد مشاركة الثانية لها، كقوله تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**[(٤)] إذ قُصد اشتراك (يصدّون) لـ (كفروا) في جعله صلة.

س١٧٠: ما هي موارد الفصل؟

ج: الأصل في الجمل المتناسقة المتتالية أن تعطف بالواو، تنظيماً للّفظ، لكن قد يعرض ما يوجب الفصل، لأمور:

١. أن تكون بين الجملتين اتّحاد تامّ، حتى كأنهما شيء واحد، والشيء لا يعطف على نفسه ويكون ذلك في ثلاثة موارد:

أ- ان تكون الجملة الثانية بمترلة البدل من الجملة الأولى، نحو قوله تعالى: **﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾** [(٥)].

---

(١) سورة الانفطار ١٣.

(٢)سورة النساء: ٣٦.

(٣)سورة هود: ٥٤.

(٤)سورة الحج: ٢٥.

(٥)سورة الشعراء: ١٣٢-١٣٣.

ب ــ أن تكون الجملة الثانية لرفع الإبهام في الجملة الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ** ﴾[1]، فجملة قال يا آدم بيان لما وسوس به الشيطان.

ج ــ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخَادِعُونَ اللَّهَ** ﴾[2]. وهذه الموارد الثلاثة تسمى لما يكون بين الجملتين فيها من الإتّحاد التام بــ(كما الاتصال).

٢. أن يكون بين الجملتين اختلاف تامّ بدون إيهام خلاف المراد ويكون في:

أ- الاختلاف في الخبر والإنشاء أو اللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، قال الشاعر:

وقال رائدهم: أُرسوا نُزاولُها فحتفُ كلِ امريءِ يجري بمقدار

ب ــ أن لا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل، كقوله:

انّما المرء باصغريه كلّ أمرئ رهنٌ بما لديه

فالمانع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه أصلا وهو التباين بين الجملتين.

وهذان الموردان يسميان لما بين الجملتين من الاختلاف التامّ بــ(كمال الانقطاع).

٣. أن يكون بينهما شبه كمال الإتصال، بأن تكون الجملة الثانية واقعة في جواب سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصل عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾ [3].

٤. أن يكون بينهما شبه كمال الإنقطاع، بأن تسبق الجملة جملتان، بينهما وبين الاولى مناسبة، ويفسد المعنى لو عطفت على الثانية، فيترك العطف، دفعاً لتوهّم كونها معطوفة على الثانية، كقول الشاعر:

---

(١)سورة طه: ١٢٠.

(٢)سورة البقرة: ٧-٨.

(٣)سورة يوسف: ٥٣.

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّني أَبْغِي بِهَا   بَدَلاً أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيُم[١]

فـــ(أراها) يفسد لو عطف على مظنون سلمى ولذا يترك العطف.

٥. أن تكون الجملتان متوسطة بين الكمالين مع قيام المانع من العطف، بأن تكون بينـــهما رابطة قوية، ولكن منع من العطف مانع: وهو عدم قصد التشريك في الحكم، قـــال تعـــالى: **﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۞ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾**[٢]، فجملة (الله يستهزىء بهم) لا يصح عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضاء العطف أنـــه مـــن مقول المنافقين، والحال أنه دعاء عليهم من الله.

كما أنه لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لاقتضاء العطف مشاركتها لها في التقييد بالظرف، وان استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوّهم إلىٰ شياطينهم، والحال أن استهزاء الله غير مقيّد بهـــذه الحال، ولذا يلزم الفصل دون الوصل. واعلم: أن مباحث هذا البـــاب كـــثيرة، وبســـطه في المطوّلات.

تمرين

بين سبب الوصل والفصل فيما يأتي:

١. قال تعالى : **﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾** [٣].

٢. قال تعالى : **﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [٤].

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة : ٥٢، ومفتاح العلوم : ١١٦.

(٢) سورة البقرة: ١٤-١٥.

(٣)سورة النمل: ٨٨.

(٤)سورة لقمان: ٧.

٣. قال تعالى : ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ** ﴾ [1].

٤. قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ [2].

٥. قال تعالى : ﴿ **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** ﴾ [3].

٦. قال تعالى : ﴿ **قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ** ﴾ [4].

٧. قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [5].

٨. قال تعالى : ﴿ **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ** ﴾ [6].

٩. قال تعالى : ﴿ **مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ [7].

١٠. قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [8].

١١. قال تعالى : ﴿ **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ** ﴾ [9].

١٢. حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي   مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ.

١٣. إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة   ولا تك بالترداد للرأي مفسدا

---

(١)سورة الشعراء: ٢٣– ٢٤.

(٢)سورة النجم ٣–٤.

(٣)سورة الرعد: ٢.

(٤)سورة هود: ٦٩.

(٥)سورة الفرقان: ٦٨– ٦٩.

(٦)سورة البقرة: ٤٩.

(٧)سورة يوسف: ٣١.

(٨)سورة البقرة:٦.

(٩)سورة هود: ٧٠.

الإجابة

١. بين جملتي: ترى وتحسب، كمال الاتصال، لان الثانية بدل اشتمال من الأولى.

٢. فصل الجملة الثانية والجملة الثالثة عن الأولى لان كلا منهما توكيد معنوي للأولى.

٣. فصل جملة قال الثانية، لوقوعها جوابا عن سؤال مقدر نشأ من الأولى، فبينهما شبه كمال الاتصال.

٤. ببين الجملتين كمال اتصال، لان الثانية توكيد معنوي للأولى، لان كون تقرير كونه وحيا نفي لان يكون عن هوىً.

٥. بين يدبر ويفصل كمال الاتصال؛ لأن الثانية بدل بعض من كل.

٦. بين قالوا وقال شبه كمال الاتصال، لان الثانية جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال لهم حينئذٍ؟ أجيب بأنه قال سلام، وهكذا الحال في حكاية القصص في كل ما جاء في القرآن الكريم، والحديث.

٧. جملة يلق أثاما بدل كل .

٨. لم يعطف قوله يذبحون على يسومون لكونه بيانا.

٩. إن هذا إلا مالك، توكيد معنوي لقوله ما هذا بشرا، إذ مجرى العادة والعرف أنه قيل في معرض المدح :ما هذا بشرا، وبينهما كمال اتصال.

١٠. لم تعطف على ما قبلها مع وجود المناسبة في المعنى بالتضاد، لأنها مبينة لحال الكفار، وما قبلها مبين لحال المؤمنين، وان بيان حال المؤمنين غير مقصود لذاته، بل ذكر لبيان حال الكفار، وحال الكفار مناسبة تقتضي الوصل.

١١. فصلت جملة (قالوا) عن جملة (أوجس منهم خيفة) لان بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى كأن سائلا سأل: فماذا قالوا له حين رأوه خائفا؟ فأجيب (قالوا لا تخف).

١٢. فصل الشطر الثاني عن الأول لأنه توكيد معنوي له إذ يفهم من جريان حكم الموت على الخلق أن الدنيا ليست دار بقاء، فأكد ذلك بالشطر الثاني فبينهما كمال اتصال.

.... ١٦١

١٣. وصل الجملتين لتوسطهما بين الكلمتين لاتحادهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع من العطف.

الإيجاز

س١٧١: ما تعريف الإيجاز ؟

ج: الإيجاز: لغة الاختصار[١]. واصطلاحا: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل، مع وفائها بالغرض المقصود، ورعاية الإبانة والإفصاح فيها. ومثال الإيجاز، قوله تعالى: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[٢].

فإذا لم تف العبارة بالغرض سمّي: (إخلالاً) وحذفا رديئا. ومثال الإخلال، قول الحارث بن حلّزة اليشكري:

والعَيْشُ خَيرٌ في ظِلاَ ... لِ النُّوكِ ممن عاشَ كَداً [٣]

أراد: أن العيش الرغد حال الحمق، أفضل من العيش النكد في ظلال العقل، وهذا إخلال.

س١٧٢: ما أقسام الإيجاز؟

ج: إنّ الإيجاز على قسمين:

١. **إيجاز القِصَر**: ويسمّى إيجاز البلاغة، وذلك بأن يتضمن الكلام المعاني الكثيرة في الألفاظ الدالة عليه من غير حذف، وللقرآن الكريم فيه المنزلة التي لا تسامى والغاية التي لا تدرك، كقوله تعالى:﴿ **وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ**﴾ [٤]، فقد استوعبت هذه الكلمات القليلة أنواع المتاجر وصنوف المرافق، التي لا ينالها العد، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَرُّوا**

---

(١) الفراهيدي: العين٤: ٤٨٨.

(٢) سورة الاعراف: ١٩٩.

(٣)الحارث بن حلّزة : الديوان، جمع وتحقيق: اميل بديع ،ط١-١٩٩١، الناشر:دار الكتاب العربي، بيروت لبنان: ٤٧.

(٤)سورة البقرة: ١٦٤.

بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[١]، فإنّ مقتضى الكرامة في كل مقام شيء، ففـــي مقـــام الإعـــراض: الإعراض، وفي مقام النهي: النهي، وفي مقام النصح: النصح، وهكذا

٢. **إيجاز الحذف**: وذلك بأن يحذف شيء من العبارة، لا يخل بالفهم، مع وجود قرينة. وقد حصروا الحذف في اثني عشر شيئاً:

١ ـــ حذف الحرف، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾[٢] أي: و لم أكن.

٢ ـــ حذف الإسم المضاف، كقوله تعالى: ﴿ **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَـــادِهِ** ﴾[٣] أي: في سبيل الله.

٣ ـــ حذف الاسم المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿ **وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾[٤]أي: بعشر ليال.

٤ ـــ حذف الاسم الموصوف، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا** ﴾[٥] أي: عمـــلاً صالحاً.

٥ ـــ حذف الإسم الصفة، كقوله تعالى: ﴿ **فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ** ﴾[٦] أي: مضـــافاً إلىٰ رجسهم.

٦ ـــ حذف الشرط، كقوله تعالى: ﴿ **فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾[٧]، أي: فـــإن اتَّبعتمـــوني يحببكم.

---

(١)سورة الفرقان: ٧٢.

(٢)سورة مريم: ٢٠.

(٣)سورة الحج: ٧٨.

(٤)سورة الاعراف: ١٤٢

(٥)سورة الفرقان: ٧١.

(٦)سورة التوبة: ١٢٥.

(٧)سورة آل عمران: ٣١.

٧ ــ حذف جواب الشرط، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَــى النَّــارِ** ﴾[1]، أي: لرأيت أمراً عظيماً.

٨ ــ حذف المسند، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْــأَرْضَ لَيَقُــولُنَّ اللَّهُ**﴾[2] أي: خلقهنّ الله.

٩ ــ حذف المسند إليه، كقوله: قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل. أي: أنا عليل.

١٠ ــ حذف المتعلّق، قال تعالى: ﴿ **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾[3] أي عمّا يفعلون.

١١ ــ حذف الجملة، قال تعالى: ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِــيِّينَ** ﴾[4] أي: فاختلفوا.

١٢ ــ حذف الجمل، قال تعالى: ﴿ **فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** ﴾[5]، أي فأرسلوني إلىٰ يوسف عليه السلام لأقصّ عليه الرؤيا، وأستعبره عنها، فأتاه، وقال: (يوسف...).

س١٧٣: ما دواعي الإيجاز؟

ج: أنّ دواعي الإيجاز كثيرة وأهمها:

١ ــ الإختصار. ٢ ــ تحصيل المعنى باللّفظ اليسير. ٣ ــ تقريب الفهم. ٤ ــ تسهيل الحفظ. ٥ ــ ضيق المقام. ٦ ــ الضجر والسآمة.٧ ــ إخفاء الأمر على غير السامع، وغير ذلك. وقد مر ذلك في أكثر المواضيع.

س١٧٤: ما أثر ايجاز القصر والحذف في الاسلوب؟

---

(١)سورة الانعام: ٢٧.

(٢)سورة لقمان: ٢٥.

(٣)سورة الانبياء: ٢٣.

(٤)سورة البقرة: ٢١٣.

(٥)سورة يوسف: ٤٦.

ج: تتجسد آثاره في أنه يكثف المعاني بألفاظ قليلة مع براعة الصياغة، مع قدرته على التأثير في الفكر والوجدان مع تسهيل حفظ الفكرة وتضمينها الجديد. أما ايجاز الحذف تتجسد آثاره في أنه يطلق العنان لتوارد المعاني لذلك الكلام مع احتوائه أكثر من فكرة وتضمينها لمعان جديدة، إذ يختلف المتلقون في معرفة تلك كل بحسب ذكائه، ومعرفته وبراعته باستنباط تلك المعاني.

تمرين١

بين انوع الايجاز فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ **ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ** ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ** ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا**﴾ [٤].

٥. قال تعالى: ﴿ **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ**﴾ [٥].

٦. قال تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[٦].

٧. قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**﴾[٧].

---

(١) سورة البقرة:١٧٩ .

(٢) سورة ق: ١-٢.

(٣) سورة الانبياء: ١٠٩.

(٤) سورة طه:٧٠.

(٥) سورة الصافات: ١٠١.

(٦) سورة الفجر:٢٢.

(٧) سورة سبأ:٥١.

الاجابة

١. ايجاز قصر.

٢. ايجاز حذف.

٣. ايجاز قصر. لأنه تحدث بثلاث كلمات وهي ﴿ **آذَنْتُكُمْ عَلى سَوَاءٍ** ﴾ عن كلام طويل.

٤. ايجاز حذف، اذ في الكلام تفاصيل لم تذكر.

٥. ايجاز قصر، فقد انطوت هذه البشارة الموجزة على ثلاث : أن الولد ذكر، وأنه يبلغ أوان الحلم ، وانه يكون حليما.

٦. في الآية ايجاز حذف عن طريق كلمة.

٧. ايجاز قصر إذ افادة الالفاظ القليلة معان كثيرة، إذ وصفت حال الكفار والاحاطة بهم.

تمرين٢

بين الايجاز فيما يأتي مع ذكر السبب:

١. قال تعالى: ﴿ **وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۞ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**﴾[1].

٢. قال تعالى: ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [2].

٣. قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [3].

٤. قال تعالى: ﴿ **تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ [4].

---

(١) سورة الفجر: ٣-٥.

(٢)سورة الزخرف: ٧١.

(٣)سورة الطلاق: ٣.

(٤) سورة يوسف: ٨٥.

٥. قال تعالى: ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** ﴾ (١).

٦. قال تعالى: ﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**﴾ (٢).

٧. قال تعالى: ﴿ **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا**﴾ (٣).

الإجابة

الرقم	التعبير ونوعه	السبب
١.	إيجاز بالحذف	لحذف جواب القسم تقديره وحق هؤلاء لأعذبن أولئك.
٢.	إيجاز بالقصر	إذا جمعت نعم الجنة مما لا تحصره الأفهام ولا يخطر لك على بال.
٣.	إيجاز بالقصر	لان ألفاظه أقل من معانيه، فقد دخل تحت قوله (فهو حسبه) من المعاني ما يطول شرحه من إيتاء ما يرجى وكفاية ما يخشى.
٤.	إيجاز بالحذف	حذف حرف وهو(لا) لتضمين الضجر.
٥.	إيجاز حذف	حذف جملة أي فضرب فانفلق، الاختصار.
٦.	إيجاز حذف.	حذف المضاف للاهتمام .
٧.	إيجاز حذف	أي خلطوا عملا صالحا بسيء وهو للتوبيخ

(١) سورة الشعراء: ٦٣.

(٢) سورة البقرة: ١٨٩.

(٣) سورة التوبة: ١٠٢.

الاطناب

س١٧٥: ما تعريف الإطناب؟

ج: الإطناب: لغة يدور معناه حول الإطالة والإكثار والزيادة، ومنه اطنب في كلامه إذا بالغ فيه وطول ذيوله[1]، واصطلاحا: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة أو توضيح فكـــرة، ومثـــال الإطناب قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[2].

س١٧٦: ماذا يسمى زيادة اللفظ دون فائدة ؟

ج: إذا زاد اللفظ على الغرض دون فائدة سمّي: (تطويلاً) ومثال التطويل قول عدي بن زيد:

وَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ   وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا[3]

فإن (الكذب) و(المين) بمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

س١٧٧: ما يسمى زيادة اللفظ في الكلام اذا كانت متعينة لا تفسد الكلام؟

ج: إذا كانت الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى سميّ: حشوا، نحو قول زهير بـــن ابي سلمى :

وأعْلَمُ مَا في اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ   وَلكنّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غدٍ عَمِ[4].

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح أن الأمس قبل اليوم. وكل من الحشو والتطويل معيـــب في الكلام.

س١٧٨: ما أقسام الإطناب؟

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٤٢٦.

(٢)سورة طه: ١٨.

(٣) عدي بن زيد: الديوان: ١٨٤.

(٤) زهير بن ابي سلمى: الديوان: ١١٠.

ج: للإطناب أقسام كثيرة:

١. **ذكر الخاص بعد العام**، كقوله تعالى:﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾[١]، وفائدتُه التنبيهُ على مزيةٍ وفضلٍ في الخاصِّ ،حتى كأنَّه لفضلِهِ ورفعتِهِ جزءٌ آخرُ، مغايرٌ لما قبلهُ، ولهذا خصَّ الصلاةَ الوسطى (وهي الظهر على الصحيح)[٢] بالذكرِ لزيادةِ فضلِها.

٢. **ذكر العام بعد الخاص**، لإفادَةِ العُمُومِ معَ الْعِنايةِ بشَأن الخاصِّ كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾[٣]، وفائدتُه شمولُ بقيةِ الأفراد، والاهتمامُ بالخاصِّ لذكرهِ ثانياً في عنوان عامٍّ، بعد ذكرهِ أولاً في عنوانٍ خاصٍّ.

٣. **الايضاح بعد الابهام بما يفسِّره**، لتقريرِ الْمَعْنى في ذهنِ السامِع بذكرهِ مرتين، مرةً على سبيل الإبهام والإجمالِ، ومرّةً على سبيلِ التفصيلِ والإيضاحِ، فيزيدُه ذلك نبلاً وشرفاً، كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[٤]، وقوله تعالى ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ**﴾ [٥]. فدابر هؤلاءِ تفسير لذلك الأمر وتفخيما.

٤. **التوشيع**: وهو أن يؤتى بمثنى يفسّره مفردان، كقوله عليه السلام: ((**العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان**))[٦].

---

(١)سورة البقرة: ٢٣٨.

(٢)تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١٢٧

(٣) سورة نوح: ٢٨.

(٤) سورة الصف:١٠– ١١.

(٥) سورة الحجر:٦٦.

(٦) المجلسي : بحار الانوار ١: ٢٢٠.

٥. **التكرار:** وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض منها :

أ – للتأكيد واقرار المعنى في نفس السامع، كقوله تعالى: ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[١]، وكقوله تعالى : ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾[٢]

ب – لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[٣] بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ج – للإستيعاب، كقولك: قرأت الكتاب بابا بابا.

د – لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[٤].

هـ – الترغيب بقبول النصح باستمالة المخاطب في قبول الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۞ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾[٥] بتكرير (يا قوم).

و – للتنويه بشأن المخاطب، نحو: علي رجل رجل رجل.

ز – للترديد : هو تكرار للفظ حثاً على شيء، نحو قول الإمام الرضا عليه السلام: (**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ** و..)[٦].

ح – للتلذّذ بذكره مكرّراً، كقوله:

---

(١) سورة التكاثر: ٣-٤.

(٢) سورة الانشراح:٥- ٦.

(٣) سورة يوسف: ٤.

(٤) سورة التغابن: ١٤.

(٥) سورة غافر: ٣٨-٣٩.

(٦)الكليني : الكافي ٤: ٤٠.

علي وصي عليّ رضي　　　　　عليّ تقي عليّ نقيّ

ط – للحث على الاجتناب، نحو: (الحية الحية أهل الدار...).

ي – لإثارة الحزن في نفسه أو المخاطب، نحو: أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول.

ك – للإرشاد إلىٰ الخير، كقوله تعالى: ﴿ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ۞ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**﴾ [1].

ل – التعظيم وتهويل بالتكرار، كقوله تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ ۞ مَا الْحَاقَّةُ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ** ﴾[3].

٦. **الاعتراض،** بأن يؤتى في أثناء الكلام بجملة لا محل لها من الاعراب ، لبيان غرض من الأغراض، منها:

أ ـــ التنزيه، كقوله تعالى: ﴿ **وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ**﴾[4]. فكلمة (سبحان) جاءت هنا اعتراضية لتنزيه الله عز وجل عن ان يكون له بنات.

ب – النداء، كقوله:

كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصامِ　　　　　زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ[5].

أي : كأنَّ برذون زيدٍ يا أبا عصام حمارٌ.

ج – الدعاء، كقوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[6]، فجملة ﴿**عليهم دائرة السوء**﴾ اعتراضية، فجاء الكلام مطولا، وكقول عوف بن ملحم :

---

(١) سورة القيامة:٣٤– ٣٥.

(٢) سورة الحاقة: ١–٣.

(٣) سورة الواقعة:٢٧.

(٤) سورة النحل: ٥٧.

(٥) لم نقف على قائله.

(٦) سورة التوبة: ٩٨ .

إنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمَانْ[1].

د – الإستعطاف: كقول المتنبي:

وَخُفوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأيتِ لَهِيبَهُ يا جَنّتي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنّمَا[2].

هـ التقرير: كقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ** ﴾[3]. فقوله تعالى(لَقَدْ عَلِمْتُمْ) اعتراض لتقرير البراءة من تهمة السرقة.

و ـ المبالغة في التأكيد، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۞ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ...** ﴾[4]، فقوله تعالى: (إِنَّا لَا نُضِيعُ) اعتراض ، فهنا يريد ان يؤكد لهم انه تعالى لا يضيع عنده شيء.

ز – التعظيم والتهويل: قال تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** ﴾[5]. ففي الآية اعتراضان أحدهما : انه لقسم، والاخر: لو تعلمون.

ح– التنبيه على شيء: قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾[6].

إذ الاعتراض بقوله ﴿حملته﴾ لبيان استحقاق الام لما تكابده من مشقة في الحمل والتربية .

---

(١)البديع في نقد الشعر : ٢٩، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ١ : ١٢٤،ورسائل الثعالبي ١٧٣.

(٢) المتنبي: الديوان: ١٥.

(٣) سورة يوسف:٧٣ .

(٤) سورة الكهف: ٣٠-٣١.

(٥) سورة الواقعة: ٧٦.

(٦) سورة لقمان:١٤.

٧. **الإيغال:** من وغل في الشيء وغولا وهو من الدخول، وفي الاصطلاح: هـــو أن يختـــتم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها المعنى، قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[(١)].
وهو نوعان : إيغال تخيير ، وإيغال احتياط.

الاول: ايغال التخيير: وهو أن يستكمل المتكلم كلامه قبل أن يأتي بمقطعه ، فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنى زائدا على معنى ذلك الكلام، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[(٢)].

الثاني: ايغال الاحتياط: هو أن يستكمل المتكلم معنى كلامه ، ولكن الكلام يحتاج الى تماثـــل الفاصلة ، فجاءت الزيادة لتماثل الفاصلة مع اضافة معنى زائد، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُسْـــمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴾[(٣)].

٨. **التذييل:** وهو أن يأتي بعد الجملة الاولى بجملة أُخرى تشتمل على معناها؛ وذلك لأحد أمرين: **الأول:** التأكيد، وهو إما تأكيد المنطوق، قال تعالى: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾[(٤)].

الثاني: تأكيد المفهوم، كقول النابغة:

وَ لَسْتُ بِمُسْتَبقٍ أَخاً لَا تَلُمُّه ... عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّب ؟[(٥)]

فقد دلت الجملة الاولى بعدم وجود الرجل الكامل فأكّدها بالجملـــة الثانيـــة: أي الرجـــال المهذّب؟

س١٧٩: ما انواع التذييل من حيث صورة وروده؟

---

(١) سورة البقرة:٢١٢.

(٢) سورة المائدة:٥٠.

(٣) سورة النمل:٨٠.

(٤) سورة الاسراء: ٨١.

(٥) النابغة : الديوان: ١٨.

ج: التذييل نوعان:

الاول: وهو ما جرى مجرى المثل، واستقل بمعناه، كقوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾[١].

ومن النظم كقول طرفة بن العبد:

كُلُّهُمُ أرْوَغُ من ثَعْلَبٍ   ما أشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ[٢].

الثاني: هو ما لم يجري مجرى المثل، و لم يستقل بافادة معناه، كقول ابن نباته السعدي:

لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أُؤَمّلهُ   تركتني أصحبُ الدُّنيا بلا أَمَلِ[٣].

ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز متضمناً القسمين معاً قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ** ﴾[٤]، ففي هذه الآية الكريمة تذييلان: أحدهما قوله تعالى: ﴿وعداً عليه حقاً ﴾ ، فإن الكلام قد تم قبل ذلك، ثم أتى سبحانه بتلك الجملة لتحقق ما قبلها، والآخر قوله سبحانه: ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾، فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر لتحقيق ما تقدمه، فهو تذييل ثان للتذييل الأول[٥].

---

(١) سورة الاسراء: ٨١.

(٢) طرفة بن العبد: الديوان، شرحه وقدمه: مهدي محمد ناصر، ط٣-٢٠٠٢،طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان:١٧ .

(٣) ابن نباته : الديوان :تحقيق: عبد الامير مهدي : ٢٠٨ .

(٤) سورة التوبة:١١١.

(٥)من أسرار التذييل في آيٍ من التنزيل ،إعداد: د. رمضان خميس زكي الغري:١٠.

٩. **التتميم:** وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة، كزيادة مفعول أو حال أو نحوهما، لغرض بلاغي كالمبالغة في المدح ، كقوله تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾[١].

١٠. **تقريب الشيء المستبعد وتأكيده لدى السامع:** نحو: رأيته بعيني يفعل كذا. وسمعته بأذني يقول كذا.

١١. **الدلالة على الشمول والإحاطة:** قال تعالى: ﴿ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾[٢] ، فإنّ السقف لا يخرّ إلاّ من فوق، لكن بذكره (من فوقهم) دلّ على الشمول والإحاطة.

١٢. **الإحتراس:** وهو أن يأتي بكلام يوهم خلاف المقصود فيأتي بما يدفع الوهم، وهو على نحوين:

أ- انه قد يأتي به وسط الكلام، كقول طرفة بن العبد :

فَسَقَى بلادَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الغمامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي[٣].

فقد قال: (غير مفسده) دفعاً لتوهّم الدعاء للمطر عامة حتى المفسد منه.

ب- وقد يأتي به آخر الكلام، كقوله تعالى: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾[٤]، فلو اقتصر على (أذلة) لتوهم أن ذلتهم ضعف ، فما قال :﴿ **أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ علم ان ذلتهم مع المؤمنين تواضع، وكقوله تعالى:﴿ **لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ** ﴾[٥]، لأن لا يظنّ ظانّ أنه

---

(١) سورة الانسان: ٨.

(٢)سورة النحل: ٢٦.

(٣)طرفة بن العبد: الديوان:٧٩.

(٤) سورة المائدة: ٥٤.

(٥) سورة الانعام:١٠٣.

إذا لم يكن مدركا لم يكن موجودا، وكقوله تعالى: ﴿ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾[١].

س١٨٠: ما موارد الإطناب التي يستحسن فيها؟

ج: هناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

١ ــ الصلح بين الأفراد، أو الجماعات، أو العشائر. ٢ ــ التهنئة بالشيء. ٣ ــ المدح والثناء على أحد. ٤ ــ الذمّ والهجاء لأحد. ٥ ــ الوعظ والإرشاد. ٦ ــ الخطابة في أمر من الأمور العامّة. ٧ ــ رسائل الولاة إلىٰ الرؤساء والملوك. ٨ ــ منشورات الرؤساء إلىٰ الشعب.

تمرين

بين الإطناب مع ذكر السبب فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۞ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۞ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا** ﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾[٤].

٤. قال تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾[٥].

٥. قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ** ﴾[٦].

---

(١) سورة النمل: ١٢.

(٢)سورة الاعراف: ٧٩- ٩٩.

(٣) سورة النبأ: ٣٣.

(٤) سورة الشرح: ٥-٦.

(٥) سورة الانسان: ٨.

(٦) سورة الانبياء: ٩٤.

٦. قال تعالى:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا**﴾[١].

٧. قال تعال: ﴿ **اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾[٢].

الإجابة

الرقم	السبب
١.	بالتكرار للتأكيد والإنذار والتهديد لهم على سوء فعلهم.
٢.	بالإيضاح بعد الإبهام فقد فسر ذلك الفوز بقوله : حدائقا وأعنابا.
٣.	بالتكرير لقصد التوكيد وتثبيت المعنى المراد.
٤.	بالتكرير للتأكد. الإيضاح بعد الإبهام.
٥.	الخاص بعد العام .
٦.	ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص
٧.	ختم قوله عز وجل ﴿وهم مهتدون﴾ مع تمام الكلام بدونه؛ لزيادة الحث على الاتباع ففيه إطناب.

(١) سورة الاحزاب :٧٢.

(٢) سورة يس:٢١.

المساواة

س١٨١: ما تعريف المساواة ؟

ج: المساواة: وهي أن تساوي الالفاظ المعاني، فيما لم يكن داعياً للإيجاز والإطناب، والمساواة هي التوسط بين الايجاز والاناب. ومثال المساواة، قوله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَـائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾(١).

س١٨٢: ما أقسام المساواة؟

ج: المساواة هي الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلىٰ علّة، واللازم الإتيان بها حيـث لا توجد دواعي الايجاز والإطناب، وهي على قسمين:

١. المساواة مع رعاية الاختصار، وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الأحرف كثيرة المعـنى، نحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾(٢).

٢. المساواة من دون اختصار، وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الإختصار، نحو قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾(٣)، وقوله سبحانه: ﴿ **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ** ﴾(٤)، ونحو قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات ولكلّ امرىء ما نـوى)(٥). فـإن الكلام في هذه الامثلة لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه، وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

س١٨٣: ما المواضع التي يفضل فيها استعمال المساواة؟

---

(١) سورة الاسراء: ١٣.

(٢)سورة الرحمن: ٦٠.

(٣)سورة الطور: ٢١.

(٤)سورة البقرة: ١١٠.

(٥)العاملي: محمد بن الحسين: وسائل الشيعة : ٦: ٥.

ج: ١- بيانات احكام الدين ومطالب الشريعة. ٢- متون العلوم المحررة. ٣- نصوص القوانين والتشريعات. ٤- نصوص المعاهدات بين الدول. ٥- القرارات والمراسيم.

تمرين

بين المساواة مع ذكر السبب فيما يأتي:

١. قال تعالى:﴿**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبائِكَ** ﴾[١].

٢. قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴾[٢].

٣. قال تعالى:﴿ **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** ﴾[٣].

٤. قال تعالى:﴿ **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ [٤].

٥. قال رسول الله ﷺ: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَ الْحَرَامُ بَيِّنٌ وَ بَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَات)[٥].

الإجابة

الرقم	السبب
١.	لأن ألفاظ هذا المعنى لا فضل فيها عنه ولا تقصير.
٢.	اخرج الالفاظ مساوية للمعاني
٣.	مساواة مع اختصار .

---

(١) سورة البقر:١٣٣.

(٢) سورة النحل:٩٠.

(٣) سورة فاطر: ٤٣.

(٤)سورة الرحمن: ٧٢ .

(٥) مجموعة ورام ؛ ج١ ؛ ص٦ .

٤.	مساواة بدون اختصار
٥.	مساوة الالفاظ للمعاني من دون اختصار

علم البيان

س١٨٤: ما هو تعريف علم البيان؟

ج:البيان لغة: الكشف والظهور والوضوح[1]. واصطلاحاً: أُصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة[2]، وتراكيب متفاوتة، من حيث وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.

س١٨٥: ما المراد من الدلالة في التعريف؟

ج: هي: فهم أمر من أمر أخر، والأول المدلول والثاني الدال، وهي إما لفظية وإما غير لفظية. والثانية لا علاقة لها بمباحث هذا الفن. إنما البلاغي يهتم بالدلالة اللفظية وهي تقسم إلىٰ ثلاثة:

١- دلالة اللفظ على تمام مسماه وتسمى الدلالة المطابقية: كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتيهما.

٢- دلالة اللفظ على بعض مسماه، وتسمى: دلالة التضمن، كدلالة البيت على السقف أو الحائط.

٣- دلالة اللفظ على لازم معناه كدلالة الإنسان على كونه متحركا أو شاغلا لجهة، أو نحو ذلك، وشرطه اللزوم الذهني- سواء صاحبه لزوم خارجي، أم لا- بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه إما على الفور، أو بعد التأمل في القرائن والأمارات، لكن لا يشترط أن يكون اللزوم مما يثبته العقل، بل يكفي أن يكون لعرف عام كاختلاج العيون للقاء الحبيب، أو عرف خاص كاصطلاحات أرباب الصناعات والحرف والاصطلاحات الشرعية واللغوية.

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة١: ٣٢٨.

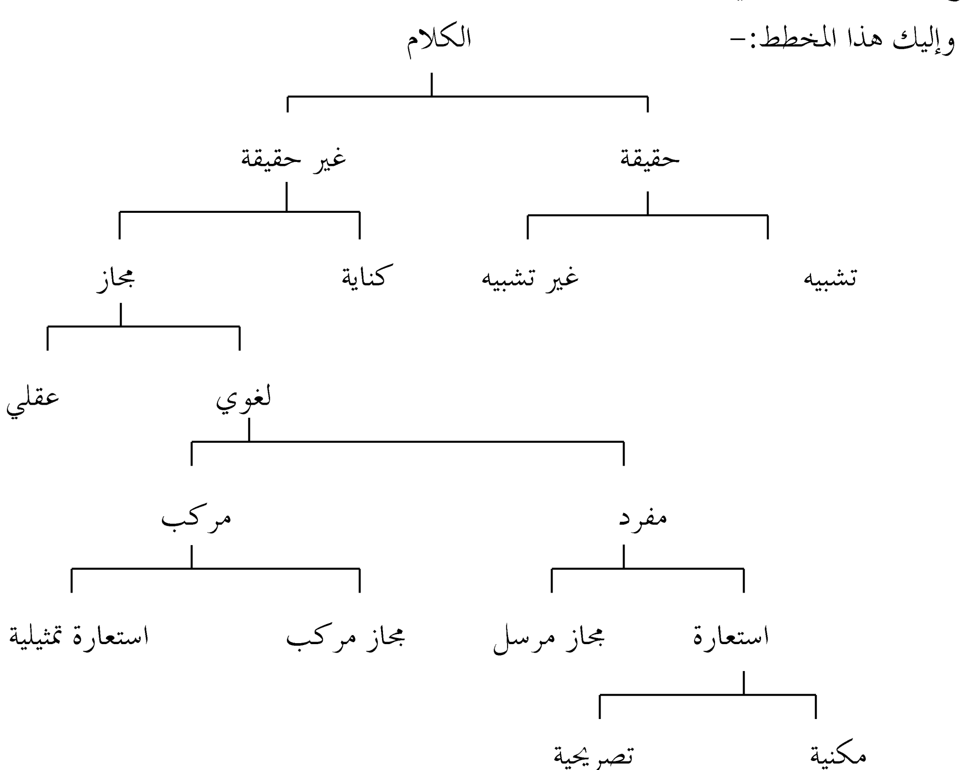
(٢)تقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد وغضنفر، فإنها وإن كانت طرقا مختلفة لا يراد المعنى الواحد، فاختلافهما إنما هو في اللفظ والعبارة، لا في الوضوح..

والدلالة الأولى تسمى عند البيانيين وضعية، ويستحيل تفاوتها وضوحا وخفاء. والثانية والثالثة تسميان: عقليتين؛ لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم مصدرها العقل.

س١٨٦: ما هي أركان علم البيان؟

ج: أركانه أربعة : هي التشبيه ، والمجاز بقسميه، والاستعارة، والكناية.

وإليك هذا المخطط:-



التشبيه

س١٨٧: ما تعريف التشبيه؟

ج:التشبيه لغة: هو التماثل والتشاكل، يقال: هذا مثل هذا وشبهه[١]. واصطلاحاً: هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلّم.

س١٨٨: ما فائدة التشبيه ؟

ج: فائدته: إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار، ألا ترى انك إذا قلت :علي كالأسد، كان الغرض بيان حال علي، وانه متصف بقوة البطش وشدة المراس وعظيم الشجاعة، وما إلىٰ ذلك من أوصاف الأسد البادية للعيان.

س١٨٩: ما هي أركان التشبيه؟

ج: أركان التشبيه أربعة: ١- المشبّه: وهو علي كما في المثال. ٢- المشبّه به: الأسد. ٣- وجه الشبه: الشجاعة. ٤- أداة التشبيه : الكاف.

وقد تحذف هذه، كما في: زيد أسد. ثم ان الركنين الاوّلين: المشبّه والمشبّه به يسميّان بـ (طرفي التشبيه) أو (ركني التشبيه).

س١٩٠: هي يجوز حذف أحد طرفي التشبيه(المشبه، والمشبه به)؟

ج: لا يجوز حذف أحد طرفي التشبيه والا خرج التشبيه الى الاستعارة التي سيأتي بيانها.

س١٩١: ما هي أدوات التشبيه؟

ج: أدوات التشبيه ألفاظ تدل على المماثلة، وهي إما:

١. أن تكون حرفاً، كـ (الكاف) و(كأنَّ).

٢. أن تكون اسماً، كـ (مثل) و(شبه).

---

(١)ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٢٤٣.

٣. أن تكون فعلاً كـــ (يحكي) و(يضاهى).

وهذه الأدوات قد يلفظ بها، نحو: زيد كالأسد. وقد لا يلفظ بها، نحو: أخلاقه مـــاء زلال. والغالب في (الكاف) و(مثل) و(شبه) ونحوها، أن يليها المشبه به لفظاً نحو: زيد كالأسد. أو تقديراً كقوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** ﴾[1]، فإنه بتقدير: أو كمَثَل ذوي صيّب.

كما أن الغالب في (كأنّ) و(شابه) و(ماثل) ونحوها، أن يليها المشبّه، نحو: كأنّ زيد أسد .

س١٩٢: ما هي أقسام طرفي التشبيه باعتبار ادركهما؟

ج: يقسم التشبيه إلىٰ أربعة أقسام:

١. **الحسّيان:** بأن يكونا مدركين بالحواسّ الخمس الظاهرة، التي هي: (الباصرة، الســـامعة، الذائقة، اللامسة، الشامّة)، كوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾[2].

٢. **العقليان:** بأن لم يكونا مدركين بالحواس الخمس، بل أدركا بالحواس الباطنيـــة: ذهنيـــاً كان، أم وهمياً، أم وجدانيّاً، نحو: الجهل كالموت والعلم كالحياة، ومثال الوهمي قوله تعـــالى: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾[3]، ومثال الوجداني: العطش كاللهب.

٣. **المشبه به عقلي والمشبه حسّي:** نحو: الطبيب الجاهل كالموت.

٤. **المشبه به حسّي والمشبه عقلي:** نحو: العلم كالنور. ومن التتريل: ﴿ **وَالَّـــذِينَ كَفَـــرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[4] .

---

(١)سورة البقرة: ١٩.

(٢)سورة الرحمن: ٥٨.

(٣)سورة الصافات: ٦٥.

(٤) سورة النور: ٣٩.

س١٩٣: ما هي أقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلىٰ أقسام أربعة:

١. تشبيه مفرد:

أ ـــ المفردان المطلقان: وهو ان يكون المشبه و المشبه به مفردين، ويقصد بالمطلقين انهما غـــير مقييدين بشيء من نعت أو ظرف أو حال، نحو: خدّه كالورد. ومن التنزيل:﴿ **فَإِذَا انْشَـــقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾(١).

ب ـــ المفردان المقيّدان بالإضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو الظرف وغيرهـــا، نحـــو: العلم في الصغر كالنقش في الحجر، وكقوله تعالى: ﴿ **كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾(٢)، فجاء هنا كل من المشبه والمشبه به موصوفا.

ج – المفردان المختلفان من حيث الاطلاق وعدمه، فمثال تقييد المشبه، واطلاق المشبه بـــه، كقوله تعالى:﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾(٣)، فالمشبه مقيد وهو (الجـــوارِ)، والمشبه به مطلق وهو (الاعلام)، ومن النظم كقول لبيد بن ربيعة:

كأنَّ بلادَ اللهِ وهيَ عريضة على الخائفِ المذعورِ كفَّةَ حابلِ(٤).

وأما تقييد المشبه به واطلاق المشبه هو قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾(٥) فالناس وهو المشبه جاء مطلقا، والفراش وهو المشبه به جاء مقيدا بوصف، ومن النظم قول الخنساء:

---

(١) سورة الرحمن: ٣٧.

(٢) سورة ابراهيم: ٢٤ .

(٣) سورة الرحمن: ٢٤ .

(٤) الحابل الذي ينصب الحبالة للصيد. من قصيد للبيد بن ربيعة: الديوان: ٢٣٨.

(٥) سورة القارعة: ٤-٥.

وَإِنّ صَخْراً لتأتَمُّ الْهُدَاةُ به   كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأْسِهِ نارُ [١].

٢. **تشبيه مركّب بمركّب**: أي يكون المشبه مركب، والمشبه به مركب قوله تعالى:﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴾[٢]، وكقول الامام علي عليه السلام: (و النّاس مجتمعين حولي كربيضة الغنم)[٣].

٣. **تشبيه مفرد بمركّب**: كقوله تعالى:﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**...﴾[٤]، اذ شبه تعالى نوره وهو مفرد ب المركب الذي هو المشكاة التي فيها مصباح والتشبيهات الاخر.

٤. **تشبيه مركّب بمفرد**: وهو أن يكون المشبه مركبا والمشبه به مفرد، نحو: المـــاء المـــالح كالسم، وكقول أبي تمام:

يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا   تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ
تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ   زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ [٥].

فالمشبه هو هيئة النبات صار لونه أسودا من كثرته وتكاثفه وشدة خضرته فنقص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر و أحال النهار إلى تلك الصورة، والمشبه به وهو القمر بضوئه الخافت.

س١٩٤: ما هي أقسام التشبيه باعتبار تعدّد طرفيه؟

---

(١) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث: الديوان، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس،ط٢-٢٠٠٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان : ٤٦.

(٢) سورة البقرة: ١٧.

(٣) الخوئي: نهاج البراعة في شرح نهج البلاغة :١ : ٦٨.

(٤) سورة النور: ٣٥.

(٥)شرح ديوان أبي تمام: لأبي بكر الصولي وزارة الثقافة والفنون ببغداد ١٣٧٨ هـ. ١: ١١٧. وهو أبو تمام حبيب بن أوس بن الشاعر المعروف من أهل الأندلس (ت ٢٣١ هـ)، الأعلام.

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلىٰ أقسام أربعة:

١. **التشبيه الملفوف:** أن يؤتى بالمشبّهات أولا على طريق العطف، أو غيرها، ثم يؤتى بالمشبهات بها كذلك، ويسمى حينئذ تشبيها ملفوفا، كقوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ﴾[١]، إذ جاءت صفتا المُشبَّه (الأعمى والأصم) مقابل جمع صفتَي المُشبَّه به (البصير والسميع)، وكقول امريء القيس يصف عقابا بكثرة اصطياده الطيور:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي[٢].

٢. **التشبيه المفروق:** هو يأتي مشبّه مع مشبّه به، ثم يأتي بعدهما مشبه مع مشبه به آخر، وهكذا، كقول الشاعر:

إِنما النفسُ كالزجاجةِ والعلمُ سراجٌ وحكمةُ اللّه زيتُ[٣].

٣. **تشبيه التسوية:** بأن يتعدّد المشبّه دون المشبّه به، كقوله:

صُدْغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلاَهُمَا كاللَّيَالِي[٤].

٤. **تشبيه الجمع:** هو أن يتعدّد المشبه به دون المشبه، كقول البحتري:

كأنَّما تَبْسِمُ عن لؤلؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدِ أَوْ أَقَاح[٥].

س١٩٥: ما هي أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبّه؟

---

(١) سورة هود:٢٤.

(٢)العناب: حب احمر يثمره السدر، والحشف: التمر. أمرئ القيس: الديوان: ١٢٩.

(٣) اختلف في قائله مرة ينسب الى الشافعي وأخرى لابن سينا ، لغيرهما.

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب٢: ٢٧٩، والإيضاح في علوم البلاغة:٨٠، .

(٥)البحتري: الديوان: ٤٣٥ .

ج: يقسم التشبيه باعتبار (وجه الشبه)[1] إلىٰ ستة أقسام: ١- تشبيه التمثيل. ٢- تشبيه غير التمثيل . ٣- تشبيه المفصل. ٤- تشبيه المجمل. ٥- تشبيه القريب المبتذل . ٦- تشبيه البعيد القريب.

س١٩٦: ما المقصود بتشبيه التمثل؟

ج: تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه منتزعاً من متعدّد، وجاء في التتريل قال تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[2]، وكقول تعالى:﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[3].

س١٩٧: ما اقسام تشبيه التمثيل؟

ج: إن تشبيه التمثيل يقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: ما كانت اداة التشبيه موجودة وظاهرة، كقوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً** ﴾[4]. فالمشبه هم حملة التوراة، والمشبه به الحمار، والأداة الكاف ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من التعب دون الفائدة.

الأخر: ما كانت الأداة محذوفة، كقولك للمتحيّر: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى. إذ الأصل: أراك في تردّدك، كمن يقدّم رجلاً، ثم يؤخّرها مرّة اُخرى. ومن التتريل قوله تعالى:

---

(١) هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، لا من جميع صفاته، لأنه لو جميعها لكان إياه.

(٢)سورة العنكبوت: ٤١.

(٣) سورة الاعراف:١٧٦.

(٤) سورة الجمعة: ٥.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

س١٩٨: ما هي موارد تشبيه التمثيل؟

ج: موارد هي:

١. أن يأتي في مفتتح الكلام وصدر المقال، فيكون برهاناً مصاحباً فيفيد إيحاء المعنى إلى النفس مؤيّداً بالبرهان، وهذا في القرآن كثير، قال تعالى: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (٢).

٢. أن يأتي بعد تمام المعنى واستيفاء الكلام، فيكون برهاناً عقيب الدعوى فيفيد إثباتها وتأكيدها، وهذا يكون لأحد أمرين:

أ ـــ أنّه يكون دليلاً على امكان الدعوى كقول التنبي:

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم ... ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ (٣).

ادعى أنه مع إقامته فيهم ليس منهم، وهذا يبدو مستحيلاً عادةً، فاستدلّ له بهذا المثل وهو: أنّ الذهب مقامه في التراب وهو غيره ليدفع به ما ظهر مستحيلاً.

ب ـــ أنّه يكون تأييداً للمعنى الثابت في الدعوى، كقول ابي العتاهية:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَ لَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَس(٤).

س١٩٩: ما الفرق بين التشبيه والتمثيل؟

---

(١) سورة البقر:٢٥٦.

(٢)سورة البقرة: ٢٦١.

(٣)شرح ديوان المتنبي : ٣٠٤.

(٤) ابو العتاهية: الديوان، بيروت – لبنان ١٩١٤ م : ١٣٣.

ج: التشبيه أعم من التمثيل، فكل تمثيل تشبيه دون عكس إذ التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد.

س٢٠٠: ما هو أثر التمثيل على النفس؟

ج: إذا جاء التمثيل متصدرا الكلام ساق المعنى إلى النفس بوضوح، فإن جاء في باب الذم كان وقعه أشد، كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ**﴾[1]. وإن جاء في مقام الاحتجاج كان اسطع برهانا، كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[2]. وإن جاء في مقام الوعظ كان أبلغ في التنبيه والزجر، كقوله تعالى في وصف نعيم الدنيا: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا**﴾[3].

س٢٠١: ما المقصود بالتشبيه غير التمثيل؟

ج: وهو ما لم يكن وجه الشبه منتزعاً من متعدّد، نحو: زيد كالأسد، فوجه الشبه الشجاعة، وهو لم ينتزع من متعدّد، وكقوله تعالى:﴿ **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[4]، فان وجه الشبه وهو عدم الفهم لم يترع من متعدد وانما هو من صورة واحدة وهي الانعام. وكقوله تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾[5].

س٢٠٢: ما المقصود بالتشبيه المفصل؟

---

(١) سورة الاعراف: ١٧٦.

(٢) سورة العنكبوت:٤١ .

(٣) سورة الحديد:٢٠.

(٤) سورة الفرقان: ٤٤.

(٥)سورة يس: ٣٩.

ج: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، كقوله تعالي:﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُراب ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾[١]، وكقوله تعالي:﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا**﴾[٢]. ومن النظم قول ابن الرومي:

يا شبيهَ البدرِ في الحُسْــ ـــنِ وفي بُعْدِ المنالِ[٣].

وكقوله للكلام الفصيح: هو كالعسل حلاوة. فإنّ وجه الشبه فيه هو لازم الحلاوة وهو ميل الطبع، لا الحلاوة الّتي هي ملزوم لوجه الشبه.

س٢٠٣: ما المقصود بالتشبيه المجمل؟

ج: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه، كقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ**﴾[٤]، وكقوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾[٥]، وكقول رسول الله ﷺ: (النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ)[٦]. وكقول امير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوت [٧].

س٢٠٤: ما المقصود بالتشبيه القريب المبتذل؟

ج: وهو ما كان وجه الشبه فيه واضحاً لا يحتاج إلىٰ فكر وتأمل، كتشبيه الجـود بـالمطر، وسبب وضوح وجه الشبه هو كون الشبه امرا جليا ، أو كونه قليل التفصيل، إلا أن يتصرّف المتكلّم فيه بحيث يخرجه عن الابتذال، كقول المتنبي:

---

(١) سورة آل عمران: ٥٩ .

(٢) سورة النحل: ٩٢ .

(٣) ابن الرومي الديوان.

(٤)سورة النمل : ١٠.

(٥) سورة الرحمن: ١٤.

(٦)تحف العقول ؛ النص ؛ ص٣٦٨.

(٧)ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٦.

لم تَلْقَ هَذا الوَجْهَ شَمسُ نَهارِنَا   إلاّ بوَجْهٍ لَيسَ فيهِ حَيَاءُ [(١)].

فإنّ تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل، إلا أن التصرّف فيه بإدخال الحياء أخرجه عن الابتذال.

س٢٠٥: ما المقصود بالتشبيه البعيد الغريب؟

ج: وهو ما كان وجه الشبه فيه يحتاج إلىٰ فكر وتأمّل، لخفاء وجهه في بادئ الراي، وسبب الخفاء يرجع لأمرين:

أحدهما: كونه كثير التفصيل، كقول ابن المعتزّ:

والشَّمْسُ كالمِرْآة في كَفِّ الأَشَلّْ   مُقَلدَّاتِ القِدِّ يَقْرُونَ الدَّغَلْ [(٢)].

فإن تموج النور حين طلوع الشمس وتشبيهه بالمرآة في اليد المرتعشة التي تتموّج انعكاساتها، يحتاج إلىٰ فكر وتأمّل.

الآخر: ندرة حضور المشبه به في الذهن لبعد المناسبة بينه وبين المشبه به، أو لكونه وهميا، أو خياليا، أو مركبا عقليا، كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ......**﴾[(٣)].

س٢٠٦: ما أقسام التشبيه باعتبار أداته؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار أداته إلىٰ ثلاثة أقسام: تشبيه مرسل، وتشبيه مؤكد، وتشبيه بليغ.

س٢٠٧: ما المقصود بالتشبيه المرسل؟

ج: **التشبيه المرسل:** وهو ما ذكرت فيه الأداة، وتسميته بالمرسل، لإرساله عن التأكيد، وهو قسمان :

---

(١)شرح ديوان المتنبي : ١٠٢.

(٢)زهر الأكم في الأمثال و الحكم :١٧٨، والأنوار ومحاسن الأشعار : ٩٣) ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦٧.

(٣) سورة الجمعة: ٥.

أحدهما: تشبيه مرسل مجمل: هو ما ذكرت في الاداة وحذف وجه الشبه، كقوله تعـالى: ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾[١] فذكرة الأداة، وحذف وجه الشبه الذي هو الصفاء.

والاخر : تشبيه مرسل مفصل: هو ما ذكرت في الاداة وذكر وجه الشبه كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾[٢]، فذكر هنا أداة الشبه ووجه التشبيه.

س٢٠٨: ما المقصود بالتشبيه المؤكد؟

ج: **التشبيه المؤكّد:** وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، نحو: يسجع سجع القمري، أي كسجع القمري. ومن التنزيل قوله تعالى:﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**﴾[٣]. أي كالقوارير في صفائها. ويسمى (مؤكّداً) لإيهامه أن المشّبه عين المشبّه به.

س٢٠٩: ما المقصود بالتشبيه البليغ؟

ج: **التشبيه البليغ:** وهو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، ويسمّى بليغاً، لبلوغه نهاية الحسن والقبول، لقوّة المبالغة في التشبيه، حتى يظن أن المشبه هو المشبه به، كقوله تعالى: ﴿**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**﴾[٤]، وهو تشبيه بليغ حذفت منه الأداة وحذف وجه الشبه، وقوله تعالى ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ**﴾[٥]، وقوله تعالى:﴿ **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ﴾[٦]. ومن التشبيه البليغ :أن يكون

---

(١) سورة الرحمن:٥٨.

(٢) سورة الكهف: ٢٩.

(٣) سورة الانسان: ١٥-١٦.

(٤) سورة النبأ: ٢٠.

(٥) سورة فصلت :١١.

(٦) سورة ق :٢٢.

المشبه به مصدرا مبينا للنوع ، نحو: أقدم الجندي إقدام الأسد. أو إضافته للمشبه ، نحو: لبس فلان ثوب العافية، أو يكون حالا، نحو: حمل القائد على أعدائه أسدا.

س٢١٠: ما سبب عد التشبيه البليغ في اعلى مراتب التشبيه؟

ج: لأن التشبيه البليغ مبني على ادعاء ان المشبه والمشبه به شيء واحد.

س٢١١: ما أقسام التشبيه باعتبار الغرض؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار الغرض المقصود منه، إلىٰ قسمين:

١. مقبول، يفي بالغرض المقصود، كما في الأمثلة السابقة.

٢. مردود، لا يفي به، وذلك فيما إذا كان المشبّه به أخفى من المشبّه في وجه الشبه، أو لم يكن بينهما شبه، نحو: كان خورنقاً دار الكشاجم.

س٢١٢: هل توجد أنواع أخرى لتشبيه؟

ج: كلا ولكن هناك تشبيه على غير طرقه الأصلية هي: التشبيه الضمني ، والتشبيه المعكوس.

س٢١٣: ما المقصود بالتشبيه الضمني؟

ج: التشبيه الضمني: وهو ما لا يجري فيه المشبّه والمشبه به على ما تعارف من صور التشبيه الصريح، بل يفهم من المعنى، كقوله تعالى:﴿**مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾[1]. فالآية الكريمة لا نري فيها أيَّ ركن من أركان التشبيه، لا الأداة، ولا وجه الشبه، ولا المشبه، ولا المشبه به، لكن التركيب يحمل في طياته تشبيهاً لم يصرح به بل هو تشبيه واقع ضمن الكلام. فلما رأين النسوة النبي يوسف عليه السلام انبهرن بجماله، وحسن خلقه فشبهنه بالملك الكريم و لم يصرحن بذلك علي ادّعاء أنّ المشبه هو المشبه به نفسه تقوية للصفة التي يشترك بها مع المشبه به (الملك) فيبدو المشبه كأنّه المشبه به نفسه للصفة في المشبه، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ**

---

(١) سورة يوسف:٣١.

بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[١]، وقوله تعالى:﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[٢]، إذ أن في هذه الآية الكريمة تشبيه ضمني لعدم وجود المشبه والمشبه به فيها.

س٢١٤: الفرق بين التشبيه التمثيلي والضمني ؟

ج: التشبيه التمثيل : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وهذا رأي جمهور البلاغيين، أما التشبيه الضمني : هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة – أي من غير أركان التشبيه – بل يلمحان من السياق والمعنى والتركيب ، والقسم هذا من التشبيه يؤتى ليفيد أن الحكم المضاف إلى المشبه ممكن .

س٢١٥: ما المقصود بالتشبيه المعكوس؟

ج: التشبيه المعكوس: ويسمّى بالتشبيه المقلوب، وهو ما يجعل المشبّه مشبّهاً به ادعّاء أن المشبه أتمّ وأظهر من المشبّه به، كقوله تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ:﴿ **قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾[٣]، إذ جعلوا الربا المحرم مثل البيع المحلل قياسا بعقولهم القاصرة، وقوله تعالى: ﴿ **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** ﴾[٤]، والاصل والله اعلم: أفنجعل المجرمين كالمسلمين في الأجر والثواب، وقوله تعالى:﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا** ﴾[٥]. أي ليس احد من النساء مثلكن.

---

(١) سورة الحجرات:٢١.

(٢) سورة الحشر: ٢١ .

(٣) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٤) سورة القلم:٣٥.

(٥) سورة الاحزاب: ٣٢.

س٢١٦: ما فوائد التشبيه؟

ج: للتشبيه فوائد تعود في الأغلب إلىٰ المشبّه وهي:

١. بيان امكان وجود المشبّه، إذا بدا في نظر السامع مستحيلاً، كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾[1]، وكقوله تعالى:﴿ **فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾[2].

٢. بيان حال المشبّه وأنّه علىٰ أيّ وصف من الأوصاف، كقوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا**﴾[3]، إذ وصف وجوههم بالسواد المشابه لسواد الليل.

٣. بيان مقدار حال المشبّه في القوّة والضعف، والزيادة والنقصان، كقوله تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[4]، إذ ان مقدار الساعة أمر معروف لدى الناس، وانها منقضية لا محال.

٤. تقرير حال المشبّه وتقوية شأنه لدى السامع حتّى يهتمّ به، كقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ**﴾[5].

٥. مدح المشبّه وتزيينه بما يعظمه لدى السامع، كقوله تعالى:﴿ **وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ** ﴾[6].

---

(١) سورة آل عمران:٥٩ .

(٢) سورة الرحمن: ٣٧.

(٣)سورة يونس: ٢٧.

(٤) سورة النحل: ٧٧.

(٥) سورة الرعد: ١٧.

(٦) سورة الواقعة: ٢١-٢٢.

٦. ذمّ المشبّه بما يقبّحه ويحقّره، كقوله تعالى:﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[١].

س٢١٧: اين تكمن بلاغة التشبيه؟

ج: قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: (التشبيه يزيد المعنَى وُضوحاً، ويُكْسِبُه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلّمين من العرب والعجم عليه، وَلَمْ يستغن أحَدٌ عنه)[٢]. فبلاغة التشبيه تكمن في طرافته، ومرماه البعيد، وما يضمه من خيال، فينتقل بالمتلقي من مستوى الى مستوى آخر، يماثله في صورة ما لغرض بلاغي، وكلما كان الانتقال بعيدا كان التشبيه أوقع في النفس، واكثر اثارة، فهو لا يقف عند غاية في الافتنان، ويسحر في ايضاح المعاني.

تمرين١

بين أركان التشبيه وأقسامه باعتبار كل منها فيما يأتي:

١. قال تعالى:﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾[٣].

٢. قال تعالى:﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي.. ﴾[٤].

٣. قال تعالى:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾[٥].

٤. قال تعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾[٦].

٥. قال تعالى:﴿ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾[٧].

---

(١) سورة الفرقان: ٤٤.

(٢) ابو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط-٢٠٠٦، طبع ونشر: المكتبة العصرية، صيدا ٢ : ٢١٦.

(٣) سورة القمر:٧.

(٤) سورة المائدة:٣١.

(٥) سورة الفيل:٥.

(٦) سورة هود: ٤٣.

(٧) سورة البقرة: ٢٢٣.

٦. قال تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾[1].

الإجابة

ت	الأداة	المشبه ونوعه	المشبه به ونوعه	الوجه وأقسامه
١.	الكاف	الهم ، مفرد	الجراد، مفرد	محذوف الانتشار
٢.	مثل	الضمير في عجزت، مفرد	الغراب، مفرد	موارة جثة اخيه
٣.	الكاف	هم، مفرد	العصف، مركب	الاكل والتلف
٤.	الكاف	الضمير يعود على السفينة، مفرد	الجبال، مفرد	محذوف هو العلو والارتفاع
٥.	محذوف	نساء، مفرد	الحرث، مفرد	أن كلا منهما مصدر انبات.
٦.	مثل	اعمال الكافرين، مركب	الرماد، مركب	التناثر وعدم الاعتداد به

تمرين٢

بين أنواع التشبيه:

١. قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [2].

(١) سورة ابراهيم: ١٨.

(٢)سورة الكهف: ٤٥.

٢. قال تعالى: ﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** ﴾ [(١)].

٣. قال تعالى: ﴿ **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾[(٢)].

٤. قال تعالى: ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۞ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** ﴾[(٣)].

٥. قال تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [(٤)].

الإجابة

ت	المشبه	المشبه به	نوع الشبه	السبب
١	الحياة	المطر	تمثيل	ذكرت الأداة والصورة منتزعة
٢	الجواري	الأعلام(كالجبال)	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه
٣	(هم)	أعجاز نخل خاوية	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه.
٤	الكافرون	حمر مستنفرة	غير تمثيل	ذكرت الأداة وذكر وجه الشبه
٥	الذين ينفقون	الحبة التي أنبتت	تمثيل	ذكرت الأداة والصورة منتزعة

---

(١)سورة الرحمن: ٢٤.

(٢)سورة الحاقة: ٧.

(٣)سورة المدثر: ٤٩-٥١.

(٤)سورة البقرة: ٢٦١.

.... ٢٠١

الحقيقة والمجاز

س٢١٨: ما تعريف الحقيقة؟

ج: الحقيقة لغةً: من حقَّ الشّيء إذا ثبت ووجب[١]. وفي الاصطلاح: هو اللّفظ المستَعْمَل فيما وُضِع له في اصطلاحٍ به التخاطب[٢].

س٢١٩: ما تعريف المجاز؟

ج: المجاز لغة: مشتق من التجاوز وهو اذا سار في الطريق وسلكه، وأَجازَه خَلَّفه وقطعه، وأَجازه أَنْفَذَه [٣]. واصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في لغة التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي. ويعد المجاز من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام العرب، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهّم.

س٢٢٠: ما المراد من العلاقة والقرينة؟

ج: العلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها. و**القرينة:** هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا علىٰ انه أراد باللفظ غير ما وضع له، فهي تصرف الذهن عن المعنى الوضعي، وهي إما لفظية: يلفظ بها في التركيب، أو حالية تفهم من حال المتكلم أو من الواقع.

س٢٢١: ما هي أقسام المجاز ؟

ج: إنّ المجاز علىٰ قسمين: لغويّ، وعقلي.

س٢٢٢: ما المقصود بالمجاز اللغوي؟

ج: وهو الذي يكون التجوّز فيه باستعمال الألفاظ في غير معانيها اللّغوية أو بالحذف منها أو بالزّيادة أو غير ذلك.

---

(١) الفراهيدي: العين٣: ٦.

(٢)حنبكة : عبد الرحمن: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم ، دمشق٢: ٢١٧.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ١: ٧٢٤.

س٢٢٣: ما هي أقسام المجاز اللغوي؟

ج: إنّ المجاز اللّغوي يقسم إلىٰ المفرد والمركب. والمفرد إنْ كانت العلاقة فيه غير المشابهة، سمّي بـــ (المجاز المرسل). وان كانت العلاقة هي المشابهة سمي المجاز بـــ (الإستعارة).

ويجري الأوّل في الكلمة، والأخير في الكلام.

المجاز المفرد المرسل

س٢٢٤: ما تعريف المجاز المفرد المرسل؟

ج: المجاز المفرد المرسل، هو اللفظ المستعمل – بقرينة – في خلاف معناه اللغوي لعلاقة غير المشابهة. وسمي مرسلا للانه لا يتقيد بعلاقة مخصوصة، وانما بعلائق كثيرة، أنهاها بعضهم إلىٰ نيف وثلاثين، نذكر منها ما يلي:

١. **السببية:** بأن يستعمل السبب في المسبب، يعني تسمية المسبب باسم السبب، كقولهم: رعت الماشية الغيث، أي النبات، إذ الغيث لا يرعى بل هو السبب و النبات هو المسبب، والقرينة (رعت). ومن التتريل قوله تعالى:﴿ **أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ**﴾[١]، فقد أطلق السبب وأراد المسبب، والمعنى أفأنت تهديه بدعائك له الى الايمان فتنقذه من النار، وقوله تعالى:﴿ **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ** ﴾[٢]، أي لم يقبلوا ويعملوا بالقرآن الكريم، لان القبول والعمل نتيجة السمع.

٢. **المسببية:** بأن يستعمل المسبب في السبب، يعني تسمية السبب باسم المسبب، كقوله تعالى: ﴿ **يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**﴾ [٣] أي: مطراً، إذ المطر سبب، والرزق مسبب، والقرينة: الإنزال من السماء.

٣. **الكلية:** بأن يستعمل الكل في الجزء، قال تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**﴾[٤] أي أناملهم، والقرينة: عدم إمكان إدخال الإصبع بتمامها في الأُذن.

---

(١) سورة الزمر:١٩ .

(٢) سورة هود:٢٠.

(٣)سورة غافر: ١٣.

(٤)سورة البقرة: ١٩.

٤. **الجزئية** : بأن يستعمل الجزء في الكل، قال تعالى: ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ** ﴾[١] أي انسان مؤمن، والقرينة: التحرير.

٥. **اللازمية:** بأن يستعمل اللازم في الملزوم، نحو: (طلع الضوء) حيث يراد به الشمس. وجاء في التنزيل:﴿ **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ** ﴾[٢]، أَي: الْمُصَلِّينَ.

٦. **الملزومية:** بأن يستعمل الملزوم في اللازم، نحو: دخلت الشمس من الكوة، أي دخل الضوء، فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزومية؛ لأن المعنى الحقيقي للشمس ملزوم للمعنى المراد الذي هو الضوء، والقرينة قوله: دخلت، فهو وصف للضوء، لا للنجم المعروف. وفي التنزيل قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** ﴾[٣].فَإِنَّ الْأَصْلَ (عُمْيٌ) لِقَوْلِهِ تعالى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**﴾ لَكِنْ أَتَى بِالظُّلُمَاتِ لِأَنَّهَا مِنْ لَوَازِمَ الْعُمْيِ.

٧. **الآلية:** بأن يستعمل الآلة في المسبب منها، قال تعالى: ﴿ **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** ﴾[٤] بمعنى الذكر الحسن، فإن اللسان آلة للذكر، والقرينة: ان اللسان لا يبقى، ولا ينفع الميت بمجرّده.

٨. **المقيدية:** بأن يستعمل المقيّد في المطلق، نحو: (مشفر زيد مجروح) فإن (المشفر) لغة: شفة البعير، فاستعمل في مطلق الشفة، ثم نقل إلىٰ شفة الإنسان، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿**فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ**﴾ [٥]، والعاقر هو (قدار بن سالف) لكن قوم صالح لما رضوا بالفعل نُزِّلُوا مَنْزِلَةَ الْفَاعِلِ.

---

(١)سورة النساء: ٩٢.

(٢) سورة الصافات:١٤٣ .

(٣) سورة الانعام: ٣٩.

(٤)سورة الشعراء: ٨٤.

(٥) سورة الاعراف:٧٧.

٩. **العمومية:** بأن يستعمل العام في الخاص، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** ...﴾[1]. نزلت في نعيم ابن مسعود الاشجعي، وليس كل الناس.

١٠. **الخصوصية:** بأن يستعمل الخاص في العام، نحو: جاءت قريش. فإن المراد القبيلة، مع أن قريش عَلَم لجدّهم، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾[2]. أَيْ: كُلُّ نَفْسٍ. وَقَوْلِهِ تعالى:﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مثلها**﴾[3] أي: كل سيئة.

١١. **اعتبار ما كان:** بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال، قال تعالى: ﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ** ﴾[4] فإنهم كانوا يتامى، وإذا بلغوا الرشد الذي يصح معه إعطاء أموالهم زال عنهم اليُتم.

١٢. **اعتبار ما يكون:** بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال، قال تعالى: ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ﴾[5] أي عصيراً يؤول أمره إلىٰ الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً، ويسمّى(المجاز بالأَول) .

١٣. **المجاز بالمشارفة:** وهو كالمجاز بالأَول إلا أن الفرق بينهما كون (الأَوْل) أعم من القريب والبعيد، و(المشارفة) لخصوص القريب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُه)**[6] فإن القتيل لا يُقتل، وإنما المراد المشرف علىٰ القتل ومثله: (إذا مات الميّت). وكَقَوْلِهِ تعالى:﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ**

---

(١)سورة آل عمران: ١٧٣.

(٢) سورة التكوير:١٤.

(٣) سورة الشورى:٤٠.

(٤)سورة النساء: ٢.

(٥)سورة يوسف: ٣٦.

(٦)ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٢ : ١١٧.

أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾[١]، أَيْ: قَارَبْنَ بُلُوغَ الْأَجَلِ أَيِ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِمْسَاكَ لَا يَكُونُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَيَكُونُ بُلُوغُ الْأَجَلِ تَمَامُهُ.

١٤. **الحاليّة:** بأن يستعمل شيء يكون حالا في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال وأريد المحل لما بينهما من الملازمة، كقوله: ﴿ **فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [٢]. فالمراد من الرحمة الجنة.

١٥. **المحلّية:** بأن يستعمل المحل ويراد الحالُّ، قال تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾** [٣] فإنّ المراد أهل القرية ، إذ القرية لا تسأل. وكذا العير فالمراد اهل العير.

١٦. **البدلية:** بأن يستعمل البدل في المبدل منه، كقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾** [٤]. والمراد :الأداء.

١٧. **المبدلية:** بأن يستعمل المبدل منه في البدل، كقولهم: أكل فلان الدم. يريدون الدية، فإن الدم مبدل منه، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾**[٥].

١٨. **المجاورة:** بأن يستعمل المُجَار في المُجَاوِر، كقولهم: كلمت الجدار. أي الجالس بجنبه. ومن التنزيل قوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾**[٦].أي للجبل الملاصق للسدين. و حمله

---

(١) سورة الطلاق:٢ .

(٢)سورة آل عمران:١٠٧.

(٣)سورة يوسف: ٨٢.

(٤)سورة النساء: ١٠٣.

(٥) سورة البقرة:١٧٤.

(٦) سورة الكهف:٩٣.

وفصاله ثلاثون شهرا » مجاز مرسل علاقته المجاورة لأن الفصال هو الفطام وأريد به هنا مدته التي يعقبها الفطام.

١٩. **إقامة صيغة مقام أخرى:** وتسمى هذه العلاقة بالتعليق الاشتقاقي ويندرج تحته:

أ- إطلاق المصدر علىٰ اسم الفاعل، كقوله:﴿ **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ** ﴾[1]، أي فراغ ضاربا باليمين، إذ استعمل المصدر في معنى اسم الفاعل.

ب ــ إطلاق المصدر علىٰ اسم المفعول، كقوله تعالى: ﴿ **هَذَا خَلْقُ اللَّهِ** ﴾[2] أي مخلوقه.

ج ــ إطلاق اسم الفاعل علىٰ المصدر، قال تعالى: ﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾[3]أي: تكذيب.

د ــ إطلاق اسم الفاعل علىٰ اسم المفعول، قال تعالى: ﴿ **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** ﴾[4] أي لا معصوم.

هـــ ــ إطلاق اسم المفعول علىٰ اسم الفاعل، قال تعالى: ﴿ **حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾[5]أي ساتراً.

و ــ إطلاق اسم المفعول علىٰ المصدر، كقوله تعالى: ﴿ **بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ**﴾ [6].

س٢٢٥: ما هي فوائد المجاز المرسل؟

ج: إن للمجاز المرسل علىٰ أنواعه، فوائد كثيرة:

١. التوسع في اداء المعاني، إذ بالمجاز نصل الى غايات كثيرة من خلال العلاقات المتقدمة، وتعطي للخطيب المساحة الكافية في ايراد اغراضه .

---

(١) سورة الصافات:٣٩.

(٢)سورة لقمان: ١١.

(٣)سورة الواقعة ٢.

(٤)سورة هود: ٤٣.

(٥)سورة الاسراء: ٤٥.

(٦)سورة القلم: ٦.

٢. التشويق واثارة حب الفضول لدى المتلقي .

٣. الإيجاز، فإنّ قولك: بنى الأمير المدينة، أوجز من ذكر البنائين والمهندسين ونحوهما.

٤. سعة اللفظ، فإنه لو لم يجز إلا (جرى ماء النهر) كان لكلّ معنى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّة التراكيب.

٥. إيراد المعنى في صورة دقيقة مقربة إلىٰ الذهن، إلىٰ غير ذلك من الفوائد البلاغية.

تمرين

بين المجاز المرسل، وعلاقته فيما يأتي:

١. قال تعالى:﴿ **فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾[١].

٢. قال تعالى:﴿ **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ [٢].

٣. قال تعالى:﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**﴾ [٣].

٤. قال تعالى:﴿ **إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** ﴾[٤].

٥. قال تعالى:﴿ **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ** ﴾[٥].

٦. قال تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ**﴾[٦].

٧. قال تعالى:﴿ **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا**﴾ [٧].

---

(١)سورة الشعراء: ٦.

(٢)سورة الزمر: ٦٧.

(٣)سورة البقرة: ١٧٨.

(٤)سورة النساء: ١٠.

(٥) سورة آل عمران: ١٨٢.

(٦)سورة الانعام: ٦.

(٧)سورة الاعراف: ٤.

٨. قال تعالى:﴿ **فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** ﴾[١].

٩. قال تعالى:﴿ **فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٢].

الإجابة

ت	المجاز	العلاقة	المراد
١	في الأنباء	التعليق الاشتياقي	إذ الوعيد ليس بالنبأ بل بالمنبأ بـــه، أي المخبر به.
٢	يمينه	علاقته المحلية	بقوته وقدرته.
٣	القتلى	علىٰ ما سيكون	فيمن سيقتل.
٤	نارا	المسببية	لان أكل الأموال يوصل إلىٰ النار.
٥	أيديهم	الجزئية	ما تقدمه أنفسهم.
٦	الانهار	المحلية	مياهها
٧	القرية	المحلية	أهلاك أهلاها.
٨	فاعتدوا عليه	السببية	جازوه اعتداءه.
٩	الاعناق	الجزئية	ظلوا هم.

---

(١)سورة البقرة: ١٩٤.

(٢)سورة الشعراء: ٤..

المجاز المفرد بالإستعارة

س٢٢٦: ما تعريف الاستعارة ؟

ج: الاستعارة في اللغة، بمعنى طلب الشيء عارية، يقال: استعار الكتاب، أي طلبه عارية[1].
وفي الإصطلاح: بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، فإنك لو قلت: رأيت أسداً يرمي. فقد استعملت (الأسد) بقرينة (يرمي) في (الرجل الشجاع) للمشابهة الواقعة بينهما في (الشجاعة) . ولابدّ في (الاستعارة) من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل اللازم ادعاء أن المشبه عين المشبّه به. أو قل: هو تشبيه حذف احد ركنيه (المشبه به أو المشبه).

س٢٢٧: ما هي أركان الإستعارة ؟

ج: للإستعارة أركان ثلاثة:

١. المستعار منه، وهو المشبّه به.

٢. المستعار له، وهو المشبه، ويقال لهذين: (طرفا الإستعارة) .

٣. المستعار، وهو اللفظ المنقول. ففي (رأيت أسداً يرمي) المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: زيد، والمستعار: لفظ أسد.

س٢٢٨: ما هي أقسام الإستعارة باعتبار ما يذكر من طرفي الإستعارة؟

ج: تقسم إلىٰ قسمين:

١. **استعارة تصريحية:** وهي أن يذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط أي المستعار منه، نحو: قوله تعالى﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[2].أي ديناً كالصراط المستقيم، وكقوله تعالى: ﴿

---

(١) ابن منظور: لسان العرب٤: ٦١٢ .

(٢)سورة الفاتحة: ٦.

فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾[١]، فشبه دين الله بالعروة الوثيقة التي لا تنفصل، وكقوله تعالى:﴿ **أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾[٢]. لكثرة الزنا ، تشبيها بصبّ الماء في الأنهار والعيون بتدفق وسرعة.

٢. **استعارة مكنية:** وهي أن يذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، ويؤتى ببعض لوازم المشبه به، ويسمّى اللازم: استعارة تخييلية، كقوله تعالى:﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾[٣]، فالذل يتجسد في هيئة ما له جناح أي: كالطير، وكقوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ** ﴾[٤]، إذ جعلت زينت الأرض بما عليها من أصناف النبات كالعروس التي أخذت من أنواع الزينة والثياب، وكقول تعالى:﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** ﴾[٥]. فالمستعار منه الزجاجة والمستعار الصدع وهو الشق.

س٢٢٩: ما هي أقسام الاستعارة باعتبار المستعار له؟

ج: تقسم الاستعارة باعتبار المستعار له إلىٰ قسمين:

١. **الاستعارة التحقيقيّة:** وهو ما كان المستعار له محققاً حسّاً: كالأسد المستعار للشجاع، أو عقلاً: كقوله تعالى:﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [٦]المستعار للدين.

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٦.

(٢) سورة النساء:٢٤ .

(٣)سورة الاسراء: ٢٤.

(٤)سورة يونس:٢٤ .

(٥) سورة الحجر:٩٤.

(٦) سورة الفاتحة:٦.

٢. **الإستعارة التخييلية:** وهو كون المستعار له موهوماً، غير محقق، لا عقلاً ولا حسّاً، ومثال ذلك كل الآيات التي توهم التشبيه والتجسيم لله تعالى، كقوله تعالى: ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾[٢].

س٢٣٠: ما هي أقسام الاستعارة باعتبار اللفّظ المستعار؟

ج: تقسم الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **الإستعارة أصلية:** وهي ما كان لفظ المستعار إسماً لذات: رأيت اليوم بدرا، والبدر استعارة للجميل، أو اسماً لمعنى: كالقتل للضرب الشديد، لعدم بنائها علىٰ تشبيه تابع لتشبيه آخر، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[٣].

٢. **الاستعارة تصريحية تبعية:** وهي ما كان لفظ المستعار فعلاً، أو اسم فعل، أو اسماً مشتقّاً، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، نحو: بعدت أحزاني عني، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[٤]،كأن العذاب كائن حيّ يفعل بهم ما يريده من الآلام.

٣. **الاستعارة تبعية مكنية:** وهي ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقّاً، أو اسماً مبهماً كأسماء الإشارة والموصولة وغيرها، وهذا داخل في القسم الثاني.

س٢٣١: ما هي أقسام الإستعارة المصرحة باعتبار الطرفين؟

ج: تقسم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين إلىٰ قسمين:

---

(١) سورة المائدة:٦٤.

(٢) سورة الرحمن:٢٧.

(٣) سورة ابراهيم:١.

(٤) سورة الانعام:٤٩.

١. **العنادية**: وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتعاندهما، كاجتماع الهدى والضلال، والنور والظلام، وكقوله تعالى:﴿ **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى**﴾[1]، فقد استعير المـــوتى للكفرة الاحياء لعدم انتفاعهم بصفة الحياة، ولا يمكن اجتماع الموت والحياة في شيء واحد.

٢. **الوفاقية**: وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتوافقهما، كاجتمـــاع النـــور والتقى، والحياة والهداية، وكقوله تعالى:﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** ﴾[2]،فقد استعير المرض للنفاق. ومثال الاثنين: العنادية والوفاقية، قوله تعالى: ﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾[3]. أي: ضـــالاً فهديناه، فإنّ في هذه الآية استعارتين هما: استعارة الموت للضـــلال لاشـــتراكهما في عـــدم الانتفاع، وهي عنادية لعدم امكان اجتماع الموت مع الضلال الذي لا يكون إلا في الحي لأنّ الضالّ حيّ. والاستعارة الاخرى هي استعارة الإحياء للهداية لاشتراكهما في ثبوت الانتفاع، وهي وفاقيّة لإمكان اجتماع الإحياء والهداية.

س٢٣٢: ما أقسام الاستعارة العنادية؟

ج: انّ الاستعارة العنادية علىٰ قسمين:

١. **التلميحية**: بأن يستعمل اللّفظ الموضوع لمعنى شريف في ضدّه أو نقيضه، نحـــو: رأيـــت أسداً. وهو يريد: جباناً.

٢. **التهكمية**: بأن يترّل التضاد مترلة التناسب، كقوله تعالى: ﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِـــيمٍ**﴾[4]، أي: أنذرهم، فاستعيرت البشارة للإنذار الّذي هو ضدّه علىٰ سبيل التهكم والإستهزاء.

س٢٣٣: ما أقسام الإستعارة باعتبار الجامع؟

---

(١) سورة النمل:٨٠.

(٢) سورة البقرة:١٠ .

(٣)سورة الانعام: ١٢٢.

(٤)سورة آل عمران: ٢١.

ج: تقسم الإستعارة المصرحة باعتبار الجامع [١] إلىٰ قسمين:

١. **الاستعارة العامية**: وهي المعلومة لدى كل أحد، نحو: رأيت أسداً يرمي. والجامع بين الطرفين واضح وهي الشجاعة، وسميت عامية لأن عامة الناس تدركها.

٢. **الاستعارة الخاصية**: وهي التي تحتاج إلىٰ فكر وتأمّل، مقوله تعالى:﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا** ﴾[٢]، فقد استعير لفظ التقطيع للتفريق، والجامع المذكور داخل في مفهوم التقطيع.

س٢٣٤: ما أقسام الإستعارة باعتبار الملائمات؟

ج: تقسم الإستعارة باعتبار ذكر ما يلائم المستعار منه أو ملائم المستعار له، أو عدم ذكرها، إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **المطلقة**: وهي ما لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به، أو اقترنت بما يلائمهما معاً.

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** ﴾[٣].

٢. **المرشّحة**: وهي ما قرنت بما يلائم المستعار منه (المشبه به)، نحو: أسد له لبد أتاك. ومثاله من كتاب الله قوله تعالى:﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾[٤].

٣. **المجرّدة**: وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له (المشبه)، نحو: أسد شاكي السلاح. ومن التنزيل قوله تعالى:﴿**فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ﴾[٥]، فذكر ما يلائم المستعار له، الذي هو المشبه في الأصل في التشبيه الذي هو أصل الاستعارة.

---

(١) الجامع في الاستعارة :بمثابة وجه الشبه، وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه .

(٢) سورة الاعراف:١٦٨.

(٣) . سورة البقرة: ٢٧، وسورة الرعد: ٢٥.

(٤) سورة البقرة:١٦.

(٥) سورة النحل:١١٢.

ما هي أقسام الاستعارة باعتبار طرفي التشبيه والجامع؟

ج: ١- استعارة حسي لحسي بوجه لحسي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾(١)، فَإِنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ هُوَ النَّارُ وَالْمُسْتَعَارَ لَهُ هُوَ الشَّيْبُ، وَالْجامع هُوَ الِانْبِسَاطُ، فَالطَّرَفَانِ وَالْجامع كلها حسية.

٢- استعارة حِسِّيٍّ لِحِسِّيٍّ بجامع عَقْلِيٍّ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ منه النهار**﴾(٢)، الْمُسْتَعَارُ لَهُ ظُلْمَةُ النَّهَارِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ ظُهُورُ الْمَسْلُوخِ عِنْدَ جِلْدَتِهِ وَالْجَامِعُ عَقْلِيٌّ وَهُوَ تَرَتُّبُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

٣- استعارة مَعْقُولٌ لِمَعْقُولٍ والجامع عقلي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا** ﴾(٣)، فَالرُّقَادُ مُسْتَعَارٌ لِلْمَوْتِ، وَهُمَا أَمْرَانِ مَعْقُولَانِ، وَالْجامع عَدَمُ ظُهُورِ الْأَفْعَالِ وَهُوَ عَقْلِيٌّ وَالِاسْتِعَارَةُ تَصْرِيحِيَّةٌ لِكَوْنِ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَذْكُورًا.

٤- استعارة مَحْسُوسٌ لمعقول والجامع عقلي، كقوله تعالى: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ**﴾(٤)، فالقذف وَالدَّمْغُ أمران حسيان استعيرا للحق والباطل، والجامع هو الاعدام والذهاب.

٥- استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**﴾ (٥)، الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ التَّكَبُّرُ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ الْمَاءُ وَالْجَامِعُ الِاسْتِعْلَاءُ الْمُفْرِطُ.

---

(١)سورة مريم:٤.

(٢) سورة يس: ٣٧.

(٣) سورة يس:٥٢.

(٤) سورة الانبياء:١٨.

(٥) سورة الحاقة:١١.

تمارين

بين انواع الاستعارة فيما يأتي :

١. قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [٤].

٥. قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ﴾ [٥].

٦. قال تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٦].

الاجابة

١. استعارة مكنية.

٢. استعارة تصريحية.

٣. استعارة تمثيلية.

٤. استعارة مكنية :في تشبيه الغضب بإنسان ناطق.

---

(١) سورة الكهف:٩٩.

(٢)سورة الملك:٥.

(٣)سورة ق:١٦.

(٤) سورة الاعراف:١٥٤.

(٥) سورة هود: ٩.

(٦) سورة مريم:٤.

.... ٢١٩

٥. في الاذاقة استعارة مكنية لأنه في الأصل تناول الشي ء بالفم لإدراك الطعام ثم استعير للذات تشبيها لها بما يذاق ثم يزول بسرعة كما تزول الطعوم.

٦. استعارة خاصية.

المجاز المركّب المرسل

س٢٣٥: ما تعريف المجاز المركب ؟

ج: هو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، ويقع في المركبات الخبرية والإنشائية. أي أن الجملة استعملت على خلاف ما وضعت له، فمثلا الجملة الخبرية وضعت للإخبار، فان استعملت للإنشاء كان مجازا مركبا، كقوله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ**﴾(١)؛ فإن (يتربصن) جملة خبرية يراد منها الإنشاء، يعني الأمر بذلك.

س٢٣٦: لماذا اضيف قيد (غير المشابه) في تعريف المجاز المركب؟

ج: وذلك لأنه لو كانت علاقته المشابهة، لكان استعارة تمثيلية.

س٢٣٧: ما هي أغراض المجاز المركب؟

ج: أهم أغراضه هي :

١. **التحسّر**: وهو الخبر المتضمن له: كقوله تعالى:﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** ﴾(٢).

٢. **إظهار الضعف**: كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** ﴾(٣)إظهارا للضعف.

٣. **إظهار السرور**: كقوله تعالى: ﴿ **يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ** ﴾(٤).

٤. **إظهار عدم الإعتماد**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ**﴾(٥).

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٢)سورة آل عمران: ٣٦.

(٣)سورة مريم: ٤.

(٤)سورة يوسف: ١٩.

(٥)سورة يوسف: ٦٤.

٥. **الإنكار**: سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية، كقوله تعالى:﴿**أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا**﴾[١].

٦. **الدعاء**: نحو: هداك الله للسبيل السويّ، وكقوله تعالى:﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ**﴾[٢].

المجاز المركب بالإستعارة

س٢٣٨: ما تعريف المجاز المركّب بالإستعارة التمثيلية؟

ج: هو الكلام المستعمل في غير معناه الموضوع له، لعلاقة المشابهة، كقولهم للمتردّد: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى. تشبيهاً بالمتردّد في السير، وقولهم لمن يريد أن يعمل ما لا يقدر عليه وحده: اليد لا تصفّق وحدها. تشبيهاً له باليد الواحدة. هذا في النثر، وفي الشعر أيضاً ورد ذلك نحو قوله:

إذا جاء موسى وألقى العصى فقد بطل السحر والساحر

ونحوه قول بشار بن برد:

مَتى يَبلُغ البُنيانُ يَوماً تَمامَه إذا كُنت تَبنيهِ وَغَيرك يَهدِمُ

وإذا كثر استعمال الإستعارة التمثيليّة وشاع كان مثلاً، فلا يغيَّر مطلقاً، وإنما يخاطب به المفرد والمذكّر وفروعهما بلفظ واحد، دون أيّ تغيير.

تمرين

بين نوع كل استعارة فيما يأتي:

١. قال تعالى:﴿ **فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ**﴾[٣].

---

(١)سورة الشعراء: ١٨.

(٢) سورة التوبة:٤٣.

(٣) سورة الكهف: ٧٧.

٢. قال تعالى:﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ** ﴾[١].

٣. قال تعالى :﴿ **إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[٢].

٤. قال تعالى: ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** ﴾[٣].

٥. قال تعالى:﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ..** ﴾[٤].

٦. قال تعالى:﴿ **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ** ﴾[٥].

٧. قال تعالى:﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ﴾[٦].

٨. قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ..** ﴾[٧].

٩. قال تعالى:﴿ **رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾[٨].

١٠. قال تعالى:﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** ﴾[٩].

١١. قال دعبل: لا تعجبي يا سَلْمُ من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى[١٠].

---

(١)سورة الرحمن: ٣١.

(٢)سورة الاعراف: ٦٠.

(٣) سورة الملك: ٨.

(٤) سورة الكهف: ٩٩.

(٥) سورة الاعراف: ١٢٦.

(٦) سورة البقرة: ١٧٥.

(٧) سورة الاعراف: ١٥٤.

(٨) سورة مريم: ٤.

(٩) سورة البقرة: ١٦.

(١٠) دعبل الخزاعي: الديوان : ٢٢٨.

١٢. قال المتنبي: يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارِ لِسانُهُ وَيُفْهِمُ عمّنْ قالَ ما ليسَ يُسمَعُ [١].

١٣. قال التهامي: يا كَوْكباً ما كانَ أَقْصرَ عُمْرَهُ وكَذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأسْحار [٢].

١٤. وأرى المنايا إن رأت بك شَيْبَةً جعلتك مرمى نبلها المتواتر.

الإجابة

١. استعارة مكنية وشبه الجدار بحيوان مفترس، يريد ان ينقض علىٰ فريسته، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أقامه).

٢. استعارة تصريحية والقرينة حالية. حيث شبه القصد إلىٰ الشيء والتوجه إليه، بالفراغ والخلوص من الشواغل. بجامع الاهتمام، واستعار اللفظ الدال علىٰ المشبه به للمشبه ثم أشتق من الفراغ بمعنى الخلو: تفرغ.

٣. في كلمة(في) استعارة تصريحية تبعية، فقد شبهت (في) التي تدل علىٰ الارتباط (بفي) التي تدل علىٰ الظرفية بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين إلىٰ الجزئيات فاستعيرت في من الثاني للأول علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، والقرينة ذلك كلمة الضلال.

٤. استعارة مكنية، وشبه النار كالمخلوق الضخم الذي يغلي صدره حقدا وغيظا، وحذف المشبه به.

٥. استعارة مكنية وشبه اضطراب النار كالبحر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يموج.

٦. الاستعارة مكنية شبه الصبر بالماء، ثم حذف المشبه به. ورمز إليه بشيء من لوازم وهو أفرغ.

٧. استعارة تصريحية في ﴿ اشتروا﴾ بمعنى اختاروا.

---

(١) شرح ديوان المتنبي١ : ٢٤،والوساطة بين المتنبي وخصومه١: ٨١.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥ : ١٦٠، والكشكول١ : ٤١٠.

٨. شبه الغضب بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سكت، فتكون في لغضب استعارة مكنية.

٩. شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاشتعال. علىٰ سبيل الاستعارة المكنية.

١٠. تصريحية تبعية، فقد شبه اختيارهم بالضلال والعذاب وتركهم الهدى والمغفرة بالشراء.

١١. مكنية ؛ لأن المشبه به محذوف وهو الإنسان، وذكر شيء من لوازمه وهو الشيب .

١٢. مكنية ؛ لأن المشبه به محذوف وهو الإنسان، وحذف المشبه به ، وذكر شيء من لوازمه وهو اللسان .

١٣. استعارة تصريحية أصلية شبه فيها الابن بالكوكب بجامع الصغر وعلو الشـــأن والقرينـــة نداءه.

١٤. استعارة مكنية هي الضمير في " رأت " الذي يعود علىٰ المنايا التي شبهت بالإنسان .

المجاز العقلي

س٢٣٩: ما تعريف المجاز العقلي؟

ج: هو المعنى الذي خرج عن الإسناد، بقصد المتكلم لا بوضع اللغة، لعلاقة مع قرينة صارفة للإسناد لما هو له، وبعبارة أخرى : هو اسناد الفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل أو المفعول الى غير ما هو له ، لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة الاسناد الحقيقي، كقوله تعالى ﴿ **وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾[١]، فقد أسند الإنبات للأرض مجازا، وأن المنبت في الحقيقة هو اللّه تعالى، وجعل هذا النوع من المجاز عقلي؛ لأنه قد فهم من العقل لا من اللغة كما في المجاز اللغوي.

س٢٤٠: ما هو مورد المجاز العقلي ؟

ج: من خلال التعريف يتبين ان مورده هو التراكيب والجمل، وان لا يرد في الكلمة .

س٢٤١: ما الفرق بين المجاز العقلي والمجاز اللغوي؟

ج: ان المجاز اللغوي يكون في الألفاظ بكلا نوعيه المجاز المرسل والاستعارة، فإن كانت العلاقة هي المشابهة، فهو استعارة، وإن كانت العلاقة غير المشابهة، فهو مجاز مرسل.

أما المجاز العقلي: فان التجوز يكون في الإسناد، بمعنى: أن الكلمات قد استعملت في معناها الحقيقي، لكن الإسناد والنسبة بين هذه الكلمة إلى هذه الكلمة مجازية. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** ﴾[٢]. فأنَّ هامان وزير، كما انه لاَ يسْتطيعُ أن يبنيَهُ بنفسه، إنّما يُوجِّه أوامره للبنّائين ويتخذ الوسائل لذلك.

س٢٤٢: ما اقسام المجاز العقلي؟

ج: المجازُ العقليُّ على قسمين:

---

(١) سورة الحج:٥ .

(٢) سورة غافر: ٣٦.

الأولُ: المجازُ في الإسنادِ، وهو إسنادُ الفعلِ أو ما في معنى الفعلِ إلى غير من هــوَ لهُ،كقولــه تعالى: ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾(١). فهنا مجاز عقلي في اســناد الاخــراج الى الارض ، والفاعل الحقيقي هو الله عز وجل .

الثاني: المجازُ في النسبةِ غيرِ الإسناديةِ، وهي النسب غير التامة، كما في المضاف والمضاف اليه، نحو (جَرْيُ الأنهار) ، ويأتي بيان موارده.

س٢٤٣: ما أشهر علاقات المجاز العقلي الاسنادي ؟

١. **الإسناد إلىٰ الزمان:** كقوله تعالى﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾(٢)، أي سكن، وان الليل لا يسكن، وانما السكون للناس، فنقل الله سبحانه صفة السكون لليل وهو زمن،وكقول الامام علي عليه السلام: (وَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ)(٣)، إذ نسب الاخراج الى الزمان ، والفاعل الحقيقي هو اللّه عز وجل، وكقول الشاعر أبو البقاء الرندي:

هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ   مَن سَرَّهُ زَمنٌ ساءَتهُ أزمانُ(٤).

فإن إسناد المسرّة والاساءة إلىٰ الزمان مجازاً، إذ المسيء هو بعض الطواريء العارضة فيه، لا الزمان نفسه.

٢. **الإسناد إلىٰ المكان:** كقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ** ﴾(٥) فإنّ إسناد الجري إلىٰ الأنهار مجاز، باعتبار مائها.

---

(١) سورة الزلزلة : ٢.

(٢) سورة الضحى:٢.

(٣) نهج البلاغة : شرح صبحي صالح: ٥٥.

(٤)جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور٤٨: ٢٦٨.

(٥)سورة الانعام: ٦.

٣. **الإسناد إلىٰ السبب:** كقولنا: بنى الأمير المدينة. فإنّ الأمير سبب بناء المدينة، لا انّه بناها بنفسه. ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** ﴾[1].

٤. **الإسناد إلىٰ المصدر**: كقوله تعالى: ﴿**فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ**﴾[2]، وكقول الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدّهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر[3]

فإنّ الفعل (جَدَّ) أُسند إلىٰ المصدر: جِدّهم مجازاً، لأنّ الفاعل الأصلي هو الجادّ.

٥. **إسناد ما بني للمفعول إلىٰ الفاعل أو العكس** ، مثال الأول: ﴿ **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾[4]. أي: ساترا فقد جعل الحجاب مستورا مع انه هو الساتر. ومثال الثاني: ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾[5]. فقد اسند راضية وهي مبنية للفاعل إلىٰ ضمير لعيشة مع أن الراضي صاحبها.

س٢٤٤: ما أشهر علاقات المجاز العقلي غير الاسنادي ؟

أشهرها النسبة الإضافيّة نحو:

١. **الاسناد الى المكان:** جَرْيُ الأنهار. فإنّ نسبة الجري إلىٰ النهر مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ المكان.

٢. **الاسناد الى الزمان:** نحو: صومُ النهار. فإنّ نسبة الصوم إلىٰ النهار مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ الزمان.

---

(١) سورة غافر: ٣٦.

(٢)سورة الحاقة: ١٣.

(٣) ابو فراس الحمداني: الديوان: ١٥٧.

(٤)سورة الاسراء: ٤٥.

(٥) سورة الحاقة: ٢١.

٣. **الاسناد الى السبب**: نحو: غراب البين. فإنّه مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ السبب.

٤. **الاسناد الى المصدر**: نحو: اجتهاد الجِدّ. مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ المصدر. ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾[1].

س٢٤٥: ما فوائد المجازِ العقلي ؟

ج: إنَّ للمجازِ العقليِّ ،على قسميه، فوائدَ كثيرةً نذكر منها:

١. الإيجاز: وهو من ضرب من ضروب البلاغة ، فإنَّ قولهم: بنَى الأميرُ المدينةَ أوجزُ من ذكر البنائينَ والمهندسينَ ونحوهِما، ونحوه غيره.

٢. سعةُ اللفظِ، فإنه لو لم يجزْ إلا جرَى ماءُ النهرِ كان لكلِّ معنًى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّةُ التراكيب.

٣. إيرادُ المعنى في صورةٍ دقيقةٍ مقربةٍ إلى الذهنِ، إلى غير ذلك من الفوائدَ البلاغيةِ.

٤. المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازيِّ، بحيث يكون المجاز مصوّراً للمعنى المقصود خير تصوير، كما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي، فإنّ البلاغة توجبُ أنْ يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصّين.

٥. ان المجاز العقلي لا يخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلّاباً.

تمرين

بين المجاز العقلي واذكر علاقته:

١. قال تعالى ﴿**يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ**﴾ [2].

٢. بيت عامر بالقرآن.

---

(١) سورة سبأ: ٣٣.

(٢) سورة يوسف: ٤٨.

٣. قال تعالى: ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[١].

٤. قال تعالى:﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾[٢].

٥. هذا يوم عصيب.

٦. خسرت حربهم.

٧. قال تعال:﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾[٣].

٨. قال تعالى:﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[٤].

٩. قال تعالى:﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾[٥].

١٠. قال تعالى:﴿ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[٦].

الإجابة

١. مجاز عقلي، علاقته السببية، نسب الأكل إلىٰ السنين.

٢. مجاز عقلي، علاقته المفعولية، إذ اسند اسم الفاعل إلىٰ المفعول في المعنى.

٣. مجاز عقلي، علاقته السببية، نسب الأحداث الى القرآن ، والمعنى يحدث الله عز وجل لهم بسبب القرآن ذكرا.

٤. نسب الفعل إلىٰ الزمان، وهو ليس فاعل ، والفاعل هو اهوال ذلك اليوم.

٥. مجاز عقلي، علاقته الزمانية، العصبية والشدة هي حوادث اليوم لا هو.

---

(١) سورة طه: ١١٣.

(٢) سورة المزمل:١٧.

(٣) سورة الاسراء:٥٩.

(٤) سورة الرعد:١٧.

(٥) سورة الواقعة:٣.

(٦) سورة هود:٨٤.

٦. اسند الخسارة إلىٰ الحرب والخاسر هو صاحبها، علاقته مفعولية.

٧. مجاز عقلي علاقته السببية ، أي أنه لما كانت الناقة سببا في إبصار الحقّ والهدى ، نسب إليها الإبصار.

٨. أي فسالت مياه الأودية ، فهو مجاز عقلي من إسناد الشيء لمكانه.

٩. إسناد الخفض والرفع إلى القيامة مجاز عقلي ، لأن الخافض والرافع على الحقيقة هــو الله وحده ، يرفع أولياءه ويخفض أعداءه ، ونسب إلى القيامة مجازا.

١٠. أسند الإحاطة لليوم ، مع أن اليوم ليس بجسم وإنما جاء باعتبار ان العذاب يكون فيــه ، فهو إسناد للزمان .

الكناية

س٢٤٦: ما تعريف الكناية؟

ج: الكناية: لغة من (كَنَيْت) أو (كَنَوْت) بكذا عن كذا، إذا تكلمت بشيء وتريد غيره[1].

وفي الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي، لعدم نصب قرينة علىٰ خلافه. ومثالها: زيد كثير الرماد. تريد انه كريم، للتلازم في الغالب بين الكرم وبين كثرة الضيوف الملازمة لكثيرة الرماد من الطبخ.

س٢٤٧: ما هي اركان الكناية؟

ج: أركان الكناية :

١. اللفظ المكنى به.
٢. المعنى المكنى عنه وهو المقصود غالباً.
٣. القرينة التي ترشد إلى المعنى المراد.

ففي المثال السابق : زيد كثير الرماد، فاللفظ المكنى به (كثير الرماد)، والمعنى المكنى عنه (الكرم)، والقرينة (حالية).

س٢٤٨: ما الفرق بين الكناية والمجاز ؟

ج: يمكن إرادةِ المعنى الأصليِّ في الكناية ؛ لنصب القرينة الصارفة له ، خلافا للمجازِ، فإنه لا يصحّ معه إرادة المعنى الحقيقيّ للفظ، بل يتعيّن فيه إرادة المعنى المجازيّ فقط ، مثل: دخل الأسَدُ ملبدا بالسلاح. فلفظ (الأسد) هنا مجاز عن الرجل الشجاع، ولا يصحّ أن يُرادَ به معناه الحقيقي، وهو الحيوان المفترسُ المعروف. فعليه أن الكناية ليست من المجاز ؛ لأنها استعمال اللفظ فيما وضع له ، وإرادة معنى ثان.

س٢٤٩: هل يمتنع المعنى الحقيقي في الكناية ؟

---

(١) الصحاح٧: ٣٢٧.

ج: قد يمتنع المعنى الحقيقي لخصوص الموضوع، كقوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[١]، فإنه كناية عن القدرة والإستيلاء، ويمتنع المعنى الحقيقي، لامتناع كونه تعالى جسماً أو يحل في محل.

س٢٥٠: ما أقسام الكناية؟

ج: تقسم الكناية إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **كناية يطلب بها صفة من الصفات:** كالجود والكرم، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ**﴾[١]، تعالى ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ**﴾[٢]، فغل اليد كناية عن صفة البخل، و البسط كناية عن صفة التبذير .

وهي علي قسمين قريبة وبعيدة:

أ- القريبة : وهي التي لا يحتاج الإنتقال منها إلىٰ المطلوب بها إعمال فكر، لعدم الواسطة بينها وبين المطلوب، نحو: زيد طويل النجاد.

ب- البعيدة: وهي التي يحتاج الإنتقال منها إلىٰ المطلوب بها إعمال فكر، لوجود الواسطة بينها وبين المطلوب، نحو: فلان كثير الرماد، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ﴾[٣].

٢. **كناية يطلب بها موصوف:** يكون المكنَّى عنه موصوفاً، نحو قولك: قتلت ملك الوحوش تريد الأسد. ومن التنزيل المجيد قوله تعالى: ﴿**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ**﴾[٤]. فاراد بذات

---

(١) سورة طه: ٥.

(١) سورة آل عمران:١١٩.

(٢) سورة الاسراء:٢٩.

(٣) سورة الاعراف:١٤٩ .

(٤) سورة القمر : ١٣.

الالواح السفينة، وقوله تعالى :﴿ **أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾[(١)]، كناية عن النساء .

٣. **كناية يطلب بها نسبة:** أي ثبوت شيء لشيء ، أو نفيه عنه، كما يقولون: المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه، فهم لم يصرحوا بثبوت المجد والكرم له، بل كنوا عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه ، ومن التنزيل قوله تعالى على لسان الكافر : ﴿ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**﴾[(٢)]، وكقوله تعالى:﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا** ﴾[(٣)]،وهي كناية عن أراد أن يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم فكنى بضربها عليهم كما يضرب البناء.

س٢٥١: ما أقسام الكناية باعتبار اللوازم؟

ج: تقسم الكناية باعتبار اللوازم والسياق إلىٰ أربعة أقسام: ١- التعريض. ٢ التلـــويح. ٣- الايماء والاشارة. ٤- الرمز.

س٢٥٢: ما المقصود بالتعريض؟

ج: **التعريض:** لغة : خلاف التصريح[(٤)]. وفي الاصطلاح: هو أن يطلق الكلام ويراد معنى آخر يفهم من السياق تعريضاً بالمخاطب[(٥)]، كقولك للمهذار: إذا تمّ العقل نقص الكلام. ومثاله من التنزيل قوله تعالى:﴿ **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**﴾ [(٦)]. ان الآية الكريمة تضمنت ثلاث جمل خبرية: إن ابني من أهلي، وإن وعدك الحق، وأنت أحكم الحاكمين، وان نبي الله نوح عليه السلام لم يرد بتلك الجمل

---

(١) سورة الزخرف: ١٨.

(٢) سورة النبأ: ٤٠.

(٣) سورة آل عمران: ١١٢.

(٤) الصحاح٤: ٢٢٤.

(٥) المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٣٨٣.

(٦) سورة هود:٤٥.

مجرد الإخبار عن مضامينها، إذ هو على بينة من ان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية، فكان سوقها لغرض حياؤه من التصريح بمطلبه أو بسؤاله من أجله . ومثله قول النبي أيوب عليه السلام إذ قال: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ** ﴾(١) .

س٢٥٣: ما ابرز اغراض التعريض؟

ج:

١. التنبيه والتنويه على منزلة الموصوف ، كقوله تعالى:﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾(٢). واراد به هنا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعلاء لقدره، أي انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يتجاوز.

٢. التبكيت والتقريع: قال تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾(٣)، فاللّه عز وجل يعلم أن نبي الله عيسى عليه السلام بريء من هذه التهمة ، وإنما السؤال والجواب للتقريع والتوبيخ والتعيير للكافرين.

٣. التَلَطُّف وَالاحْتِرَاز عَنِ الْمُخَاشَنَةِ: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**﴾(٤)، أَيْ: وَمَالَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ الله؛ بِدَلِيلِ قَوْلِه: ﴿**وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ .

٤. لِاستِدْرَاجِ الْخَصْمِ إِلَى الْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ، كقوله تعالى:﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**﴾(٥)، فهنا خُوطِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وَأُرِيدَ غَيْرُهُ لِاسْتِحَالَةِ الشِّرْكِ عَلَيْهِ عقلا وشَرْعًا.

س٢٥٤: ما المقصود بالتلويح؟

---

(١) سورة الانبياء: ٨٣-٨٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٣) سورة المائدة:١١٦.

(٤) سورة يس: ٢٢.

(٥) سورة الزُّمَر: ٦٥.

ج: **التلويح**: لغة من لاحَ الشَّيء يلوح، إذا لَمحَ وَلَمَع[١]. وفي الاصطلاح: هو كناية كثرت فيها الوسائط من دون تعريض، كقوله تعالى:﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**﴾[٢]،لأن اليد تشد بشد العضد، قوله تعالى:﴿ **يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ**﴾[٣]، وفي الكلام كناية تلويحية عن خلوص المحبة بعد تخلصهم من يوسف عليه السلام الذي يشاركهم فيها وينازعهم إياها.

س٢٥٥: ما المقصود بالإيماء والاشارة؟

ج: **الإيماء و الاشارة** : وهو أن تقل الوسائط في الكناية ، مع وضوح اللزوم بلا تعريض، كقوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ** ﴾[٤]، المقام اسم مكان ، وهو كناية ايمائية عن علو مقامه عليه السلام. وقوله تعالى:﴿ **وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ**﴾[٥]، الايمان بالرسل عليهم السلام كناية إيمائية عن المجاهدة ونصرة دين اللّه تعالى ورسله عليهم السلام .

س٢٥٦: ما المقصود بالرمز؟

ج: وهو أن تقل الوسائط مع خفاء في اللزوم بدون تعريض، كقولهم: فلان متناسب الأعضاء. كناية عن ذكائه، إذ الذكاء الكثير في الجسم المتناسب، وقولهم: هو مكتنز اللّحم. كناية عن قوّته وشجاعته، ومن التنزيل قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**﴾[٦]، وهذا الوصف كناية رمزية عن عظيم قدرة الله تعالى إذ خلق من هذا الماء الضعيف إنساناً شديد القوة عقلاً وجسماً .

---

(١) معجم مقاييس اللغة٥: ١٧٨ .

(٢) سورة القصص:٣٥.

(٣) سورة يوسف: ٩.

(٤) سورة يونس: ٧١.

(٥) سورة المائدة:١٢.

(٦) سورة المرسلات:٢٠.

س٢٥٧: ما فوائد الكناية؟

ج: لا يخفى: أن الكناية أبلغ من التصريح، وذلك لأنها تفيد أُموراً، منها:

١. القوّة في المعنى ؛ وذلك لأنّها كالدعوى مع البينة، إذ لو قيل (فلان كريم) سئل عن دليل ذلك؟ فاللازم أن يقال: بدليل كثرة رماده، فإذا ذكر أولاً أراح، وأتى بالدعوى مع البيّنة.

٢. التعبير عن أمور قد يتحاشى الإنسان عن ذكرها احتراماً للمخاطب.

٣. الإبهام علىٰ السامع.

٤. النيل من الخصم دون أن يدع له مأخذاً يؤاخذه به وينتقم منه.

وهناك أغراض كثيرة أُخرى تترتّب علىٰ الكناية لا تخفى علىٰ البليغ.

تمرين

١. قال تعالى:﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** ﴾[١].

٢. قال تعالى:﴿ **أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾[٢].

٣. قال تعالى:﴿**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۞ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**﴾[٣].

٤. قال تعالى:﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** ﴾[٤].

٥. قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ انْتَعَلَ وَ احْتَفَى)[٥].

---

(١) سورة الكهف: ٤٢.

(٢) سورة الزخرف: ١٨.

(٣) سورة القمر: ١٣– ١٤.

(٤) سورة الاسراء: ٢٩.

(٥) المجلسي: بحار الانوار ٤٥: ١٣٨.

٦. قال تعالى:﴿ **لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النساء**﴾[١].

٧. قال تعالى:﴿ **وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ** ﴾[٢].

٨. هندٌ بعيدةُ مهوى القرط، نئُوم الضحى.

الإجابة

١. كناية عن الندم والحزن .

٢. كناية عن البنت لان أهلها يجملونها بالحلي.

٣. كناية عن السفينة أو ضعف السفينة والكناية عن موصوف من نوع الإيماء، وتجري بأعيننا عن شمول لطفه وعنايته بها، وهي كناية عن صفة.

٤. اليد المغلولة كناية عن البخل والبسط كناية عن الإسراف وهما كناية عن صفة .

٥. انتعل كناية عن الغني واحتفى كناية عن الفقير، وهي كناية عن صفة .

٦. .الجناح كناية بعيدة عن التبعة بدفع المهر.

٧. أريد بها النساء كانت كناية عن موصوف والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا.

٨. مهوى القرط المسافة بين شحمة الأذن والكتف، وهو كناية عن طول الرقبة وهو كناية عن صفة. ونئوم كناية علىٰ أنها مدللة مخدومة تعيش في رفاهية.

---

(١) سورة البقر: ٢٣٦.

(٢) سورة الواقعة: ٣٤.

علم البديع

س٢٥٨: ما تعريف علم البديع؟

ج: البديع لغة: على وزن (فعيل) وأصله من بَدَع وأبدع ، أي: (إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة)[١]. **واصطلاحاً:** هو العلم الذي يُعرف بــه وجــوه تحســين الكلام. واضافة حاجي خليفية قيدين على التعريف بقوله : (علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ، ووضوح الدلالة على المرام)[٢].

س٢٥٩: ما أقسام محسنات الكلام ؟

ج: تقسم محسنات الكلام إلىٰ قسمين:

١ ـــ **محسنات معنوية**: وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلىٰ المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا كالطباق بين يسر ويعلن في قوله تعالى:﴿ **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾ [٣].فان غير بما يرادفها لا يتغير المعنى.

٢ ـــ **محسنات لفظية**: وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلىٰ اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا كالجناس في قوله تعالى:﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾[٤]. فلو غير اللفظ لزال ذلك الحسن.

المحسنات المعنوية

س٢٦٠: ما المحسنات المعنوية؟

---

(١) الفراهيدي: الخليل بن احمد : العين ٢: ٥٤.

(٢) خليفة: حاجي: كشف الظنون١: ٢٣٢.

(٣)سورة البقرة: ٧٧.

(٤)سورة الروم: ٥٥.

ج: المحسنات المعنوية كثير أشهرها: التورية، والاستخدام، والاستطراد، والافتنان، والطباق، والمقابلة، ومراعاة النظير، والارصاد، والادماج، والمذهب الكلامي، وحسن التعليل، والتجريد، والمشاكلة، والمزاوجة، والطي والنشر، والجمع، التفريق، والتقسيم، والجمع والتفريق، والجمع والتقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، والمبالغة، والمغايرة، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتوجيه، والسلب والايجاب، والابداع، والاسلوب الحكيم، وتشابه الاطراف، والعكس، والهزل، والاطراد، وتجاهل العارف، ونفي الشيء بإيجابه، والقول بالموجب، وائتلاف اللفظ والمعنى، والاستتباع.

التورية

س٢٦١: ما المقصود بالتورية؟

ج: التورية في اللغة : من وريت الشيء إذا سترته ، فاصل التورية الستر[١]، وفي **الاصطلاح** : هي أن يكون للّفظ معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد ، فيذكره المتكلّم ويريد به المعنى البعيد، الذي هو خلاف الظاهر، ويأتي بقرينة لا يفهمها السامع غير الفطن، فيتوهّم انّه أراد المعنى القريب، ويسمّى ايهاماً وتخييلاً أيضاً، نحو قوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ** ﴾[٢]أراد من (جرحتم): ارتكاب الذنوب، وكقوله تعالى:﴿ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**﴾[٣]،رموا بالسرقة تورية عما جرى مجرى السرقة من فعلهم بيوسف عليه السلام.

س٢٦٢: ما انواع التورية؟

ج: للتورية اربعة انواع:

---

(١) العين٨: ٣٠١.

(٢) سورة الانعام: ٦٠.

(٣)لم نعثر عليهما وهما في جواهر البلاغة للهاشمي : ص ١٥.

١. **التّورية المجرّدة:** و هي التي لا يذكر معها شيء من قرائن المورى به، ولا من قرائن المورّى عنه، و مثلوا لها بقوله تعالى :﴿ **الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى**﴾[١] .

٢. **التورية المرشّحة:** وهي التي تجامع شيئا يلائم المورّى به، سواء كان ذلك الشّيء قبل التّورية أو بعدها فهي قسمان:

احدهما: أن يكون الملائم قبل التّورية، كقوله تعالى:﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[٢]، فان لفظ (ايد) لها معنيان الاول قريب وهو الاعضاء، ومعنى بعيد هو القوة، والمعنى الاول مستحيل على الله تعالى، والمعنى الثاني هو المراد.

الآخر: عندما يأتي الملائم بعد لفظ التورية كقوله:

يمرُّ بي كلَّ وقتٍ وكلما مرّ يحلو

التورية واقعة في لفظ (مرَّ) ، المعنى القريب لهذا اللفظ (المرارة) الصفات المختصة بالمعنى القريب لفظ (يحلو) وهو الذي قوى ورشح المعنى القريب المعنى البعيد: المرور وهو المعنى المقصود الذي يريده الشاعر.

٣. **التّورية المبيّنة:** وهي التي تجامع شيئا ملائما للمعنى البعيد المورّى عنه إمّا قبلها كقوله عليه السلام: (فَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيرا)[٣] ، فانه ورّى بالسّراج عن الشمس وقرنه بما يلائمها أعني أجرى، لأنّ الجريان أعني الحركة إنّما يتصور فيها دون السّراج الحقيقي، أو بعدها كقول الشاعر:

---

(١) سورة طه:٢٠.

(٢) سورة الذاريات : ٤٧.

(٣) نهج البلاغة : الإمام علي عليه السلام: جمع الشريف الرضي :، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١-١٤١٢هـ، المطبعة : النهضة، الناشر : دار الذخائر - قم – ايران١ : ١٨.

يا من رآني بالهموم مطوقا   وظللت من فقدي غصونا في شجون

أتلومني في عظم نوحي   والبكا شأن المطوق أن ينوح على غصون

يعني بالمطوق نفسه وغصون اسم حبيبته.

٤. **التورية المهيأة:** وهي التي لا يتهيأ معها في الكلام تورية إلا باللفظ قبله أو الذي بعده. كقول الشاعر:

وأظهرت فينا من سماتك سنة   فأظهرت ذاك الفرض من ذاك الندب

فالفرض معناه القريب الوجوب والبعيد معناه العطاء، والندب معناه القريب الاستحباب والبعيد معناه الرجل السريع في قضاء الحوائج.

الاستخدام

س٢٦٣: ما المقصود بالإستخدام؟

ج: الاستخدام لغة من خدم، وفي **الاصطلاح** : هو أن يكون للّفظ معنيان فيطلقه المتكلّم ويريد به أحد المعنيين، ثم يذكر ضميره ويريد به المعنى الآخر، كقوله تعالى: ﴿ **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۞ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[1]،فان لفظ كتاب له اطلاقان الاول الاجل المحتوم والثاني الكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي (اجل) وكتاب (يمحو) فاستخدم احد اطلاقيها، وهو الامد. بقرينة ذكر الاجل، وقوله تعالى:﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** ﴾[2]، فالصلاة هنا لها اطلاقان اما الصلاة نفسها وهي الحركات

---

(١) سورة الرعد: ٣٨-٣٩.

(٢) سورة النساء:٤٣.

العبادية، أو مكان الصلاة يعني المسجد ، لكنه سبحانه عندما قال:﴿ **إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ** ﴾ تبين ان المراد هو موضع الصلاة.

الاستطراد

س٢٦٤: ما المقصود بالإستطراد؟

ج: **الاستطراد لغة** : من اطرد الشيء إذا تبع بعضه بعضا وجرى، **وفي الاصطلاح** : وهو أن يتحدث المتكلّم في موضوع، ثم يخرج منه قبل تمامه إلىٰ موضوع آخر لمناسبة بينهما ، ثم يرجع إلىٰ موضوعه الأول، كقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(١).وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ** ﴾(٢)، فجاءت هذه الآية على سبيل الاستطراد في أثناء وصية لقمان مؤكد لما اشتملت عليه من النهي عن الشرك. وقوله تعالى:﴿ **وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾(٣)، فقولُه تعالى: ﴿ **بَلْ طَبَعَ الله عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ** ﴾ كلام جاء على وجهِ الاستطراد .

ومن النظم قول الشاعر:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إذَا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجالَنا لَنا ... وَتَكْرَهُهُ آجالُهُم فَتَطُولُ (٤)

---

(١) سورة البقرة: ١٨٩.

(٢) سورة لقمان:١٤ .

(٣) سورة النساء:١٥٥.

(٤) ديوان الحماسة : ٢٩.

أراد مدح قومه، ثم خرج قبل تمام كلامه إلىٰ ذم عامر وسلول، ثم رجع في الشطر الثالث إلىٰ ما بدأ به في الشطر الأول.

الافتنان

س٢٦٥: ما المقصود بالإفتنان؟

ج: **الافتنان لغة** : من فنن ، ويفنن الرجل الكلام أي يشتق في فن بعد فن ، **وفي الاصطلاح:** وهو أن يفتن المتكلم فيأتي في كلامه بفنين إما متضادين أو مختلفين أو متفقين، كالمدح والذم، والتهنئة والتعزية، والغَزَل والحماسة، ومثالها، كقوله: عينه كالذئب لكن سنّه كالأقحوان.

وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا** ﴾[1]، والآية جمعت بين الوعد والوعيد ، بين التبشير والتحذير وما يلزم من هذين الفنين من المدح للمختصين بالبشارة والذم لأهل النذارة، ومثله قوله تعالى:﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾[2]، فقد جمع سبحانه بين التعزية والفخر إذ عزى جميع المخلوقات وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام ، ومن النظم قول عنترة:

فَوَدِدْتُ تَقبيلَ السّيُوفِ لأنّها   لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الُمتَبَسِّمِ

الطباق

س٢٦٦: ما المقصود بالطباق؟

---

(١) سورة مريم: ٧٢.

(٢) سورة الرحمن: ٢٦-٢٧.

ج: الطباق لغة من أطبقْت الشيءَ على الشيء، فالأول طَبَــق للثــاني؛ وقــد تطابَقَــا. أي تساويا[١]. وفي الاصطلاح: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى سواء أكان ذلك التقابــل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو الملكة والعدم أو التضــايف[٢]، ويســمّى بالمطابقــة ، وبالتطبيق ، وبالتطابق ، وبالتكافؤ وبالتضاد أيضاً.

س٢٦٧: ما اقسام الطباق؟

ج: ويكون على قسمين:

أ ـــ **طباق الإيجاب**: وهو ما لم يختلف فيه اللّفظان المتقابلان إيجابا وسلباً، ويكون في اسمين ، كقوله تعالى: ﴿ **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾[٤]. أو فعلين كقوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْــحَكَ وَأَبْكَــى** ﴾[٥]، وقوله سبحانه: ﴿ **تؤتِي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتــذلّ من تشاء**﴾[٦]. أو حرفين كقوله تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٧].

---

(١)ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣: ٤٣٩ .

(٢) الشيرازي: البلاغة : ١٩.

(٣) سورة الحديد: ٢.

(٤) سورة الكهف: ١٨.

(٥) سورة النجم: ٤٣.

(٦) سورة آل عمران: ٢٦.

(٧) سورة البقرة: ٢٢٨.

ب ــ طباق السلب: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً فمثبت مرّة ومنفــي أُخرى، كقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ** ﴾[١] وقوله سبحانه: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾[٢].

المقابلة

س٢٦٨: ما المقصود بالمقابلة؟

ج: المقابلة لغة من تَقابل القومُ : استقبل بعضهم بعضاً، أي تواجها ، وقَابَل الشيء بالشيء مُقابَلة و قِبالاً : عارضه . ومنه مُقابَلة الكتاب بالكتاب و قِبالُه به : مُعارَضته[٣]. وفي الاصطلاح : وهي أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلها على سبيل الترتيب، قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾[٤] . وقوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[٥]، فهنا مقابلة بين يأمر وينهى، وبين العدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى وبين الفحشاء والمنكر والبغي.

مراعاة النظير

س٢٦٩: ما المقصود بمراعاة النظير؟

---

(١)سورة المائدة: ٤٤.

(٢)سورة الزمر: ٩.

(٣) لسان العرب١١: ٥٤٣.

(٤)سورة الليل: ٥-١٠.

(٥) سورة النحل:٩٠.

ج: وهو: الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا بالتضاد، وبالقيد الاخير يخرج الطباق ويسمّى بالتوافق والإئتلاف والتناسب أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾[2]، فقد تضمنت هذه الآية ألفاظ دالة على الغضب والتهديد والوعيد اشارة الى خطر وعظم جريمة القتل وما يترتب عليها من آثار سلبية على المجتمع.

الارصاد

س٢٧٠: ما المقصود بالإرصاد ؟

ج: الارصاد لغة: الانتظار، والترقب، والاعداد[3].

واصطلاحا: هو أن يذكر قبل تمام الكلام – شعراً كان أو نثرا ــ ما يــدل عليــه إذا عُرف الرويّ ، أي يعرف آخر الكلام من معرفة أوله بطريقة عفويــة، ويســمّى التســهيم والتمكين أيضاً ، كقوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[4]، فإنّ (يظلمون) معلوم من السياق، وكقوله تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَــارَةً أَوْ حَدِيــدًا ۞ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ** ﴾[5]، ومن النظم قول البحتري :

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وحَرَّمَتْ ... بلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِي

فَلَيْسَ الَّذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ [6]

---

(١) سورة الرحمن: ٥.

(٢)سورة النساء: ٩٣ .

(٣) لسان العرب٣: ١٧٧.

(٤)سورة العنكبوت: ٤٠.

(٥) سورة الاسراء: ٥٠-٥١.

(٦) البحتري : الديوان ص ١٠ ، وفى الصناعتين ص ٣٠٣ .

فإن (بحرام) معلوم من السياق. وذلك أن من سمع النصف الأول عرف الأخير.

أو يدل عليه بلا حاجة إلىٰ معرفة الرويّ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾[١].

الادماج

س٢٧١: ما المقصود بالإدماج؟

ج: الادماج في اللغة هو أصله التقارب والدخول في الشيء[٢]، وفي الاصطلاح: وهو أن يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى، متضمنا لمعنى آخر غير مصرّح به، وعرف ايضا بأن يدمج المتكلم إما غرضا في غرض، أو بديعا في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين، أو أحد البديعين، و الآخر مدمج في الغرض الذي هو موجود في الكلام، ومثاله قوله تعالى: ﴿ **لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ** ﴾[٣]. فإن هذه الآية أدمجت فيها المبالغة في المطابقة، لأن انفراده سبحانه بالحمد في الآخرة، و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه، مبالغة في وصف ذاته بالانفراد والحمد، وكقوله تعالى:﴿ **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** ﴾[٤] ، فقد أدمج اللّه سبحانه وصفه بالعدل فتعلق فن الفخر بفن الأدب إذ ظاهر الآية التأديب ومن أجله جاءت في هذا الباب الموعظة ووصف الحق عز وجل بالعدل، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَحَمْلُهُ**

---

(١)سورة الاعراف:٣٤.

(٢) العين ١: ٤٧٣.

(٣) سورة القصص: ٧٠.

(٤) سورة هود:١١٣.

وَفِصَالُهُ ثَلاثُوْنَ شَهْراً﴾[١]، إذ أدمج فيه أن أقل الحمل ستة أشهر؛ إذ يسقط من الثلاثين شهراً حَوْلان؛ للرضاع، بدليل قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**﴾[٢].

المذهب الكلامي

س٢٧٢: ما المقصود بالمذهب الكلامي؟

ج: وهو أن يؤتى لصحة الكلام بدليل مسلّم عند المخاطب، وذلك بترتيب المقدمات الصادقة لتستنتج فيه النتائج الصحيحة للمطلوبة، ويسمى بالأسلوب العقلي، كقوله تعالى:﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[٣] اللازم هو الفساد وهو باطل، فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل. وسمي بهذا الاسم لأنه جاء على طريق علم الكلام، وكقوله تعالى :﴿**وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾[٤]، ان النتيجة التي استفيدت من المقدمتين ان الكفار لا يدخلون الجنة أبدا حتى يلج الجمل في ثقب الابرة ، والجمل لا يدخل في ثقب الابرة أبدا، فهم لا يدخلون الجنة أبدا لأن تعليق الشرط على مستحيل يلزم منه استحالة وقوع المشروط.

حسن التعليل

س٢٧٣: ما المقصود بحسن التعليل؟

ج: وهو أن يأتي البليغ بعلة طريفة لمعلول علّته شيء آخر، كقوله تعالى: ﴿ **لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[٥]، فسبق الكتاب من اللّه تعالى هو العلة في النجاة من العذاب. وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا**

---

(١) سورة الاحقاف:١٥.

(٢) سورة لقمان :١٤.

(٣) سورة الانبياء:٢٢.

(٤) سورة الاعراف:٤٠.

(٥) سورة الانفال : ٦٨.

آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُــونَ ﴾[1]، فهنا بين عز وجل سبب عدم جعل الناس على دين واحد ، وان الغرض من تشريع الشـــرائع ليختبر الناس . ومنه قول الشاعر:

مـــا بـــه قتلُ أعاديه ولـــكن   يتقي إخلاف ما ترجو الذئابُ

فإنه أنكر كون قتل أعاديه للغلبة وقطع جذور الفساد، وادعى له سبباً آخر، وهـــو: أن لا يخلف رجاء الذئاب التي تطمع في شبع بطونها.

التجريد

س٢٧٤: ما المقصود بالتجريد؟

ج: وهو أن ينتزع المتكلّم من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة، وذلك لأجل المبالغة في كمالها في ذي الصفة المنتزع منه، حتى كأنه قد صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر. كقوله تعالى:﴿ **أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ** ﴾[2] ليس المعنى أن الجنة فيها دار الخلد و غير دار خلد، بل هي نفسها دار الخلد، فكأنه جرّد من الدار دارا.

س٢٧٥: ما اقسام التجريد ؟

ج: وهو على أقسام:

١. أن يكون بواسطة : (الباء التجريدية)، نحو: شربت بمائها عسلاً مصفّى. فكأن حـــلاوة ماء تلك العين الموصوفة وصلت إلىٰ حدّ يمكن انتزاع العسل منها حين الشرب.

---

(١) سورة المائدة:٤٨.

(٢) سورة فصلت:٢٨.

٢. أن يكون بواسطة (من التجريدية)، كقوله تعالى:﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[١]،كقوله:

لي منك أعداء ومنه أحبة   تالله أيّكمـــــا إلـــيّ حبيب

فكأنه بلغ المخاطب إلىٰ حدّ من العداوة يمكن أن ينتزع منه أعداء، وكذلك بلغ غيره مـــن المحبّة بحيث ينتزع منه أحبة.

٣. أن لا يكون بواسطة، كقوله: وسألت بحراً إذ سألته. جرّد منه بحراً من العلم، حتى أنـــه سأل البحر المنتزع منه إذ سأله. كقوله تعالى:﴿ **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُـــوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** ﴾[٢]، فقد انتزع من الناكثين والطاعنين صفة ائمة الكفر مبالغة في اتصافهم بتلك الصفة.

٤. أن يكون بطريق الكناية، كقوله تعالى:﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ﴾[٣]، أي يرثني به أو منه وارث وهو الوارث نفسه فكانه جـــرد مـــن الـــولي الوارث، ومن النظم قول الشاعر:

يا خير من ركب المطي ولا   يشرب كأساً بكف من بخلا

أي: أنه يشربها بكفّ الجواد، جرّد منه جواداً يشرب هو بكفّه، وحيث أنّـــه لا يشـــرب إلاّ بكف نفسه، فهو إذن ذلك الكريم.

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٢) سورة التوبة:١٢.

(٣) سورة مريم:٥-٦ .

٥. أن يكون المخاطب هو نفسه، فينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ويخاطبه، كقوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا** ﴾(١)، ومن النظم قول الشاعر:

لا خيل عــندك تــهديها ولا مــال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فإنّه انتزع وجرّد من نفسه شخصاً آخر وخاطبه فسمي لذلك تجريداً، وهو كــثير في كــلام الشعراء.

المشاكلة

س٢٧٦: ما المقصود بالمشاكلة؟

ج: وهي أن يستعير المتكلّم لشيء لفظاً لا يصح إطلاقه على المستعار له إلاّ مجازاً، وإنما يستعير له هذا اللفظ لوقوعه في سياق ما يصح له، كما في الدعاء: (غيِّر سوء حالنا بحسن حالك)، فإن الله تعالى لا حال له، وإنما استعير له الحال بمناسبة سياق (حالنا)، وكقوله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾(٢)، فان الله عز وجل يستحيل تصور الخداع منه وانما المراد هو الجزاء على عملهم ، وجاء اللفظ لغرض المشاكلة، ﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾(٣)، فان الاستهزاء ضرب من العبث واللهو، وهما لا يجوزان على اللّه تعالى ، وهو منزه عنهما ولكنه سمّى جزاء الاستهزاء استهزاء فهي مشاكلة لفظية لا أقل ولا أكثر، وقوله تعالى:﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** ﴾(٤) فإن الله تعالى لا نفس له، وإنما عبّر بها للمشاكلة.

---

(١) سورة النحل :١١١.

(٢) سورة النساء: ١٤٢.

(٣) سورة البقرة:١٥.

(٤) سورة المائدة: ١٦.

المزاوجة

س٢٧٧: ما المقصود بالمزاوجة؟

ج: المزاوجة لغة: من زاوج بين الشيئين، إذَا قَرَنَ بينهما. وفي الاصطلاح: هـي أن يـزاوج المتكلّم ويشابه بين أمرين في الشرط والجزاء، فيرتب على كل منهما مثل ما رتب على الآخر، كقوله تعالى﴿ **آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ**﴾ [1]، ومن النظم قول الشاعر:

إذا قـال قولاً فأكّد فيه   تجانبت عنه وأكّدت فيه

رتب التأكيد على كل من قول المتكلّم وتجانب السامع.

الطي والنشر

س٢٧٨: ما المقصود بالطي والنشر؟

ج: ويسمى ايضا باللف والنشر، وهو: أن يذكر أموراً متعددة، ثم يذكر ما لكل واحد منـها من الصفات المسوق لها الكلام، من غير تعيين، اعتماداً على ذهن السامع في إرجاع كل صفة إلىٰ موصوفها، ويسمّى اللّف والنشر أيضاً، وهو على قسمين:

١. أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، ويسمّى باللّف والنشر المرتّب، كقولـه تعـالى: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** ﴾[2].

٢. أن يكون النشر فيه على خلاف ترتيب الطي، ويسمّى باللّف والنشر المشوّش، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ**

---

(١) سورة الاعراف: ١٧٥.

(٢) سورة القصص:٧٣.

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾[١] فابتغاء الفضل في النهار وهو الثاني، والعلم بالحساب لوجود القمر في اللّيل وهو الأول، فكان على خلاف الترتيب.

الجمع

س٢٧٩: ما المقصود بالجمع؟

ج: الجمع لغة الضم، واصطلاحا : هو أن يجمع المتكلّم بين أمرين مختلفين أو أكثر في حكم واحد، كقوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[٢]،وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[٤].

التفريق

س٢٨٠: ما المقصود بالتفريق؟

ج: وهو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في الحكم، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾[٥]. وَ كقول النبيﷺ: (الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)[٦].

---

(١) سورة الاسراء: ١٢.

(٢) سورة الكهف:٤٦.

(٣) سورة البينة: ٦.

(٤) سورة المائدة: ٩٠.

(٥) سورة فاطر:١٢.

(٦)عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ؛ ج١ ؛ ص٢٤٤.

التقسيم

س٢٨١: ما المقصود بالتقسيم؟

ج: وهو أن يأتي بمتعدّد ثم يحكم على كل واحد منها بحكم، كقوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۞ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۞ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾[1]. وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

١. يطلق على استيفاء أقسام الشيء، فيسمى بالاستيعاب أو الاستقصاء، كقوله تعالى: ﴿ **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[2]، فإنّ الأمر لا يخلو من هذه الأقسام الأربعة.

٢. يطلق على استيفاء خصوصيات حال الشيء، كقوله تعالى: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** ﴾[3].

الجمع والتفريق

س٢٨٢: ما المقصود بالجمع والتفريق ؟

ج: وهو أن يجمع بين أمرين في شيء واحد، ثم يفرق بينهما في ما يختص بكل واحد منهما، كقوله:

قلب الحبيب وصخر الصم من حجر   لكن ذا نـــابع والقلب مغلوف

---

(١) سورة الحاقة: ٤-٦.

(٢)الشورى ٤٩-٥٠.

(٣)سورة المائدة: ٥٤.

الجمع والتقسيم

س٢٨٣: ما المقصود بالجمع والتقسيم؟

ج: وهو أن يجمع بين متعّدد ثم يقسّم ما جمع، أو يقسم أولاً ثم يجمع، فالأول كقوله تعالى:﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[1]، إذ جمع بين الانفس في حالتي النوم و الموت، ثم قسم في حال كل واحدة منها، ومن النظم قول الشاعر:

حتـــــى أقـــام على أرباض خرشنة   تشقى به الـــــروم والصلبان والـــبيع

للرق مـــا نسلوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني: وهو التقسيم ثم الجمع، كقول ابي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (صِلَةُ الرَّحِمِ وَ حُسْـــنُ الْجِـــوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ)[2]، ومن النظم قول الشاعر:

قـــــوم إذا حـــاربوا ضروا عدوهم   أو حاولوا النفع في أشياعهم نفـــعوا

سجية تلك فـــيهم غـــــير مـــحدثة   انّ الخلائق فاعلم شرّهـــــا البدعُ

الجمع مع التفريق والتقسيم

س٢٨٤: ما المقصود بالجمع مع التفريق والتقسيم؟

ج: وهو أن يجمع بين أمرين في شيء واحد ثمّ يفرّق بينهما بما يخصّ كلّ منهما ثمّ يقسّم مـــا جمع، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ**

---

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢)الكافي (ط – الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص١٥٢.

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[١] جمع الانفس في عدم التكلّم ثمّ فرّق بينها بأن بعضها شقيّ وبعضها سعيد، ثم قسّم الشقي والسعيد إلىٰ ما لهم هناك في الآخرة من الثواب والعقاب.

المبالغة

س٢٨٥: ما المقصود بالمبالغة؟

ج: وهي الإفراط في الشيء، وتقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **التبليغ**: وهو أن يكون الإدعاء ممكناً عقلاً وعادة، كقوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** ﴾[٢]، وخص المرضعة ؛ لان المرضعة أشفق على ولدها.

٢. **الاغراق**: وهو الوصول بالمعنى الى درجة يظل معها ممكنا عقلا وغير ممكن واقعا. كقول الامام علي عليه السلام: (يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ)[٣]. فان رقي الطير الى مكان يكون فيه الانسان ممتنع عادة ، ولكنه ممكن عقلا ، وهنا يريد ان يبين مكان المعصوم عليه السلام.

٣. **الغلو**: وهو أن يكون الإدعاء مستحيلاً عقلاً وعادة، كقول عمرو بن كلثوم:

مَلَأْنَا البَرَّ حَتّى ضَاقَ عَنّا ... وَمَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤهُ سَفِينا
لَنَا الدُّنيا ومَنْ أضحَى عَلَيْها ... ونَبطشُ حينَ نبطشُ قادِرينا[٤].

---

(١) سورة هود: ١٠٥ –١٠٨.

(٢) سورة الحج:٢.

(٣)نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص٤٨.

(٤) الزوزني :شرح المعلقات: ٢٣٥.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

س٢٨٦: ما المقصود بتأكيد المدح بما يشبه الذمّ؟

ج: وهو أسلوبٌ يعتمد على مفاجأة السامع بصفةٍ من صفات المدح، بعد توقعه لصـــفة ذم ، وذلك باستعمال أداة من أدوات الاستثناء أو الاستدراك. وهومن ابتكار ابن المعتز هو، وقـــد سماه أبو هلال بالاستثناء [1]، وكذلك فعل ابن رشيق [2]، وهو على ثلاثة أقسام:

١. أن يأتي بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذمّ، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا**﴾ [3].

٢. أن يستثني صفة مدح من صفة ذمّ منفية عن الشيء، كقوله تعالى ﴿**لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً**﴾[4]، وقول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهنّ فلول من قـــراع الكـــتائب

٣. أن يثبت صفة مدح لشيء ثمّ يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة مـــدح اُخرى، كقول الرسول ﷺ : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش). فذكر أداة الاستثناء ، وهي (بيد) الموازنة لـــ (غير) وزنا ومعنى قبل ذكر ما بعدها ، ثم التعقيب بصفة مدح أخرى وهي كونه من قريش التي هي أفصح العرب ، تزيد تأكيد المعنى حسنا. وقال النابغة:

فتى كملت أوصافه غير أنّه ... جواد فما يبقى من المال باقياً

ونحو قوله في مثال الإستدراك:

وجوه كاظهار الـــرياض نضارة ... ولكنها يـــــوم الهياج صخور

---

(١) الصناعتين: ٣٩٦.

(٢)العمدة ٢: ٤٥

(٣) سورة الاعراف: ١٢٦.

(٤) سورة مريم: ٦٢.

تأكيد الذم بما يشبه المدح

س٢٨٧: ما المقصود بتأكيد الذم بما يشبه المدح؟

ج: وهو ان تذم شيئاً، ثم تأتي بعده بأداة استثناء، ويلي الاداة ذم آخر، وهو على قسمين:

١. أن يستثني صفة ذمّ من صفة مدح منفية عن الشيء، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۞ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا** ﴾[١].كقول الشاعر:

خلا من الفضل غير أنّي　　　أراه في الحُمق لا يجارى.

٢. أن يثبت صفة ذمّ لشيء ثمّ يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة ذمّ اُخرى كقوله: كله ذم سوى أنّ محياه قبيح. ومن النظم قول الشاعر:

هو الكَلْبُ، إلا أن فيه ملالةً　　　وسُوءَ مُرَاعاةٍ وما ذَاكَ في الكَلْبِ

التوجيه

س٢٨٨: ما المقصود بالتوجيه؟

ج: وهو أن يؤتى بكلام يحتمل أمرين متضادين كالذمّ والمدح، والدعاء له وعليه، كقوله تعالى: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ**﴾[٢] والكلام ذو وجهين يحتمل الخير والشر، واصله للخير أي لا سمعت مكروها ، ولكن اليهود الخبثاء كانوا يقصدون به الدعاء على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي لا أسمعك الله ، وهو دعاء بالصمم أو بالموت، (وراعنا) أى ويقولون فى اثناء خطابهم (راعنا) وهي كلمة سب من الرعونة وهي الحمق — ومثله في خيّاط اسمه عمرو، وكان أعور:

---

(١) سورة النبأ: ٢٤-٢٥.

(٢) سورة النساء: ٤٦.

خاط لي عمرو قباءاً	ليت عينيه سواء
قلت شعراً ليس يدري	أمديح أم هجـــاء

س٢٨٩: ما الفرق بين التوجيه والتورية؟

ج: أن التورية لا تكون إلا فيما له معنيان بأصل الوضع، بخلاف التوجيه فانه يكون بـــاللفظ المصطلح.ان التورية تكون باللفظة الواحدة، والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ متلائمة .

نفي الشيء بإيجابه

س٢٩٠: ما المقصود بنفي الشيء بإيجابه؟

ج: وهو أن ينفي شيئاً عن شخص فيوهم إثباته له في الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ **رِجَـــالٌ لَـــا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾[١].

القول بالموجب

س٢٩١: ما المقصود بالقول بالموجب؟

ج: وهو أن يحمل كلام الغير على خلاف مراده، كقوله تعالى:﴿ **يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٢]،فإن موجب قول المنافقين الآنف الذكر في الآية إخراج الرسول المنافقين من المدينة وقد كان ذلك ،ومن النظم قول الشاعر:

وقالوا قد صفت منّا قلوب	لقد صدقوا ولكن عن ودادي

فإنهم أرادوا الخلوص له، فحمله الشاعر على الخلوّ من وداده.

---

(١) سورة النور:٣٧.

(٢) سورة المنافقون: ٨.

ائتلاف اللفظ والمعنى

س٢٩٢: ما المقصود بائتلاف اللفظ والمعنى؟

ج: وهو أن يُختار للمعنى المقصود ألفاظ تؤديه بكمال الوضوح، كقوله ــ في الذمّ ــ:

ولو أن برغوثاً على ظهر قملة   تكرّ على صفيّ تميم لولّت

وكقوله في المدح:

اذا ما غضبنا غضبة مضرية   هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

التفريع

س٢٩٣: ما المقصود بالتفريع؟

ج: هو أن يثبت حكم لشيء بينه وبين أمر آخر نسبة وتعلق بعد أن يثبت ذلك الحكم لمنسوب آخر لذلك الأمر، فلا بد إذن من متعلقين أي شيئين منسوبين لأمر واحد، كغلام محمد وأبيه بالنسبة إلىٰ محمد، فمحمد أمر واحد له متعلقان، وعليه قول الكميت يمدح آل البيت عليهم السلام:

أحْلامُكُمْ ، لِسَقَامِ الجَهْلِ ، شَافِيَةٌ   كما دِماؤُكُمُ يُشْفَى بها الكَلَبُ.

الاستتباع

س٢٩٤: ما المقصود بالإستتباع؟

ج: وهو الوصف بأمر على وجه يستتبع الوصف بأمر آخر، مدحاً أو ذماً، أما المدح كقوله:

سمح البديهة ليس يمسك لفظه   فكأنما ألفاظه من ماله

وأما الذمُّ، كقول أحدهم يهجو قاضيا ردّ شهادته برؤية هلال شوال :

أترى القاضيَ أعمى   أمْ تراهُ يتعامى

سرقَ العيد كأنَّ   العيدَ أموالُ اليتامى[١]

السلب والايجاب

س٢٩٥: ما المقصود بالسلب والإيجاب؟

ج: وهو أن يسلب صفة مدح أو ذم عن الجميع ليثبتها لمن قصد، فالمدح كقوله:

كل شخص لقيت فيه هنات   غير سلمى فخلقها من فضائل

والذم، كقوله: لا أرى في واحد ما فيه من جمع الرذائل.

ويسمّى السلب والإيجاب: الرجوع أيضاً بمعنى العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة، كقوله:

وما ضاع شعري عندكم حين قلته   بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع

الابداع

س٢٩٦: ما المقصود بالإبداع؟

ج: وهو أن يكون الكلام مشتملاً على جملة من المحسنات البديعية، كقوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[٢]. قال ابن أبي الاصبع (ت ٦٥٤هـ): ان فيها عشرون ضرباً من البديع[٣]. وقيل: أنّه يوجد في هذه الآية الكريمة اثنان وعشرون نوعاً من أنواع البديع أشير إليها في المفصّلات[٤]. وكقوله:

---

(١)البديع في نقد الشعر : ١١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ٩٣، والإيضاح في علوم البلاغة: ١١٢، وجواهر البلاغة للهاشمي : ١٦.

(٢) سورة هود: ٤٤.

(٣) ينظر: بديع القرآن: ١٨٩ ، والاتقان: ٢/ ٩٢٩ .

(٤)جواهر البلاغة احمد الهاشمي ص٣٣٤ الهامش.

فضحتَ الحيا والبحر جوداً فقد بكى الـــ حَيَا منْ حياءٍ منكَ والتطَمَ البحرُ

الأسلوب الحكيم

س٢٩٧: ما المقصود بالأسلوب الحكيم؟

ج: وهو إجابة المخاطب بغير ما سأل، تنبيهاً على كون الأليق هو السؤال عمّا وقع عنه الجواب، كقوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾[١] فإنهم لّما لم يكونوا يدركون سبب اختلاف أشكال الهلال، اجيبوا بما ينبغي السؤال عنه، وهو فائدة اختلاف الأهلّة. وكقوله:

قلت: ثقلتُ إذ أتيتُ مـــراراً قال: ثقّلتَ كـــاهلي بالأيادي

قلت: طوّلتُ، قال أوليتَ طَولاً قلت: أبرمتُ، قال: حبل ودادي

تشابه الأطراف

س٢٩٨: ما المقصود بتشابه الأطراف؟

ج: وهو أن يكون بدء الكلام وختامه متشابهين لفظاً أو معنى، وسماه ابو اسحاق الاجدب بـــ (التسبيغ): فمثال الأول: وهو التشابه في اللّفظ كقوله تعالى: ﴿**وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَيوةِ الدُّنْيا**﴾[٢]، وقوله تعـــالى ﴿ **اقْـــرَأْ**

---

(١) سورة البقرة:١٨٩.

(٢) سورة الروم:٦-٧ .

باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[١]، وقوله تعالى ﴿ **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ** ﴾[٢].

الثاني: وهو التشابه في المعنى كقوله:

سم زعاف قوله وفعاله عند البصير كمثل طعم العلقم

فإن العلقم يناسب السمّ في المذاق.

العكس

س٢٩٩: ما المقصود بالعكس؟

ج: العكس لغة: رد آخر الشيء على اوله. وفي الاصطلاح: وهو أن يكون الكلام المشتمل على جزئين أو أكثر، في فقرتين، فيقدم ما أخّره في الفقرة الأولى، ويؤخّر ما قدّمه، وهو على وجوه أهمها:

١. أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين، كقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾[٣].

٢. ان يقع بين لفظين كائنين في طرفي الجملتين، كقوله تعالى: ﴿ **لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** ﴾[٤] وكقوله:

في هواكم يا سادتي متُّ وجداً متُّ وَجداً يا سادتي في هواكمُ.

---

(١) سورة العلق: ١-٢.

(٢) سورة النور: ٣٥.

(٣) سورة يونس:٣١.

(٤) سورة الممتحنة: ١٠.

الاطراد

س٣٠٠: ما المقصود بالاطراد؟

ج: الاطراد لغة من اطرد الماء اذا جرى من دون توقف، وفي الاصطلاح: وهو أن يأتي باسم من يقصده واسم آبائه على ترتيب تسلسلهم في الولادة بلا تكلّف في السبك، كقوله تعالى : ﴿**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[١]، فقد تجاوزوا جدهم الأدنى الى جدهم الأعلى لكونه المبتدأ بالملة المتبعة، وقوله تعالى:﴿ **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** ﴾[٢]، فقد تجاوز ترتيب أسماء الآباء في الميلاد، فقد تجاوز جدهم الأدنى الى جدهم الأعلى، وانه لم يذكرهم هنا الا لبيان ملتهم التي يتبعها، كقول ربيعة بن نصر بن قعين:

إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَللتَ عُرُوشَهُمْ   بِعُتَيْبَةَ بنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهابِ [٣]

ومنه قوله ﷺ: الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقـــوب بـــن اسحاق بن ابراهيم[٤].

تجاهل العارف

س٣٠١: ما المقصود بتجاهل العارف؟

ج: وهو أن يرى المتكلّم نفسه جاهلاً، مع أنه عالم، وذلك لنكتة، كقول ليلى بنت طريف الشيباني ترثي أخاها الوليد ابن طريف ، وكان رأس الخوارج:

---

(١) سورة يوسف:٣٨.

(٢) سورة البقرة: ١٣٣.

(٣) ديوان الحماسة : ٣٨٤.

(٤) المجلسي: بحار الانوار١٢: ٢١٨ .

أَيَا شَجَرَ الخابورِ مالَكَ مُورِقاً كأنّك لم تحزَنْ على ابن طَرِيفِ [١]

أما إذا وقع مثل ذلك في كلام الله سبحانه، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾[٢]، أو في كلام أوليائه، فلا يسمّى بتجاهل العارف، بل يسمّى حينئذ: إيراد الكلام في صورة الإستفهام لغاية. و قد سمّاه صاحب المفتاح بسوق المعلوم مساق غيره لنكتة ، قال: و لا احبّ تسميته بالتّجاهل ، لوروده في كلام اللّه تعالى[٣].

تمرين

١. ومولع بفخاخ يمدها وشباك

قالت لي العين ماذا يصيد ؟ قلت: كراك.

٢. لَئِنْ ساءَنِي أنْ نِلْتَنِي بِمَساءَةٍ لقَدْ سَرَّنِي أنِّي خطرَتُ ببالِكِ.

٣. الدهر يصمت وهو أبلغ ناطق من موجز ندس ومن ثرثار.

٤. وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب.

٥. ليس به عيب سوى أنه لاتقع العين على شبهه.

٦. رأى جسدي والدمع والقلب والحشا فأضنى وأفنى واستمال وتيما.

٧. آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم .

الإجابة

١. في هذا البيت تورية في لفظ الكركي، إذ المعنى القريب له (جمع كراكي) وهو الطـــائر المعروف، وهو ليس بمراد، والمعنى البعيد، والمراد من الكركي هو النوم.

٢. في البيت طباق بين ساء وسر .

٣. فيه طباق بين يصمت وناطق وبين موجز وثرثار.

---

(١) ابن نباته المصري : الديوان : ١٤٣٥.

(٢) سورة طه: ١٧.

(٣)عبد الصمد بن المعذل: الديوان : ١٠٣.

٤. استخدم لفظ الغزالة بمعنى الحيوان المعروف، وأعاد إليه الضمير بمعنى الشمس.

٥. تأكيد المدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

٦. فيه لف ونشر مرتب إذ ذكر أربعة أشياء ثم أتى بما يقابلها على الترتيب.

٧. فيه جمع إذبين اشياء وأعطاها حكما واحدا.

المحسنات اللفظية

س٣٠٢: ما هي المحسنات اللفظية؟

ج:المحسنات اللفظية كثيرة هي: الجناس، التصحيف، والازدواج، والسجع، والتشطير، والموازنة، والترصيع، والتشريع، ولزم ما لا يلزم، رد العجز على الصدر، وما لا يستحيل الانعكاس، والمواربة، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، والتسميط، والانسجام، والاكتفاء، التطريز.

الجناس

س٣٠٣: ما المقصود بالجناس؟

ج: وهو تشابه لفظين، مع اختلافهما في المعنى، وهو قسمان: أحدهما: لفظي. والآخر: معنوي.

س٣٠٤: ما هي أقسام الجناس اللفظي؟

ج: الجناس اللفظي على أقسام:

١. **الجناس التام**: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى، كقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾[1]، فالمراد بالساعة الأولى: يوم القيامة، وبالساعة الثانية: جزء من الزمان.

٢. **الجناس غير التام**: وهو ما اختلف اللفظان في أحد الأمور الأربعة المذكورة (النوع والعدد والهيئة والترتيب). فالإختلاف في عدد الحرف، نحو: دوام الحال محال.

---

(١) سورة الروم: ٥٥.

فمثال نوعه: كقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ**﴾ (١).

ومثال هيئته: نحو: الجَدّ في الجِدّ والحرمان في الكسل.

ومثال ترتيبه: نحو: خير الناس من فكّ كفّه وكفّ فكّه.

٣. **الجناس المطلق**: وهو توافق اللفظين في الحروف وترتيبها، بدون أن يجمعهما اشتقاق، نحو: غِفار، غفر الله لها. وإن جمعهما اشتقاق سمي جناس الإشتقاق، نحو قوله تعالى: ﴿ **لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** ﴾ (٢).

٤. **الجناس المذيّل**: وهو ما يكون الإختلاف بأكثر من حرفين في آخره، كقوله:

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

٥. **الجناس المطرّف**: وهو ما يكون الإختلاف بزيادة حرفين في أوله، كقوله:

وكم غرر من برّه ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

٦. **الجناس المضارع**: وهو ما يكون باختلاف اللفظين في حرفين، مع قرب مخرجهما، كقوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**﴾ (٣).

٧. **الجناس اللاحق**: وهو ما يكون باختلاف اللفظين في حرفين، مع بعد مخرجهما، كقوله تعالى: ﴿ **ويل لكلّ هُمَزةٍ لُمَزةٍ**﴾ (٤) .

٨. **الجناس التلفّظي**: وهو ما اختلف ركناه خطاً مع اتحادهما في التلفّظ، كقوله:

---

(١) سورة غافر:٧٥.

(٢) سورة الكافرون: ٣.

(٣)سورة الانعام: ٢٦.

(٤)سورة الهمزة: ١.

أعذب خلق الله نطقاً وفماً　　　إن لم يكن أحق بالحُسن فمن

فالأول تنوين، والثاني نون.

٩. **الجناس المحرّف**: وهو ما اختلف اللفظان في هيئات الحروف من حيث الحركات، نحو: جُبة البُرد جُنّة البَرد. وكقوله تعالى : ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**﴾[1]، وَبَيْنَ اسْتَوَى وَسَوَّاهُنَّ.

١٠. **الجناس المصحّف**: وهو ما اختلف اللّفظان من حيث التنقيط، بحيث لو زالت الـنُقَط لم يتميّز أحدهما عن الآخر، ككتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ معاوية: (غَرَّكَ عِزُّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلَّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تُهْدَى بِهَذا)[2].

١١. **الجناس المركّب**: وهو ما اختلف اللفظان من حيث التركيب والإفراد، كقوله:

إذا ملك لم يكن ذا هبة　　　فدعه فدولته ذاهبة

فالأول مركب بمعنى: صاحب هبة، والثاني: مفرد وهو اسم الفاعل:

١٢. **الجناس الملفّق**: وهو ما كان اللّفظان كلاهما مركّباً، كقوله:

فلم تضع الأعادي قدر شأني　　　ولا قالوا فلان قد رشاني

الأول: مركّب من (قدر) ومن (شأني) والثاني: مركّب من (قد) ومن (رشاني).

١٣. **جناس القلب**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف، نحو: رحم الله امرءاً مسك ما بين فكّيه وأطلق ما بين كفيّه.

١٤. **الجناس المستوى**: وهو من جناس القلب، ويسمّى أيضاً: (مالا يستحيل بالإنعكاس) وهو ما لا يختلف لو قريء من حرفه الأخير إلىٰ الأوّل معكوساً ومقلوباً، وانّما يحصل بعينه، نحو

---

(١) سورة البقرة: ٢٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) ؛ ج٢ ؛ ص٤٨.

قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [(١)]، وقوله سبحانه: ﴿ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [(٢)] فإنّه ينعكس بعينــه، ونحو قوله:

مودّته تدوم لكلّ هولٍ وهل كـــــلٌ مودّته تدوم

وكذا قوله: (أرانا الإله هلالاً أناراً).

س٣٠٥: ما هي أقسام الجناس المعنوي؟

ج: الجناس المعنوي قسمان:

١. **جناس الإضمار**: وهو أن يأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظاً آخر، واللفظ الآخر يُراد بـــه غير معناه بدلالة السياق، كقوله:

فهو إذا رأته عين الرائي أبـــو معاذ أو أخو الخنساء

فإن المراد بأبي معاذ: (جبل) وبأخ الخنساء: (صخر) وليس بمراد، وإنما المراد: ذم المقصود بأنه كالصخر.

٢. **جناس الإشارة**: وهو ما ذكر فيه أحد اللفظين وأشير للآخر بما يدلّ عليه، كقوله:

يا حمزة اسمح بوصل وامنن علينا بقرب

في ثغرك اسمك أضحى مصحّفاً وبقلبي[(٣)]

أراد (الخمرة) و(الجمرة) إذ هما مصحفا حمزة.

التصحيف

س٣٠٦: ما المقصود بالتصحيف؟

---

(١)سورة الانبياء: ٣٣.

(٢)سورة المدثر: ٣.

(٣)الهاشمي: جواهر البلاغة : ١٧.

ج: وهو التشابه بين كلمتين أو أكثر خطّاً، والفارق النقط، كـــ: التحلّــي، والتخلّــي، والتجلي. ومن التتريل قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾[2].

الازدواج

س٣٠٧: ما المقصود بالازدواج؟

ج: وهو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: من لجّ ولج، و من جدّ وجد.

السجع

س٣٠٨: ما المقصود بالسجع؟

ج: هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير- والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر- وموطن السجع النثر، وأحسنه ما تساوت فقراته، كقوله تعالى: ﴿ **فِي سِـــدْرٍ مَخْضُـــودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ** ﴾[3] وإن لم تتساو فقراته فالأحسن ما طالت فقرته الثانيـــة كقوله تعالى: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ﴾[4] أو طالـــت فقرتـــه الثالثة، نحو قوله تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِـــلَةٍ ذَرْعُهَـــا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ** ﴾[5] ولا يحسن العكس بأن تطول الفقرة الأولى دون الثانية، أو الثانية دون الثالثة، لأن السامع ينتظر بقيتها، فإذا انقطع كان كالمبتور.

---

(١) سورة الكهف : ١٠٤.

(٢) سورة الشعراء : ٧٩-٨٠.

(٣)سورة الواقعة: ٢٨-٣٠.

(٤)سورة النجم: ١-٢.

(٥)سورة الحاقة: ٣٠- ٣٢.

التشطير

س٣٠٩: ما المقصود بالتشطير؟

ج: وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعاً سجعة مخالفة للسجعة الّتي في الشطر الآخـــر، وهذا يكون على القول بعد اختصاص السجع بالنثر، كقول أبي تمام:

تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمِ   للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ [1]

فالشطر الأول سجعته مبنيّة على الميم والثاني على الباء.

أو ان يعمد الشاعر إلىٰ أبيات لغيره فيقسم البيت شطرين يضيف إلىٰ كل منهما شطرا من عنده، نحو:

(نظرة فابتسامة فسلام)   كل هذا يبذل وخناء

أمن الصون صبوة فانقياد   (فكلام فموعد فلقاء)

الموازنة

س٣١٠: ما المقصود بالموازنة؟

ج: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن فقط لا في التقفية، كقوله تعالى:﴿ **وَنَمَارِقُ مَصْـــفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** ﴾[2]، فإن كلمة (مصفوفة) متفقة مع كلمة (مبثوثـــة) في الـــوزن، لا في التقفية.

الترصيع

س٣١١: ما المقصود بالترصيع؟

---

(١) ابو تمام : الديوان : ٢٠.

(٢)سورة الغاشية:١٥– ١٦.

ج: وهو توازن الألفاظ مع توافق الإعجاز، أو تقاربها، ومثال التوافق قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾(١). ومثال التقارب قوله تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۝وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾(٢).

التشريع

س٣١٢: ما المقصود بالتشريع؟

ج: ويسمّى (التوشيح) و(ذا القافيتين) أيضاً، وهو بناء البيت على قافيتين أو أكثر، يصح الوقوف على كلّ واحد منها، كقوله:

يا خاطِبَ الدّنيا الدّنيّةِ إنّها   شرَكُ الرّدى وقَرارَةُ الأكدارِ
دارٌ متى ما أضْحكتْ في يومِها   أبْكَتْ غداً بُعْداً لها منْ دارِ (٣)

فيصح الوقوف على (الردى) و(غدا) فتنقلب الأبيات من (بحر الكامل) وتكون من (مجزوء الكامل) وتقرأ هكذا:

يا خاطِبَ الدّنيا الدّنيـــ   ـــةِ إنّها شرَكُ الرّدى
دارٌ متى ما أضْحكت   في يومِها أبْكَتْ غدا

لزوم ما يلزم

س٣١٣: ما المقصود بلزوم ما لا يلزم؟

---

(١)سورة الانفطار:١٣.

(٢)سورة الصافات: ١١٧ – ١١٨.

(٣)مقامات الحريري: ١٧٢.

ج: وهو أن يجيء قبل حرف الرويّ – الحرف الصحيح الساكن - بحرف لا يتوقّف السجع عليه، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** ﴾[١]. وكقول الطغرائي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العَطَل[٢]

فالراء في الآية واللام في الشعر، حروف الروي، وقد جيء قبل الراء بالهاء وقبل اللام بالطاء، وهو غير لازم لتحقّق السجع بدون ذلك. ويسمّى الإلزام والتضمين والتشديد والإعنات أيضاً.

ردّ العجز على الصدر

س٣١٤: ما ردّ العجز على الصدر؟

ج: وهو ان يعاد ما بدأ به الأخير، كقوله تعالى: ﴿ **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾[٣].

وكقول المغيرة بن عبد الله (الاقيشر الاسدي):

سَرِيعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلْطِم وَجْهَهُ   ولَيْسَ إلى داعي النَّدَى بِسَرِيعِ[٤].

ما لا يستحيل بالإنعكاس

س٣١٥: ما المقصود بما لا يستحيل بالإنعكاس؟

---

(١)سورة الضحى: ٩-١٠.

(٢)البيت لأبي إسماعيل الطغرائي، ينظر: جواهر الأدب ٢ : ٤٣٨.

(٣)سورة الاحزاب: ٣٧.

(٤) دلائل الاعجاز: ١٥٠.

ج: وهو: أن يقرأ عكساً كما يقرأ طرداً، ويسمّى: القلب المستوي كما مرّ في جناس القلب، مثل دام علاء العماد. ونحو: كن كما أمكنك. فإنه إذا قرئ عكساً من الأخير إلىٰ الأول كان أيضاً: دام علاء العماد. وكن كما أمكنك. ومن التنزيل :﴿ **رَبَّكَ فَكَبِّرْ** ﴾[1].

الموا ربة

س٣١٦: ما المقصود بالموا ربة؟

ج: وهي أن يجعل المتكلّم كلامه على نحو يمكن تغييره بتصحيف ونحوه، كما يحكى عـــن أبي نؤاس أنّه كتب على باب قصر هارون العباسي البيت التالي:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصَهْ

فلما أنكر عليه هارون ذلك، محى هلال العين، فصار البيت كالتالي:

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كمـــــــا ضاء درٌ على خالصه[2]

ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ

س٣١٧: ما المقصود بائتلاف اللّفظ مع اللّفظ؟

ج: وهو أن يؤتى في العبارة بألفاظ من واد واحد في الأنس والغرابة ونحوهما، نحو: ﴿ **تَاللَّـــهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾[3] جمع بين غرابة حرف القسم وبين تفتا في الاستعمال.

التسميط

س٣١٨: ما المقصود بالتسميط؟

---

(١) سورة المدثر: ٣.

(٢)خزانة الادب: ١١٣.

(٣)سورة يوسف: ٨٥.

ج: السمط للغة : هو خيط القلادة ما دام فيه الخرز[١]، وفي الاصطلاح : هو أن يجعل المتكلم مقاطع اجزاء البيت على سجع واحد وتخالف قافية البيت ، كقوله:

فنحن في جزل، والروم في وجل والبـــــــرّ في شغل، والبحر في خجل

ومن النثر قوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِـــيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُـــوِّرَتْ**﴾[٣] إلىٰ قولـــه تعالى: ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ**﴾[٤].

الانسجام

س٣١٩: ما المقصود بالإنسجام؟

ج: وهو سلامة الألفاظ والمعاني مع جزالتهما وتناسبهما، ويسمّى (السهولة) أيضاً ،كقولـــه تعالى: ﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾[٥]، وكقول الشاعر:

ما وهب الله لأمرئ هبة أفضلَ مـــن عقله ومن أدبه

هما كمال الفتى فـــإن فقدا ففقده للحياة أليق به

الاكتفاء

س٣٢٠: ما المقصود بالإكتفاء؟

ج: وهو أن يحذف بعض الكلام لدلاله العقل عليه، كقول رؤبة بن العجاج:

---

(١) الجوهري: الصحاح ٣ :١١٣٤.

(٢) سورة الاسراء: ٥٥

(٣)سورة التكوير: ١.

(٤)سورة التكوير: ١٤.

(٥) سورة الانبياء: ٣٣.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وإِنِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً قَالَتْ وإِنْنْ [(١)]

أي: وإن كان فقيراً معدماً رضيته.

التطريز

س٣٢١: ما المقصود بالتطريز؟

ج: وهو أن يكون صدر الكلام مشتملاً على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ويكون العجز صـــفة مكررة بلفظ واحد، كقوله:

وتَسْقيني وتَشربُ منْ رحيقِ خَليقٍ أن يُلَقّبَ بالخلوقِ

كأنَّ الكأس في يَدِهَا وفيهَا عَقيقٌ في عقيقٍ في عقيقِ [(٢)]

الحمد لله كما يستحق أن يحمد على تمام نعمه وجزيل منه

والصلاة والسلام على اشرف خلقه

محمد ﷺ وآله

---

(١)ينظر: شرح الرضي ٤: ٨٦ ، مغني اللبيب٢ : ٦٤٩ ولم ينسباه .الأصل: (وإنْ)... زيد في آخره نون ساكنة جاءت لضرورة الشعر. وتسمى هذه النون بتنوين الضرورة، كما تسمى بالتنوين الغالي؛ إما لغلوه؛ أي: زيادته، وإما لغلوه، أي: نفاسته؛ بسبب قلته ، ينظر: شرح الرضي ٤: ٨٦ ، مغني اللبيب٢ : ٦٤٩ ولم ينسباه .

(٢)تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ٥٩، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢ : ٣١٠.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة: لمحمود جار الله الزمخشري.

٢. اساليب البديع في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٣. اساليب البيان في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٤. اساليب المعاني في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٥. اصول البيان العربي في ضوء القرآن : الدكتور: محمد حسين الصغير.

أولا: القرآن الكريم .

٦. الإيضاح: الفضل بن شاذان الازدي (ت٢٦٠هـ) قرص ليزري.

٧. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)مؤسسة الوفاء بيروت.

٨. البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٩. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حنبكة:، دار القلم ، دمشق.

١٠. البلاغة الواضحة. مصطفى أمين وعلي الجارم. طبع انتشارات سيد الشهداء، قم- ايران.

١١. البلاغة والتطبيق د:احمد مطلوب، د:حسن الصغير. مطابع وزارة التعليم العالي.

١٢. البيان والتبيين: الجاحظ، ط١- ١٣٤٥ - ١٩٢٦ م، المطبعة: المطبعة التجارية الكبرى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد – مصر: ١٩٨.

١٣. التحرير والتنوير: ابن عاشور: محمد الطاهر:، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .

ثانيا: المصادر و المراجع:

١٤. جواهر البلاغة، تأليف: احمد الهاشمي مؤسسة الصادق، طهران- ايران .

١٥. الحدائق الناضرة، للمحقق يوسف البحراني.(ت ١١٨٦هـ) نشر جماعة المدرسين إيران.

١٦. خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط٤- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة٢: ٣٤٤، وصبح الأعشى٢: ٢٧٨.

١٧. خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق : عصام شعيتو، ط١- ١٩٨٧،الناشر : دار ومكتبة الهلال — بيروت.

١٨. دروس في البلاغة العربية: الازهر الزناد.

١٩. ديوان حسان بن ثابت الانصاري: ط٢- ١٩٩٤، طبع ونشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٢٠. ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث: الديوان، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس،ط٢-٢٠٠٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٢١. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدمه: مهدي محمد ناصر، ط٣-٢٠٠٢،طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٢٢. ديوان: الفرزدق.

٢٣. سر صناعة الإعراب: ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، ، ط١- ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .

٢٤. الشامل في علوم اللغة: تأليف: محمد سعيد، و بلال جندي. بيروت.

٢٥. شرح المعلقات السبع: الزوزني: الحسين بن أحمد بن الحسين، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٦. شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي.

٢٧. الصحاح: الجوهري ؛ تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ). الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠.

٢٨. علم البديع: الدكتور بسيوني عبد الفتاح قيود.

٢٩. علم البيان: الدكتور بسيوني عبد الفتاح قيود.

٣٠. علوم البلاغة: احمد مصطفى المراغي، طبع دار الكتب العلمية.

٣١. الكافي في علوم البلاغة العربية: د: ايمن امين عبد الغني .

٣٢. كتاب الصناعتين: ابو هلال العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط- ٢٠٠٦، طبع ونشر: المكتبة العصرية، صيدا.

٣٣. كتاب العين: الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر : دار ومكتبة الهلال.

٣٤. لسان العرب : ابن منظور.

٣٥. مجاز القرآن : الدكتور: محمد حسين الصغير.

٣٦. المحاسن :احمد بن محمد بن خالد البرقي(ت٢٧٤هـ) دار الكتب الإسلامية.

٣٧. مختصر البلاغة. السيد محمد الحسيني الشيرازي.

٣٨. المطول في شرح التلخيص. سعد الدين التفتازاني .(ت ٧٩٢هـ)، طبع دار الكتب العلمية.

٣٩. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة النشر ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، الناشر عالم الكتب، بيروت .

٤٠. معجم البلاغة العربية: بدوي طبانة،ط٤-١٩٩٧. طبعة: دار ابن حزم، بيروت لبنان.

٤١. المعجم المفصل في علوم البلاغة: انعام فوال عكاوي: ط٣-٢٠٠٦، طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٤٢. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٣. من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) طبع جماعة المدرسين.

٤٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام :لابن شهرآشوب .

٤٥. موسوعة النحو والصرف والإعراب: إعداد د:أميل بديع يعقوب. طبع انتشارات استقلال.

٤٦. ميزان الحكمة : محمد الري شهري. مطبعة دار الحديث. إيران.

٤٧ . نهج البلاغة : الإمام علي عليه السلام: جمع الشريف الرضي :، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١- ١٤١٢هـــ، المطبعة : النهضة، الناشر : دار الذخائر - قم — ايران.

المحتويات

مقدمة ٨
علم البلاغة ١٠
تعريفه واقسامه ١٠
الفصاحة ١١
البلاغة ١٢
فصاحة الكلام ٢٠
فصاحة المتكلم ٢٦
بلاغة الكلام ٢٦
علم المعاني ٢٨
الخبر ٣٢
اقسام الخبر ٣٨
الإنشاء ٤٨
أولا: الأمر ٥٠
ثانيا: النهي ٥٦
ثالثا: الإستفهام ٦٢
رابعا: التمني ٨٢

خامسا: النداء ٨٦

وضع الخبر موضع الانشاء ووضع الانشاء موضع الخبر ٩٢

المسند إليه ٩٦

المسند ١٢٢

أحوال متعلقات الفعل ١٢٨

المفعول ١٢٨

الحال والظرف، والجار والمجرور ١٣١

الإطلاق والتقييد ١٣٦

القصر ١٤٨

الوصل والفصل ١٥٤

الإيجاز ١٦٢

الاطناب ١٦٨

المساواة ١٧٨

علم البيان ١٨٢

التشبيه ١٨٤

الحقيقة والمجاز ٢٠٢

المجاز المفرد المرسل ٢٠٤

المجاز المفرد بالإستعارة ٢١٢

المجاز المركّب المرسل ٢٢٠

المجاز المركب بالإستعارة ٢٢١

المجاز العقلي ٢٢٦

الكناية ٢٣٢

علم البديع ٢٤٠

المحسنات المعنوية ٢٤٠

التورية ٢٤١

الاستخدام ٢٤٣

الاستطراد ٢٤٤

الافتنان ٢٤٥

الطباق ٢٤٥

المقابلة ٢٤٧

مراعاة النظير ٢٤٧

الارصاد ٢٤٨

الادماج ٢٤٩

المذهب الكلامي ٢٥٠

حسن التعليل ٢٥٠
التجريد ٢٥١
المشاكلة........ ٢٥٣
المزاوجة ٢٥٤
الطي والنشر ٢٥٤
الجمع ٢٥٥
التفريق ٢٥٥
التقسيم........ ٢٥٦
الجمع والتفريق ٢٥٦
الجمع والتقسيم........ ٢٥٧
الجمع مع التفريق والتقسيم ٢٥٧
المبالغة........ ٢٥٨
تأكيد المدح بما يشبه الذم ٢٥٩
تأكيد الذم بما يشبه المدح ٢٦٠
التوجيه........ ٢٦٠
نفي الشيء بإيجابه........ ٢٦١
القول بالموجب ٢٦١

ائتلاف اللفظ والمعنى ٢٦٢

التفريع ٢٦٢

الاستتباع ٢٦٢

السلب والايجاب ٢٦٣

الابداع ٢٦٣

الأسلوب الحكيم ٢٦٤

تشابه الأطراف ٢٦٤

العكس ٢٦٥

الاطراد ٢٦٦

تجاهل العارف ٢٦٦

المحسنات اللفظية ٢٧٠

الجناس ٢٧٠

التصحيف ٢٧٣

الازدواج ٢٧٤

السجع ٢٧٤

التشطير ٢٧٥

الموازنة ٢٧٥

التّرصيع ٢٧٥

التّشريع ٢٧٦

لزوم ما يلزم ٢٧٦

ردّ العجز على الصدر ٢٧٧

ما لا يستحيل بالإنعكاس ٢٧٧

المواربة ٢٧٨

ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ ٢٧٨

التسميط ٢٧٨

الانسجام ٢٧٩

الاكتفاء ٢٧٩

التطريز ٢٨٠

المصادر والمراجع ٢٨٢